١٤٧

سلسلة مصادر بحار الأنوار
(١٢)

الإرشاد

في معرفة حجج الله على العباد

تأليف

الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
العكبري، البغدادي
(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)

الجزء الأول

تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

[illegible]

جلد (١)

بسم الله الرحمن الرحیم

الإرشاد

كاتب:

شيخ مفيد

نشرت في الطباعة:

محبين

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الإرشاد المجلد ۱

اشارة

سرشناسه : مفید، محمدبن‌محمد، ۳۳۶ - ۴۱۳ق. عنوان قراردادی : [الارشاد فی‌معرفه‌حجج‌الله علی‌العباد]. عنوان و نام پدیدآور : الارشاد/ تالیف محمدبن‌محمدبن‌النعمان‌العکبری‌البغدادی‌المقلب بالشیخ (المفید). مشخصات نشر : قم: محبین، ۲۰۰۵م،=۱۴۲۶ق، = ۱۳۸۴. مشخصات ظاهری : ۵۵۴ ص. شابک : ۹۶۴۷۱۰۳۸۸۳ یادداشت : عنوان روی جلد: الارشادفی معرفه‌حجج‌الله علی‌العباد. عنوان دیگر : الارشاد فی معرفه حجج‌الله علی‌العباد. موضوع : ائمه اثناعشر. موضوع : امامت. رده بندی کنگره : BP۳۶/۵/م۷الف۴ ۱۳۸۵ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵ شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۳۷۳۸۴

الجزء الأول من كتاب الإرشاد فى معرفة حجج الله على العباد

اشاره

تأليف الشيخ المفيد الإمام أبى عبد الله محمد بن محمدالنعمان العكبرى البغدادى ۳۳۶-۴۱۳ه الجزء الأول [صفحه ۳] بسم الله الرحمن الرحيم و به ثقتى أخبرنا السيد الأجل عميد الرؤساء أبوالفتح يحيى بن محمد بن نصر بن على بن حا أدام الله علوه قراءة عليه سنة أربعين وخمسمائة قال حدثناالقاضى الأجل أبوالمعالى أحمد بن على بن قدامة فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة قال حدثنى الشيخ السعيد المفيد أبو عبد الله محمد بن النعمان رضى الله عنه فى سنة إحدى عشرة وأربعمائة قال الحمد لله على ماألهم من معرفته وهدى إليه من سبيل طاعته وصلواته على خيرته من بريته محمدسيد أنبيائه وصفوته و على الأئمة المعصومين الراشدين من عترته وسلم . [صفحه ۴] و بعدفإنى مثبت بتوفيق الله ومعونته ماسألت أيدك الله إثباته من أسماء أئمة الهدى ع وتاريخ أعمارهم وذكر مشاهدهم وأسماء أولادهم وطرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم لتقف على ذلك وقوف العارف بهم ويظهر لك الفرق ما بين الدعاوى والاعتقادات فيهم فتميز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه والبينات وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوى الإنصاف والديانات و أنامجيبك إلى ماسألت ومتحر فيه الإيجاز والاختصار حسب ماأثرت من ذلك والتمست وبالله أثق وإياه أستهدى إلى سبيل الرشاد [صفحه ۵]

باب الخبر عن أمير المؤمنين ع

اشاره

أول أئمة المؤمنين وولاة المسلمين وخلفاء الله تعالى فى الدين بعد رسول الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله الطاهرين أخوه و ابن عمه ووزيره على أمره وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين أمير المؤمنين على بن أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف سيد الوصيين عليه أفضل الصلاة والتسليم .كنيته أبو الحسن ولد بمكة فى البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل و لم يولد قبله و لابعده مولود فى بيت الله تعالى سواه إكراما من الله تعالى له بذلك وإجلالا لمحله فى التعظيم . وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رضى الله عنها وكانت كالأم لرسول الله ص ربى فى حجرها و كان شاكرا لبرها وآمنت به ص فى الأولين وهاجرت معه فى جملة

المهاجرين و لماقبضها الله تعالى إليه كفنها النبى ص بقميصه ليدرأ به عنها هوام الأرض وتوسد فى قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الإقرار بولاية ابنها أمير المؤمنين ع لتجيب به عندالمسألة بعدالدفن فخصها بهذا الفضل [صفحه ۶] العظيم لمنزلتها من الله تعالى و منه ع والخبر بذلك مشهور.فكان أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وإخوته أول من ولده هاشم مرتين وحاز بذلك مع النشوء فى حجر رسول الله ص والتأدب به الشرفين و كان أول من آمن بالله عز و جل وبرسوله ص من أهل البيت والأصحاب وأول ذكر دعاه رسول الله ص إلى الإسلام فأجاب و لم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الإيمان ويقتل أهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر بالإحسان فكان مقامه مع رسول الله ص بعدالبعثة ثلاثا وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له فى محنة كلها متحملا عنه أكبر أثقاله وعشر سنين بعدالهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من أعدائه فى الدين إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته ورفعه فى عليين فمضى ص ولأمير المؤمنين ع يومئذ ثلاث وثلاثون سنة.فاختلفت الأمة فى إمامته يوم وفاة رسول الله ص فقالت شيعته وهم بنو هاشم وسلمان وعمار و أبوذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و أبوأيوب الأنصارى وجابر بن عبد الله الأنصارى [صفحه ۷] و أبوسعيد الخدرى وأمثالهم من جلة المهاجرين والأنصار أنه كان الخليفة بعد رسول الله ص والإمام لفضله على كافة الأنام بما اجتمع له من خصال الفضل والرأى والكمال من سبقه الجماعة إلى الإيمان والتبريز عليهم فى العلم بالأحكام والتقدم لهم فى الجهاد والبينونة منهم بالغاية فى الورع والزهد والصلاح واختصاصه من النبى ص فى القربى بما لم يشركه فيه أحد من ذوى الأرحام . ثم لنص الله على ولايته فى القرآن حيث يقول جل اسمه إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاةَ وَ يُؤتُونَ الزّكاةَ وَ هُم راكِعُونَ ومعلوم أنه لم يزك فى حال ركوعه أحد سواه ع و قدثبت فى اللغة أن الولى هوالأولى بلا خلاف . و إذا كان أمير المؤمنين ع بحكم القرآن أولى بالناس من أنفسهم لكونه وليهم بالنص فى التبيان وجبت طاعته على كافتهم بجلى البيان كماوجبت طاعة الله وطاعة رسوله ع بما تضمنه الخبر عن ولايتهما للخلق فى هذه الآية بواضح البرهان . -قرآن-۴۴۵-۵۶۸ وبقول النبى ص يوم الدار و قدجمع بنى عبدالمطلب خاصة فيهاللإنذار من يؤازرنى على هذاالأمر يكن أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فقام إليه أمير المؤمنين على ع من بين جماعتهم و هوأصغرهم يومئذ سنا فقال أناأؤازرك يا رسول الله فقال له النبى ص اجلس فأنت أخى ووصيى -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۸] ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى -روايت-از قبل-۳۷ و هذاصريح القول فى الاستخلاف . وبقوله أيضا ع يوم غدير خم و قدجمع الأمة لسماع الخطاب ألست أولى بكم منكم بأنفسكم فقالوا أللهم بلى فقال لهم ع على النسق من غيرفصل بين الكلام فمن كنت مولاه فعلى مولاه -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۹۱ فأوجب له عليهم من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم بما قررهم به من ذلك و لم يتناكروه و هذاأيضا ظاهر فى النص عليه بالإمامة والاستخلاف له فى المقام . وبقوله ع له عندتوجهه إلى تبوك أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۳-۹۴ فأوجب له الوزارة والتخصص بالمودة والفضل على الكافة والخلافة عليهم فى حياته و بعدوفاته لشهادة القرآن بذلك كله لهارون من موسى ع قال الله عز و جل مخبرا عن موسى ع وَ اجعَل لِي وَزِيراً مِن أَهلِي هارُونَ أَخِي اشدُد بِهِ أَزرِي وَ أَشرِكهُ فِي أَمرِي كَي نُسَبّحَكَ كَثِيراً وَ نَذكُرَكَ كَثِيراً إِنّكَ كُنتَ بِنا بَصِيراً قالَ قَد أُوتِيتَ سُؤلَكَ يا مُوسيفثبت لهارون ع شركة موسى فى النبوة ووزارته على تأدية الرسالة وشد أزره به فى النصرة و قال فى استخلافه له اخلفُنِي فِي قَومِي وَ أَصلِح وَ لا تَتّبِع سَبِيلَ المُفسِدِينَفثبتت له خلافته بمحكم التنزيل . فلما جعل رسول الله ص لأمير المؤمنين ع -قرآن-۱۷۷-۳۷۶-قرآن-۴۸۸-۵۵۳ [صفحه ۹] جميع منازل هارون من موسى ع فى الحكم له منه إلاالنبوة وجبت له وزارة الرسول ص وشد الأزر بالنصرة والفضل والمحبة لماتقتضيه هذه الخصال من ذلك فى الحقيقة ثم الخلافة فى الحياة بالصريح و بعدالنبوة بتخصيص الاستثناء لماأخرج منها بذكر البعد وأمثال هذه

الحجج كثيرة مما يطول بذكره الكتاب و قداستقصينا القول فی إثباتها فی غير هذاالموضع من كتبنا والحمد لله .فكانت إمامة أمير المؤمنين ع بعد النبی ص ثلاثين سنة منها أربع وعشرون سنة وأشهر ممنوعا من التصرف علی أحكامها مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وأشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهدا بفتن الضالين كما كان رسول الله ص ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من أحكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لايتمكن من جهاد الكافرين و لايستطيع دفعا عن المؤمنين ثم هاجر وأقام بعدالهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا بالمنافقين إلی أن قبضه الله تعالی إليه وأسكنه جنات النعيم . وكانت وفاة أمير المؤمنين ع قبيل الفجر من ليلة الجمعة ليلة إحدی وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادی لعنه الله فی مسجد الكوفة و قدخرج ع يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان و قد كان ارتصده من أول الليل لذلك فلما مر به فی المسجد و هومستخف بأمره مماكر بإظهار النوم فی جملة النيام ثار إليه فضربه علی [صفحه ١٠] أم رأسه بالسيف و كان مسموما فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدی وعشرين إلی نحو الثلث الأول من الليل ثم قضی نحبه ع شهيدا ولقی ربه تعالی مظلوما. و قد كان ع يعلم ذلك قبل أوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولی غسله وتكفينه ابناه الحسن و الحسين ع بأمره وحملاه إلی الغری من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه إليهما فی ذلك لما كان يعلمه ع من دولة بنی أمية من بعده واعتقادهم فی عداوته و ماينتهون إليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره ع مخفيا حتی دل عليه الصادق جعفر بن محمد ع فی الدولة العباسية وزاره عندوروده إلی أبی جعفر و هوبالحيرة فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته ع و علی ذريته الطاهرين و كان سنه ع يوم وفاته ثلاثا وستين سنة [صفحه ١١]

فصل فمن الأخبار التی جاءت بذكره ع الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه

ماأخبر به علی بن المنذر الطريقی عن ابن الفضيل العبدی عن فطر عن أبی الطفيل عامر بن وائلة رحمه الله عليه قال جمع أمير المؤمنين ع الناس للبيعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم المرادی لعنه الله فرده مرتين أوثلاثا ثم بايعه و قال عندبيعته له مايحبس أشقاها فو ألذی نفسی بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده علی لحيته ورأسه ع فلما أدبر ابن ملجم عنه منصرفا قال ع متمثلا -روايت-١-٢-روايت-١٢٢-٣٨٨ اشدد حيازيمك للموت || فإن الموت لاقيك و لاتجزع من الموت || إذاحل بواديك كماأضحكك الدهر || كذاك الدهر يبكيك [صفحه ١٢] وروی الحسن بن محبوب عن أبی حمزة الثمالی عن أبی إسحاق السبيعی عن الأصبغ بن نباتة قال أتی ابن ملجم أمير المؤمنين ع فبايعه فيمن بايع ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين ع فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر و لاينكث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين ع الثانية فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر و لاينكث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين ع الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر و لاينكث فقال ابن ملجم و الله يا أمير المؤمنين مارأيتك فعلت هذابأحد غيری فقال أمير المؤمنين ع -روايت-١-٢-روايت-٩٧-٥٠٦ أريد حباءه ويريد قتلی || عذيرك من خليلك من مراد امض يا ابن ملجم فو الله ماأری أن تفی بما قلت -روايت-١-٥٢ وروی جعفر بن سليمان الضبعی عن المعلی بن زياد قال جاء عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله إلی أمير المؤمنين ع يستحمله فقال يا أمير المؤمنين احملنی فنظر إليه أمير المؤمنين ع ثم قال له أنت عبدالرحمن بن ملجم المرادی قال نعم ثم قال أنت -روايت-١-٢-روايت-٥٧-ادامه دارد [صفحه ١٣] عبدالرحمن بن ملجم المرادی قال نعم قال ياغزوان احمله علی الأشقر فجاء بفرس أشقر فركبه ابن ملجم المرادی وأخذ بعنانه فلما ولی قال أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-١٦١ أريد حباءه ويريد قتلی || عذيرك من خليلك من مراد قال فلما كان من أمره ما كان وضرب أمير المؤمنين ع قبض عليه و قدخرج من المسجد فجیء به إلی أمير المؤمنين فقال ع و الله لقد كنت أصنع

بک مأصنع و أناأعلم أنک قاتلی ولکن کنت أفعل ذلک بک لأستظهر بالله علیک -روایت-۱-۲۳۰

فصل آخر و من الأخبار التی جاءت بنعیه نفسه ع إلى أهله وأصحابه قبل قتله

و مارواه أبوزید الأحول عن الأجلح عن أشیاخ کندة قال سمعتهم أکثر من عشرین مرة یقولون سمعنا علیا ع على المنبر یقول مایمنع أشقاها أن یخضبها من فوقها بدم ویضع یده على لحیته ع -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۱۸۹ [صفحه ۱۴] وروى على بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة قال خطبنا أمیر المؤمنین ع فی الشهر ألذى قتل فیه فقال أتاکم شهر رمضان و هوسید الشهور وأول السنة و فیه تدور رحى السلطان ألا وإنکم حاج العام صفا واحدا وآیة ذلک أنی لست فیکم قال فهو ینعى نفسه ع ونحن لاندری -روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۲۶۷ وروى الفضل بن دکین عن حیان بن العباس عن عثمان بن المغیرة قال لمادخل شهر رمضان کان أمیر المؤمنین ع یتعشى لیلة عند الحسن ولیلة عند الحسین ولیلة عند عبد الله بن جعفر و کان لایزید على ثلاث لقم فقیل له فی لیلة من تلک اللیالی فی ذلک فقال یأتینی أمر الله و أناخمیص إنما هی لیلة أولیلتان فأصیب ع فی آخر اللیل -روایت-۱-۲-روایت-۷۱-۳۳۸ وروى إسماعیل بن زیاد قال حدثتنی أم موسى خادمة علی -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۵] ع وهی حاضنة فاطمة ابنته ع قالت سمعت علیا ع یقول لابنته أم کلثوم یابنیة إنی أرانی قل ماأصحبکم قالت وکیف ذلک یاأبتاه قال إنی رأیت نبی الله ص فی منامی و هویمسح الغبار عن وجهی و یقول یا علی لاعلیک قدقضیت ماعلیک قالت فما مکثنا إلاثلاثا حتى ضرب تلک الضربة فصاحت أم کلثوم فقال یابنیة لاتفعلی فإنی أرى رسول الله ص یشیر إلی بکفه یا علی هلم إلینا فإن ماعندنا هوخیر لک -روایت-۳۸-۴۰۸ وروى عمار الدهنی عن أبی صالح الحنفی قال سمعت علیا ع یقول رأیت النبی ص فی منامی فشکوت إلیه مالقیت من أمته من الأود واللدد وبکیت فقال لاتبک یا علی والتفت فالتفت فإذارجلان مصفدان و إذاجلامید ترضخ بهارءوسهما فقال أبوصالح فغدوت إلیه من الغد کماکنت أغدو کل یوم حتى إذاکنت فی الجزارین لقیت الناس یقولون قتل أمیر المؤمنین قتل أمیر -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-ادامه دارد [صفحه ۱۶] المؤمنین ع -روایت-از قبل-۱۶ وروى عبید الله بن موسى عن الحسن بن دینار عن الحسن البصری قال سهر أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فی اللیلة التی قتل فی صبیحتها و لم یخرج إلى المسجد لصلاة اللیل على عادته فقالت له ابنته أم کلثوم رحمة الله علیها ما هذا ألذى قدأسهرک فقال إنی مقتول لو قدأصبحت وأتاه ابن النباح فآذنه بالصلاة فمشى غیربعید ثم رجع فقالت له ابنته أم کلثوم مر جعدة فلیصل بالناس قال نعم مروا جعدة فلیصل ثم قال لامفر من الأجل فخرج إلى المسجد و إذا هوبالرجل قدسهر لیلته کلها یرصده فلما برد السحر نام فحرکه أمیر المؤمنین ع برجله و قال له الصلاة فقام إلیه فضربه -روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۵۸۹ وروى فی حدیث آخر أن أمیر المؤمنین ع سهر تلک اللیلة فأکثر الخروج والنظر فی السماء و هو یقول و الله ماکذبت و لاکذبت وإنها اللیلة التی وعدت بها ثم یعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج و هو یقول -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-ادامه دارد [صفحه ۱۷] اشدد حیازیمک للموت || فإن الموت لاقیک و لاتجزع من الموت || إذاحل بوادیک -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز فصحن فی وجهه فجعلوا یطردونهن فقال دعوهن فإنهن نوائح ثم خرج فأصیب ع -روایت-از قبل-۱۱۹

فصل و من الأخبار الواردة بسبب قتله وکیف جرى الأمر فی ذلک

مارواه جماعة من أهل السیر منهم أبومخنف لوط بن یحیى وإسماعیل بن راشد و أبوهشام الرفاعی و أبوعمرو الثقفی وغیرهم أن

نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الأمراء فعابوهم وعابوا أعمالهم عليهم وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو أناشرينا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال فطلبنا غرتهم فأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا بإخواننا للشهداء بالنهروان فتعاهدوا عندانقضاء الحج على ذلك فقال عبدالرحمن بن ملجم أناأكفيكم [صفحه ۱۸] عليا و قال البرك بن عبد الله التميمى أناأكفيكم معاوية و قال عمرو بن بكر التميمى أناأكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا عليه و على الوفاء واتعدوا لشهر رمضان فى ليلة تسع عشرة ثم تفرقوا.فأقبل ابن ملجم و كان عداده فى كندة حتى قدم الكوفة فلقى بهاأصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيءفهو فى ذلك إذ زار رجلا من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيمية و كان أمير المؤمنين ع قتل أباها وأخاها بالنهروان وكانت من أجمل نساء زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد إعجابه بهافسأل فى نكاحها وخطبها فقالت له ما ألذى تسمى لى من الصداق فقال لها احتكمى مابدا لك فقالت له أنامحتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل على بن أبى طالب فقال لها لك جميع ماسألت و أماقتل على بن أبى طالب فأنى لى بذلك فقالت تلتمس غرته فإن أنت قتلته شفيت نفسى وهنأك العيش معى و إن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال أما و الله ماأقدمنى هذاالمصر و قدكنت هاربا منه لاآمن مع أهله إلاماسألتنى من قتل على بن أبى طالب فلك ماسألت قالت فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك . ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر [صفحه ۱۹] وسألته معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال ياشبيب هل لك فى شرف الدنيا والآخرة قال و ماذاك قال تساعدنى على قتل على بن أبى طالب و كان شبيب على رأى الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا إدا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له فى المسجد الأعظم فإذاخرج لصلاة الفجر فتكنا به و إن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا فلم يزل به حتى أجابه فأقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام وهى معتكفة فى المسجد الأعظم قدضربت عليها قبة فقال لها قداجتمع رأينا على قتل هذا الرجل قالت لهما فإذاأردتما ذلك فالقيانى فى هذاالموضع .فانصرفا من عندها فلبثا أياما ثم أتياها ومعهما الآخر ليلة الأربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا أسيافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التى كان يخرج منها أمير المؤمنين ع إلى الصلاة و قدكانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما فى نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين ع وواطأهم عليه وحضر الأشعث بن قيس فى تلك الليلة لمعونتهم على مااجتمعوا عليه . و كان حجر بن عدى رحمة الله عليه فى تلك الليلة بائتا فى المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك [صفحه ۲۰] الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته ياأعور وخرج مبادرا ليمضى إلى أمير المؤمنين ع فيخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه أمير المؤمنين ع فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف وأقبل حجر و الناس يقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين وذكر محمد بن عبد الله بن محمدالأزدى قال إنى لأصلى فى تلك الليلة فى المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون فى ذلك الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السدة وخرج على بن أبى طالب ع لصلاة الفجر فأقبل ينادى الصلاة الصلاة فما أدرى أنادى أم رأيت بريق السيوف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا على لا لك و لالأصحابك وسمعت عليا ع يقول لايفوتنكم الرجل فإذا على ع مضروب و قدضربه شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت ضربته فى الطاق وهرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم .فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره وأخذ السيف من يده ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه فخشى أن يعجلوا عليه و لايسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذالعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله . [صفحه ۲۱] و

أما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت فى يده ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين ع وأفلت الثالث فانسل بين الناس . فلما أدخل ابن ملجم على أمير المؤمنين ع نظر إليه ثم قال النفس بالنفس إن أنامت فاقتلوه كماقتلنى و إن سلمت رأيت فيه رأيى -روايت-١-٢-روايت-٣-١٣٧ فقال ابن ملجم و الله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فإن خاننى فأبعده الله قال ونادته أم كلثوم ياعدو الله قتلت أمير المؤمنين ع قال إنما قتلت أباك قالت ياعدو الله إنى لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك إنما تبكين على إذالقد و الله ضربته ضربة لوقسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم .فأخرج من بين يدى أمير المؤمنين ع و أن الناس لينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون ياعدو الله ماذا فعلت أهلكت أمة محمد وقتلت خير الناس و أنه لصامت ماينطق فذهب به إلى الحبس . وجاء الناس إلى أمير المؤمنين ع فقالوا له يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك فى عدو الله فلقد أهلك الأمة وأفسد الملة فقال لهم أمير المؤمنين ع إن عشت رأيت فيه رأيى و إن هلكت فاصنعوا -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٢] به مايصنع بقاتل النبى اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار -روايت-از قبل-٦١ قال فلما قضى أمير المؤمنين ع وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن ع وأمر أن يؤتى بابن ملجم فجىء به فلما وقف بين يديه قال له ياعدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد فى الدين ثم أمر به فضربت عنقه -روايت-١-٢-روايت-٨-٢١٨ واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار. و فى أمر قطام وقتل أمير المؤمنين ع يقول الشاعر فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة || كمهر قطام من فصيح وأعجم ثلاثة آلاف و عبد وقينة || وضرب على بالحسام المصمم و لامهر أغلى من على و إن غلا || و لافتك إلادون فتك ابن ملجم . و أماالرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم لعنهم الله أجمعين فى العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاوية و هوراكع فوقعت ضربته فى أليته ونجا منها وأخذ وقتل من وقته . و أماالآخر فإنه وافى عمرا فى تلك الليلة و قدوجد علة فاستخلف رجلا يصلى بالناس يقال له خارجة بن أبى حبيبة العامرى فضربه [صفحه ٢٣] بسيفه و هويظن أنه عمرو فأخذ وأتى به عمرو فقتله ومات خارجة فى اليوم الثانى

فصل و من الأخبار التى جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين ع وشرح الحال فى دفنه

مارواه عباد بن يعقوب الرواجنى قال حدثناحبان بن على العنزى قال حدثنى مولى لعلى بن أبى طالب ع قال لماحضرت أمير المؤمنين ع الوفاة قال للحسن و الحسين ع إذا أنامت فاحملانى على سريرى ثم أخرجانى واحملا مؤخر السرير فإنكما -روايت-١-٢-روايت-١١٣-ادامه دارد [صفحه ٢٤] تكفيان مقدمه ثم ائتيا بى الغريين فإنكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيهافإنكما تجدان فيهاساجة فادفنانى فيها قال فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى أتينا الغريين فإذاصخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا فإذاساجة مكتوب عليها مما ادخر نوح لعلى بن أبى طالب فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله لأمير المؤمنين ع فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله أمير المؤمنين ع فقالوا نحب أن نعاين من أمره ماعاينتم فقلنا لهم إن الموضع قدعفى أثره بوصية منه ع فمضوا وعادوا إلينا فقالوا أنهم احتفروا فلم يجدوا شيئا -روايت-از قبل-٦٣٤ وروى محمد بن عمارة قال حدثنى أبى عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر محمد بن على الباقر ع أين دفن أمير المؤمنين -روايت-١-٢-روايت-٦٠-ادامه دارد [صفحه ٢٥] ع قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن و الحسين ع و محمدبنو على ع و عبد الله بن جعفررضى الله عنه -روايت-از قبل-١٤٠ وروى يعقوب بن يزيد عن ابن أبى عمير عن رجاله قال قيل للحسين بن على ع أين دفنتم أمير المؤمنين ع فقال خرجنا به ليلا على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغرى فدفناه هناك -روايت-١-٢-روايت-٥٧-١٩٨ وروى محمد بن زكريا قال حدثناعبيد الله بن محمد بن عائشة -روايت-١-٢ [صفحه ٢٦] قال حدثنى عبد الله بن خازم قال

خرجنا یوما مع الرشید من الکوفة نتصید فصرنا إلی ناحیة الغریین والثویة فرأینا ظباء فأرسلنا علیها الصقور والکلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلی أکمة فسقطت علیها فسقطت الصقور ناحیة ورجعت الکلاب فعجب -روایت-۳۸-ادامه دارد [صفحه ۲۷] الرشید من ذلک ثم إن الظباء هبطت من الأکمة فهبطت الصقور والکلاب فرجعت الظباء إلی الأکمة فتراجعت عنها الکلاب والصقور ففعلت ذلک ثلاثا فقال الرشید ارکضوا فمن لقیتموه فأتونی به فأتیناه بشیخ من بنی أسد فقال له هارون أخبرنی ما هذه الأکمة قال إن جعلت لی الأمان أخبرتک قال لک عهد الله ومیثاقه إلاأهیجک و لاأؤذیک فقال حدثنی أبی عن آبائه أنهم کانوا یقولون إن فی هذه الأکمة قبر علی بن أبی طالب ع جعله الله حرما لایأوی إلیه شیء إلاأمن فنزل هارون فدعا بماء فتوضأ وصلی عندالأکمة وتمرغ علیها وجعل یبکی ثم انصرفنا قال محمد بن عائشة فکأن قلبی لم یقبل ذلک فلما کان بعد ذلک حججت إلی مکة فرأیت بهایاسرا رحال الرشید و کان یجلس معنا إذاطفنا فجری الحدیث إلی أن قال قال لی الرشید لیلة من اللیالی و قدقدمنا من مکة فنزلنا الکوفة یایاسر قل لعیسی بن جعفرفلیرکب فرکبا جمیعا ورکبت معهما حتی إذاصرنا إلی الغریین فأما عیسی فطرح نفسه فنام و أماالرشید فجاء إلی أکمة فصلی عندها فکلما صلی رکعتین دعا وبکی وتمرغ -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۸] علی الأکمة ثم یقول یاعم أنا و الله أعرف فضلک وسابقتک وبک و الله جلست مجلسی ألذی أنا فیه و أنت أنت ولکن ولدک یؤذوننی ویخرجون علی ثم یقوم فیصلی ثم یعید هذاالکلام ویدعو ویبکی حتی إذا کان فی وقت السحر قال لی یایاسر أقم عیسی فأقمته فقال له یاعیسی قم فصل عندقبر ابن عمک قال له و أی عمومتی هذا قال هذاقبر علی بن أبی طالب فتوضأ عیسی وقام یصلی فلم یزالا کذلک حتی طلع الفجر فقلت یا أمیر المؤمنین أدرککک الصبح فرکبنا ورجعنا إلی الکوفة -روایت-از قبل-۴۷۸ [صفحه ۲۹]

باب طرف من أخبار أمیر المؤمنین ع وفضائله ومناقبه والمحفوظ من کلامه وحکمه ومواعظه والمروی من معجزاته وقضایاه وبیناته

اشاره

فمن ذلک ماجاءت به الأخبار فی تقدم إیمانه بالله ورسوله ع وسبقه به کافة المکلفین من الأنام أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمدالبلخی قال أخبرنا أبوبکر محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم البرتی قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدی قال حدثناسعید بن خثیم قال حدثناأسد بن عبد الله عن یحیی بن عفیف عن أبیه قال -روایت-۱-۲-روایت-۲۶۰-ادامه دارد [صفحه ۳۰] کنت جالسا مع العباس بن عبدالمطلب رضی الله عنه بمکة قبل أن یظهر أمر النبی ص فجاء شاب فنظر إلی السماء حین تحلقت الشمس ثم استقبل الکعبة فقام یصلی ثم جاء غلام فقام عن یمینه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فرکع الشاب فرکع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت یاعباس أمر عظیم فقال العباس أمر عظیم أتدری من هذاالشاب هذا محمد بن عبد الله ابن أخی أتدری من هذاالغلام هذا علی بن أبی طالب ابن أخی أتدری من هذه المرأة هذه خدیجة بنت خویلد إن ابن أخی هذاحدثنی أن ربه رب السموات و الأرض أمره بهذا الدین ألذی هو علیه و لا و الله ما علی ظهر الأرض علی هذاالدین غیرهؤلاء الثلاثة -روایت-از قبل-۶۳۹ أخبرنی أبوحفص عمر بن محمدالصیرفی قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبی الثلج عن أحمد بن القاسم البرتی عن أبی صالح سهل بن صالح و کان قدجاز مائة سنة قال سمعت أباالمعمر عباد بن عبدالصمد قال سمعت أنس بن مالک یقول قال رسول الله ص صلت الملائکة علی و علی علی سبع سنین و ذلک أنه لم یرفع إلی -روایت-۱-۲-روایت-۲۴۵-ادامه دارد [صفحه ۳۱] السماء شهادة أن لاإله إلا الله

و أن محمدا رسول الله إلا منی و من علی -روایت-از قبل-۷۸ وبهذا الإسناد عن أحمد بن القاسم البرتی قال حدثناإسحاق قال حدثنانوح بن قیس قال حدثناسلیمان بن علی الهاشمی أبوفاطمة قال سمعت معاذة العدویة تقول سمعت علیا ع علی منبر البصرة یقول أناالصدیق الأکبر آمنت قبل أن یؤمن أبوبکر وأسلمت قبل أن یسلم -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۹-۲۶۲ أخبرنی أبونصر محمد بن الحسین المقرئ البصیر السیروانی قال حدثنا أبوبکر محمد بن أبی الثلج قال حدثنا أبو محمدالنوفلی عن محمد بن عبدالحمید عن عمرو بن عبدالغفار الفقیمی قال أخبرنی ابراهیم بن حیان عن أبی عبد الله مولی بنی هاشم عن أبی سخیلة قال خرجت أنا وعمار حاجین فنزلنا عند أبی ذر فأقمنا عنده ثلاثة أیام فلما دنا منا الخفوف قلت له یا أباذر إنا لانراه إلا و قددنا اختلاط من الناس فما تری قال الزم کتاب الله و علی بن أبی طالب فأشهد علی رسول الله ص أنه قال علی أول من -روایت-۱-۲-روایت-۲۶۳-ادامه دارد [صفحه ۳۲] آمن بی وأول من یصافحنی یوم القیامة و هوالصدیق الأکبر والفاروق بین الحق والباطل و أنه یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الظلمة -روایت-از قبل-۱۳۴ قال الشیخ المفید والأخبار فی هذاالمعنی کثیرة وشواهدها جمة فمن ذلک قول خزیمة بن ثابت الأنصاری ذی الشهادتین رحمة الله علیه فیما أخبرنی به أبوعبید الله محمد بن عمران المرزبانی عن محمد بن العباس قال أنشدنا محمد بن یزید النحوی عن ابن عائشة لخزیمة بن ثابت الأنصاری رضی الله عنه ماکنت أحسب هذاالأمر منصرفا || عن هاشم ثم منها عن أبی حسن أ لیس أول من صلی بقبلتهم || وأعرف الناس بالآثار والسنن وآخر الناس عهدا بالنبی و من || جبریل عون له فی الغسل والکفن من فیه مافیهم لایمترون به || و لیس فی القوم ما فیه من الحسن ماذا ألذی ردکم عنه فنعلمه || ها إن بیعتکم من أغبن الغبن [صفحه ۳۳]

فصل و من ذلک ماجاء فی فضله ع علی الکافة فی العلم

أخبرنی أبو الحسن محمد بن جعفرالتمیمی النحوی قال حدثنی محمد بن القاسم المحاربی البزاز قال حدثناهشام بن یونس النهشلی قال حدثناعائذ بن حبیب عن أبی الصباح الکنانی عن محمد بن عبدالرحمن السلمی عن أبیه عن عکرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ص علی بن أبی طالب أعلم أمتی وأقضاهم فیما اختلفوا فیه من بعدی -روایت-۱-۲-روایت-۲۶۸-۳۳۶ أخبرنی أبوبکر محمد بن عمر الجعابی قال حدثنا أحمد بن عیسی أبو جعفرالعجلی قال حدثناإسماعیل بن عبد الله بن خالد قال حدثناعبید الله بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقیل عن حمزة بن أبی سعید الخدری عن أبیه قال سمعت رسول الله ص یقول أنامدینة العلم و علی بابها فمن أراد العلم فلیقتبسه من علی -روایت-۱-۲-روایت-۲۵۸-۳۲۳ أخبرنی أبوبکر محمد بن عمر الجعابی قال حدثنایوسف بن -روایت-۱-۲ [صفحه ۳۴] الحکم الحناط قال حدثناداود بن رشید قال حدثناسلمة بن صالح الأحمر عن عبدالملک بن عبدالرحمن عن الأشعث بن طلیق قال سمعت الحسن العرنی یحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال استدعی رسول الله ص علیا فخلا به فلما خرج إلینا سألناه ما ألذی عهد إلیک فقال علمنی ألف باب من العلم فتح لی من کل باب ألف باب -روایت-۱۸۴-۳۲۵ أخبرنی أبوبکر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا أبومالک کثیر بن یحیی قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أبی السری قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن یونس عن سعد الکنانی عن الأصبغ بن نباتة قال لمابویع أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع بالخلافة خرج إلی المسجد معتما بعمامة رسول الله ص لابسا بردیه فصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه ووعظ وأنذر ثم جلس متمکنا وشبک بین -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵] أصابعه ووضعها أسفل سرته ثم قال یامعشر الناس سلونی قبل أن تفقدونی سلونی فإن عندی علم الأولین والآخرین أما و الله لو ثنی لی الوساد لحکمت بین أهل التوراة بتوراتهم و بین أهل الإنجیل بإنجیلهم و أهل الزبور بزبورهم و أهل القرآن بقرآنهم حتی یزهر کل کتاب من هذه الکتب و یقول یارب إن علیا قضی بقضائک و الله إنی أعلم بالقرآن وتأویله من کل مدع علمه و لو لاآیة فی کتاب الله

لأخبرتکم بما یکون إلی یوم القیامهٔ ثم قال سلونی قبل أن تفقدونی فو ألـذی فلق الحبهٔ وبرأ النسـمهٔ لوسألتمونی عن آیـهٔ آیهٔ لأخبرتکم بوقت نزولهـا و فی من نزلت وأنبـأتکم بناسـخها من منسوخهـا وخاصـها من عامها ومحکمها من متشابهها ومکیها من مـدنیها و الله مافئهٔ تضـل أوتهـدی إلا و أناأعرف قائـدها وسائقها وناعقها إلی یوم القیامـهٔ -روایت-از قبل-۷۲۸ فی أمثال هـذه الأخبار مما یطول به الکتاب [صفحه ۳۶]

فصل و من ذلک ماجاء فی فضله ع

أخبرنی أبو الحسـین محمد بن المظفر البزاز قال حدثناعمر بن عبد الله بن عمران قال حدثنا أحمد بن بشـیر قال حدثناعبید الله بن موسـی عن قیس عن أبی هارون قال أتیت أباسـعید الخدری رحمه الله فقلت له هل شـهدت بدرا قال نعم قال سـمعت رسول الله ص یقول لفاطمـهٔ و قـدجاءته ذات یوم تبکی وتقول یـا رسول الله عیرتنی نسـاء قریش بفقر علی فقـال لهـا النبی ص أ ماترضـین یافاطمهٔ أنی زوجتک أقدمهم سلما وأکثرهم علما إن الله اطلع إلی أهل الأرض اطلاعهٔ فاختار منهم أباک فجعله نبیا واطلع إلیهم ثانیـهٔ فاختار منهم بعلک فجعله وصـیا وأوحی إلی أن أنکحک إیاه أ ماعلمت یافاطمـهٔ أنک بکرامهٔ الله إیاک زوجتک أعظمهم حلمـا وأکثرهم علمـا وأقـدمهم سـلما فضـحکت فاطمـهٔ ع واستبشـرت فقال لها رسول الله ص -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۵-ادامه دارد [صفحه ۳۷] یافاطمـهٔ إن لعلی ثمانیـهٔ أضـراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولین والآخرین هوأخی فی الدنیا والآخرهٔ لیس ذلک لغیره من الناس و أنت یافاطمهٔ سیدهٔ نساء أهل الجنهٔ زوجته وسبطا الرحمهٔ سبطای ولده وأخوه المزین بالجناحین فی الجنهٔ یطیر مـع الملائکـهٔ حیث یشـاء وعنـده علم الأولین والآخرین و هوأول من آمن بی وآخر النـاس عهـدا بی و هووصـیی ووارث الأوصیاء -روایت-از قبل-۳۵۷ قال الشـیخ المفیـد وجـدت فی کتاب أبی جعفر محمـد بن العباس الرازی حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا ابراهیم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سلیمان الدیلمی عن جابر بن یزید الجعفی عن عدی بن حکیم عن عبد الله بن العباس قال قال لنا أهل البیت سبع خصال مامنهن خصـلهٔ فی الناس منا النبی ص ومنا الوصـی خیر هـذه الأمـهٔ بعـده علی بن أبی طالب ومنا حمزهٔ أسد الله وأسد رسوله وسـید الشـهداء ومنا جعفر بن أبی طالب المزین بالجناحین یطیر بهما فی الجنهٔ حیث یشاء ومنا سبطا هذه الأمهٔ وسیدا شباب أهل الجنهٔ الحسن و الحسین ومنا قائم آل محمد ألذی أکرم الله به نبیه ومنا المنصور -روایت-۱-۲-روایت-۲۳۶-۵۸۵ [صـفحه ۳۸] وروی محمـد بن أیمن عن أبی حـازم مولی ابن عبـاس عن ابن عبـاس قال قال رسول الله ص لعلی بن أبی طـالب ع یا علی إنک تخاصم فتخصم بسبع خصال لیس لأحـد مثلهن أنت أول المؤمنین معی إیمانا وأعظمهم جهادا وأعلمهم بآیات الله وأوفاهم بعهـد الله وأرأفهم بالرعیـهٔ وأقسـمهم بالسویـهٔ وأعظمهم عند الله مزیهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۷۲-۳۱۳ فی أمثال هـذه الأخبار ومعانیها مما هی أشـهر عندالخاصهٔ والعامهٔ من أن یحتاج فیها إلی إطالهٔ خطب و لو لم یکن منها إلا ماانتشـر ذکره واشتهرت الروایهٔ به من حدیث الطائر وقول النبی ص أللهم ائتنی بأحب خلقک إلیک یأکل معی من هذاالطائر فجاء أمیر المؤمنین ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۹۹ لکفی إذ کان أحب الخلق إلی الله تعالی وأعظمهم ثوابا عنده وأکثرهم قربا إلیه وأفضلهم عملا له . و فی قول جابر بن عبد الله الأنصاری و قدسئل عن أمیر المؤمنین -روایت-۱-۲-روایت-۴۱-ادامه دارد [صفحه ۳۹] ع فقال ذاک خیر البشـر لایشک فیه إلاکافر -روایت-از قبل-۴۶ حجهٔ واضـحهٔ فیما قدمناه و قدأسند ذلک جابر فی روایـهٔ جاءت بأسانیـد متصـلهٔ معروفـهٔ عنـد أهل النقل والأدلـهٔ علی أن أمیر المؤمنین ع أفضل الناس بعـد رسول الله ص متناصـرهٔ لوقصـدنا إلی إثباتهـا لأفردنـا لهـا کتابـا وفیمـا رسـمناه من الخبر بـذلک مقنع فیمـا قصـدناه من الاختصار ووضـعه فی مکانه من هذاالکتاب

فصل و من ذلک ماجاء من الخبر بأن محبته ع علم علی الإیمان وبغضه علم علی النفاق

حدثنا أبوبکر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابی الحافظ قال حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا أحمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن کثیر قال حدثناإسماعیل بن مسلم قال حدثناالأعمش عن عدی بن ثابت عن زر بن حبیش قال رأیت أمیر المؤمنین -روایت-۱-۲-روایت-۲۳۳-ادامه دارد [صفحه ۴۰] علی بن أبی طالب ع علی المنبر فسمعته یقول و ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبی ص إلی أنه لایحبک إلامؤمن و لایبغضک إلامنافق -روایت-از قبل-۱۴۷ أخبرنی أبوعبید الله محمد بن عمران المرزبانی قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبدالعزیز البغوی قال حدثناعبید الله بن عمر القواریری قال حدثنا جعفر بن سلیمان قال حدثناالنضر بن حمید عن أبی الجارود عن الحارث الهمدانی قال رأیت علیا ع جاء ذات یوم فصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم قال قضاء قضاه الله عز و جل علی لسان النبی الأمی ص أنه لایحبنی إلامؤمن و لایبغضنی إلامنافق و قدخاب من افتری -روایت-۱-۲-روایت-۲۳۴-۴۲۰ أخبرنی أبو الحسین محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا محمد بن یحیی قال حدثنا محمد بن موسی البربری قال حدثناخلف بن سالم قال حدثناوکیع قال حدثناالأعمش عن عدی بن ثابت عن زر بن حبیش عن أمیر المؤمنین ع قال عهد إلی رسول الله ص أنه لایحبک إلامؤمن و لایبغضک إلامنافق -روایت-۱-۲-روایت-۲۲۰-۲۸۷ [صفحه ۴۱]

فصل و من ذلک ماجاء فی أنه ع وشیعته هم الفائزون

أخبرنی أبوعبید الله محمد بن عمران المرزبانی قال حدثنی علی بن محمد بن عبید الحافظ قال حدثنا علی بن الحسین بن عبید الکوفی قال حدثناإسماعیل بن أبان عن سعد بن طالب عن جابر بن یزید عن محمد بن علی الباقر ع قال سئلت أم سلمة زوج النبی ص عن علی بن أبی طالب ع فقالت سمعت رسول الله ص یقول إن علیا وشیعته هم -روایت-۱-۲-روایت-۲۲۶-ادامه دارد [صفحه ۴۲] الفائزون -روایت-از قبل-۱۳ أخبرنی أبو عبد الله محمد بن عمران قال حدثنی أحمد بن محمدالجوهری قال حدثنی محمد بن هارون بن عیسی الهاشمی قال حدثناتمیم بن محمد بن العلاء قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا یحیی بن العلاء عن سعد بن طریف عن الأصبغ بن نباتة عن علی ع قال قال رسول الله ص إن لله تعالی قضیبا من یاقوت أحمر لایناله إلانحن وشیعتنا وسائر الناس منه بریئون -روایت-۱-۲-روایت-۲۷۳-۳۵۹ أخبرنا أبوعبید الله قال حدثنی علی بن محمد بن عبید الحافظ قال حدثنا علی بن الحسین بن عبید الکوفی قال حدثناإسماعیل بن أبان عن عمرو بن حریث عن داود بن السلیک عن أنس بن مالک قال قال رسول الله ص یدخل الجنة من أمتی سبعون ألفا لاحساب علیهم و لاعذاب قال ثم التفت إلی علی ع فقال هم شیعتک و أنت إمامهم -روایت-۱-۲-روایت-۲۱۳-۳۲۹ [صفحه ۴۳] أخبرنی أبو عبد الله قال حدثنی أحمد بن عیسی الکرخی قال حدثنا أبوالعیناء محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عائشة عن إسماعیل بن عمرو البجلی قال حدثنی عمر بن موسی عن زید بن علی بن الحسین عن أبیه عن جده عن علی ع قال شکوت إلی رسول الله ص حسد الناس إیای فقال یا علی إن أول أربعة یدخلون الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسین وذریتنا خلف ظهورنا وأحباؤنا خلف ذریتنا وأشیاعنا عن أیماننا وشمائلنا -روایت-۱-۲-روایت-۲۳۶-۴۱۹

فصل و من ذلک ماجاءت به الأخبار فی أن ولایته ع علم علی طیب المولد وعداوته علم علی خبثه

أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمدالبلخی قال حدثنا أبوبکر محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنا جعفر بن محمدالعلوی

قال -روایت-۱-۲ [صفحه ۴۴] حدثنا أحمد بن عبدالمنعم قال حدثنا عبد الله بن محمدالفزاری عن جعفر بن محمد عن أبیه ع عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ص یقول لعلی بن أبی طالب ع أ لاأسرک أ لاأمنحک أ لاأبشرک فقال بلی یا رسول الله بشرنی قال فإنی خلقت أنا و أنت من طینة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شیعتنا فإذا کان یوم القیامة دعی الناس بأسماء أمهاتهم سوی شیعتنا فإنهم یدعون بأسماء آبائهم لطیب مولدهم -روایت-۱۲۵-۴۲۲ أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنا محمد بن سلم الکوفی قال حدثناعبید الله بن کثیر قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسین الزهری قال حدثناعبید الله بن موسی عن إسرائیل عن أبی حصین عن عکرمة عن ابن عباس أن رسول الله ص قال إذا کان یوم القیامة یدعی الناس کلهم بأسماء أمهاتهم ماخلا شیعتنا فإنهم یدعون بأسماء آبائهم لطیب موالیدهم -روایت-۱-۲-روایت-۲۷۸-۳۹۲ [صفحه ۴۵] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمدالقمی قال حدثنا أبو علی محمد بن همام بن سهیل الإسکافی قال حدثنی جعفر بن محمد بن مالک قال حدثنا محمد بن نعمة السلولی قال حدثنا عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبیه قال سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاری یقول کنا عند رسول الله ص ذات یوم جماعة من الأنصار فقال لنا یامعشر الأنصار بوروا أولادکم بحب علی بن أبی طالب فمن أحبه فاعلموا أنه لرشدة و من أبغضه فاعلموا أنه لغیة -روایت-۱-۲-روایت-۲۷۹-۴۴۸

فصل و من ذلک ماجاءت به الأخبار فی تسمیة رسول الله ص علیا ع بإمرة المؤمنین فی حیاته

أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمدالبلخی قال أخبرنا أبوبکر محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال أخبرنی الحسین بن أیوب عن محمد -روایت-۱-۲ [صفحه ۴۶] بن غالب عن علی بن الحسن عن الحسن بن محبوب عن أبی حمزة الثمالی عن أبی إسحاق السبیعی عن بشیر الغفاری عن أنس بن مالک قال کنت خادم رسول الله ص فلما کانت لیلة أم حبیبة بنت أبی سفیان أتیت رسول الله ص بوضوء فقال لی یاأنس بن مالک یدخل علیک من هذاالباب الساعة أمیر المؤمنین وخیر الوصیین أقدم الناس سلما وأکثرهم علما وأرجحهم حلما فقلت أللهم اجعله من قومی قال فلم ألبث أن دخل علی بن أبی طالب ع من الباب و رسول الله ص یتوضأ فرد رسول الله ص الماء علی وجه علی ع حتی امتلأت عیناه منه فقال علی یا رسول الله أحدث فی حدث فقال له النبی ص ماحدث فیک إلاخیر أنت منی و أنامنک تؤدی عنی وتفی بذمتی وتغسلنی وتوارینی فی لحدی وتسمع الناس عنی وتبین لهم من بعدی فقال علی یا رسول الله أ و مابلغت قال بلی ولکن تبین لهم مایختلفون فیه من بعدی -روایت-۱۳۸-۸۱۳ [صفحه ۴۷] أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنی جدی قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنی أبی داهر بن یحیی الأحمری المقرئ عن الأعمش عن عبایة الأسدی عن ابن عباس أن النبی ص قال لأم سلمة رضی الله عنها اسمعی واشهدی هذا علی أمیر المؤمنین وسید الوصیین -روایت-۱-۲-روایت-۲۰۲-۲۹۹ وبهذا الإسناد عن محمد بن أبی الثلج قال حدثنی جدی قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنی یحیی بن الیمان قال حدثنی سفیان الثوری عن أبی الجحاف عن معاویة بن ثعلبة قال قیل لأبی ذر رضی الله عنه أوص قال قدأوصیت قیل إلی من قال إلی أمیر المؤمنین قیل عثمان قال لا ولکن إلی أمیر المؤمنین حقا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب إنه لزر الأرض وربانی هذه الأمة لو قدفقدتموه -روایت-۱-۲-روایت-۱۸۳-ادامه دارد [صفحه ۴۸] لأنکرتم الأرض و من علیها -روایت-از قبل-۳۰ وحدیث بریدة بن الحصیب الأسلمی و هومشهور معروف بین العلماء بأسانید یطول شرحها قال إن رسول الله ص أمرنی سابع سبعة فیهم أبوبکر وعمر وطلحة والزبیر فقال سلموا علی علی بإمرة المؤمنین فسلمنا علیه بذلک و رسول الله ص حی بین أظهرنا -روایت-۱-۲-روایت-۹۰-۲۴۳ فی أمثال هذه الأخبار یطول بهاالکتاب

فصل

فأما مناقبه الغنيـة بشـهرتها وتواتر النقل بها وإجماع العلماء عليها عن إيراد أسانيـد الأخبار بهافهى كثيرة يطول بشـرحها الكتاب و فى رسـمنا منها طرفا كفايـة عن إيراد جميعها فى الغرض ألـذى وضـعنا له هـذاالكتاب إن شاء الله .فمن ذلك أن النبى ص جمع خاصة أهله وعشيرته فى ابتداء الدعوة إلى الإسلام فعرض عليهم الإيمان واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة فى الدنيا والشرف [صفحه ۴۹] وثواب الجنـان فلم يجبه أحـد منهم إلاـ أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فنحله بذلك تحقيق الإخوة والوزارة والوصـية والوراثة والخلافة وأوجب له به الجنة. و ذلك فى حديث الدار ألذى أجمع على صـحته نقاد الآثار حين جمع رسول الله ص بنى عبـدالمطلب فى دار أبى طالب وهم أربعون رجلا يومئـذ يزيدون رجلا أوينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وأمر أن يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاع من اللبن و قد كان الرجل منهم معروفا بأكل الجذعة فى مقام واحـد ويشـرب الفرق من الشـراب فى ذلك المقام وأراد ع بإعداد قليل الطعام والشـراب لجماعتهم إظهار الآية لهم فى شبعهم وريهم مما كان لايشبع الواحد منهم و لايرويه ثم أمر بتقديمه لهم فأكلت الجماعة كلها من ذلك اليسـير حتى تملئوا منه و لم يبن ماأكلوه منه وشربوه فيه فبهرهم بذلك و بين لهم آية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم بعد أن شبعوا مـن الطعـام ورووا مـن الشـراب يـابنى عبـدالمطلب إن الله بعثنى إلى الخلـق كافـة وبعثنى إليكـم خاصـة فقـال عز و جـل وَ أَنـذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ و أناأدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين فى الميزان تملكون بهما العرب والعجم و –روايت–۱–۲–روايت–۳–ادامه دارد [صـفحه ۵۰] تنقـاد لكم بهما الأمم وتـدخلون بهما الجنـة وتنجون بهما من النار شـهادة أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله فمن يجبنى إلى هذاالأمر ويؤازرنى عليه و على القيام به يكن أخى ووصـيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فلم يجب أحـد منهم فقال أمير المؤمنين ع فقمت بين يديه من بينهم و أناإذ ذاك أصـغرهم سـنا وأحمشـهم ساقا وأرمصـهم عينا فقلت أنا يا رسول الله أؤازرك على هذاالأمر فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانية فأصمتوا وقمت فقلت مثل مقالتى الأولى فقال اجلس ثم أعاد على القوم مقالته ثالثـة فلم ينطق أحـد منهم بحرف فقلت أناأؤازرك يا رسول الله على هذاالأمر فقال اجلس فأنت أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فنهض القوم وهم يقولون لأبى طالب يا أباطالب ليهنك اليوم إن دخلت فى دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرا عليك –روايت–از قبل–۷۷۱

فصل

و هذه منقبة جليلة اختص بها أمير المؤمنين ع و لم يشـركه [صفحه ۵۱] فيهاأحد من المهاجرين الأولين و لاالأنصار و لاأحد من أهـل الإسـلام و ليس لغيره عـدل لهـا من الفضـل و لامقـارب على حال و فى الخبر بها مايفيـد أن به ع تمكن النبى ص من تبليغ الرسالة وإظهار الدعوة والصدع بالإسـلام ولولاه لم تثبت الملة و لااستقرت الشريعة و لاظهرت الدعوة فهو ع ناصر الإسلام ووزير الداعى إليه من قبل الله عز و جل وبضـمانه لنبى الهدى ع النصـرة تم له فى النبوة ماأراد و فى ذلك من الفضل ما لاتوازنه الجبال فضلا و لاتعادله الفضائل كلها محلا وقدرا

فصل

و من ذلك أن النبى ع لماأمر بالهجرة عنـداجتماع الملأ من قريش على قتله فلم يتمكن ع من مظاهرتهم بالخروج من مكة وأراد الاستسـرار بـذلك وتعميه خـبره عنهم ليتم له الخروج على السـلامة منهم ألقى خـبره إلى أمير المؤمنين ع واسـتكتمه إيـاه وكلفه

الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لايعلمون أنه هوالبائت على الفراش ويظنون أنه النبى ص بائتا على حاله التى كان يكون عليها فيما سلف من الليالى. [صفحه ۵۲] فوهب أمير المؤمنين ع نفسه لله وشراها من الله فى طاعته وبذلها دون نبيه ع لينجو به من كيد الأعداء وتتم له بذلك السلامة والبقاء وينتظم له به الغرض فى الدعاء إلى الملة وإقامة الدين وإظهار الشريعة فبات ع على فراش رسول الله ص مستترا بإزاره وجاءه القوم الذين تمالئوا على قتله فأحدقوا به وعليهم السلاح يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه فرغا بمشاهدة بنى هاشم قاتليه من جميع القبائل و لايتم لهم الأخذ بثأره منهم لاشتراك الجماعة فى دمه وقعود كل قبيل عن قتال رهطه ومباينة أهله .فكان ذلك سبب نجاة رسول الله ص وحفظ دمه وبقائه حتى صدع بأمر ربه و لو لا أمير المؤمنين ع و مافعله من ذلك لماتم لنبى الله ص التبليغ والأداء و لااستدام له العمر والبقاء ولظفر به الحسدة والأعداء. فلما أصبح القوم وأرادوا الفتك به ع ثار إليهم وتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا عنه و قدضلت حيلهم فى النبى ص وانتقض مابنوه من التدبير فى قتله وخابت ظنونهم وبطلت آمالهم و كان بذلك انتظام الإيمان وإرغام الشيطان وخذلان أهل الكفر والعدوان . [صفحه ۵۳] و لم يشرك أمير المؤمنين ع فى هذه المنقبة أحد من أهل الإسلام و لااختص بنظير لها على حال و لامقارب لها فى الفضل بصحيح الاعتبار. و فى أمير المؤمنين ع ومبيته على الفراش أنزل الله تعالى وَ مِنَ النّاسِ مَن يَشرِي نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ وَ اللّهُ رَؤُفٌ بِالعِبادِ –قرآن-۲۰۱-۲۸۷

فصل

و من ذلك أن النبى ص كان أمين قريش على ودائعهم فلما فجأة من الكفار ماأحوجه إلى الهرب من مكة بغتة لم يجد فى قومه وأهله من يأتمنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى أمير المؤمنين ع فاستخلفه فى رد الودائع إلى أربابها وقضاء ما عليه من دين لمستحقيه وجمع بناته ونساء أهله وأزواجه والهجرة بهم إليه و لم ير أن أحدا يقوم مقامه فى ذلك من كافة الناس فوثق بأمانته وعول على نجدته وشجاعته واعتمد فى الدفاع عن أهله وحامته على بأسه وقدرته واطمأن إلى ثقته على أهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته [صفحه ۵۴] ماتسكن النفس معه إلى ائتمانه على ذلك .فقام ع به أحسن القيام ورد كل وديعة إلى أهلها وأعطى كل ذى حق حقه وحفظ بنات نبيه ع وآله وحرمه وهاجر بهم ماشيا على قدمه يحوطهم من الأعداء ويكلؤهم من الخصماء ويرفق بهم فى المسير حتى أوردهم عليه المدينة على أتم صيانة وحراسة ورفق ورأفة وحسن تدبير فأنزله النبى ص عندوروده المدينة داره وأحله قراره وخلطه بحرمة وأولاده و لم يميزه من خاصة نفسه و لااحتشمه فى باطن أمره وسره . و هذه منقبة توحد بها ع من كافة أهل بيته وأصحابه و لم يشركه فيهاأحد من أتباعه وأشياعه و لم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عندالسبر و لايقاربها على الامتحان وهى مضافة إلى ماقدمناه من مناقبه الباهر فضلها القاهر شرفها قلوب العقلاء

فصل

و من ذلك أن الله تعالى خصه بتلافى فارط من خالف نبيه ص [صفحه ۵۵] فى أوامره وإصلاح ماأفسدوه حتى انتظمت به أسباب الصلاح واتسق بيمنه وسعادة جده وحسن تدبيره والتوفيق اللازم له أمور المسلمين وقام به عمود الدين . أ لاترى أن النبى ص أنفذ خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة داعيا لهم إلى الإسلام و لم ينفذه محاربا فخالف أمره ص ونبذ عهده وعاند دينه فقتل القوم وهم على الإسلام وأخفر ذمتهم وهم أهل الإيمان وعمل فى ذلك على حمية الجاهلية وطريقة أهل الكفر والعدوان فشأن فعاله الإسلام ونفر به عن نبيه ع من كان يدعوه إلى الإيمان وكاد أن يبطل بفعله نظام التدبير فى الدين .ففزع رسول الله ص فى

تلافى فارطه وإصلاح ماأفسده ودفع المعرة عن شرعه بذلک إلى أمير المؤمنين ع فأنفذه لعطف القوم وسل سخائمهم والرفق بهم فى تثبيتهم على الإيمان وأمره أن يدى القتلى ويرضى بذلک أولياء دمائهم الأحياء.فبلغ أمير المؤمنين ع من ذلک مبلغ الرضا وزاد على الواجب بما تبرع به عليهم من عطية ما كان بقى فى يده من الأموال و قال لهم قدأديت ديات القتلى وأعطيتكم بعد ذلک من المال ماتعودون به على مخلفيهم ليرضى الله عن رسوله ص وترضون بفضله عليكم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۴۱ وأظهر رسول الله ص بالمدينة ما [صفحه ۵۶] اتصل بهم من البراءة من صنيع خالد بهم فاجتمع براءة رسول الله ص مما جناه خالد واستعطاف أمير المؤمنين ع القوم بما صنعه بهم فتم بذلک الصلاح وانقطعت به مواد الفساد و لم يتول ذلک أحد غير أمير المؤمنين ع و لاقام به من الجماعة سواه و لارضى رسول الله ص لتكليفه أحدا ممن عداه . و هذه منقبة يزيد شرفها على كل فضل يدعى لغير أمير المؤمنين ع حقا كان ذلک أم باطلا وهى خاصة لأمير المؤمنين ع لم يشركه فيهاأحد منهم و لاحصل لغيره عدل لها من الأعمال

فصل

و من ذلک أن النبى ص لماأراد فتح مكة سأل الله جل اسمه أن يعمى أخباره على قريش ليدخلها بغتة و كان ع قدبنى الأمر فى مسيره إليها على الاستسرار بذلک فكتب حاطب بن أبى بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله ص على فتحها وأعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تستميح بها -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-ادامه دارد [صفحه ۵۷] الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا على أن توصله إلى قوم سماهم لها من أهل مكة وأمرها أن تأخذ على غيرالطريق فنزل الوحى على رسول الله ص بذلک فاستدعى أمير المؤمنين ع و قال له إن بعض أصحابى قدكتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا و قدكنت سألت الله أن يعمى أخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء قدأخذت على غيرالطريق فخذ سيفک وألحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر به إلى ثم استدعى الزبير بن العوام و قال له امض مع على بن أبى طالب فى هذه الوجه فمضيا وأخذا على غيرالطريق فأدركا المرأة فسبق إليها الزبير فسألها عن الكتاب ألذى معها فأنكرت وحلفت أنه لا شيءمعها وبكت فقال الزبير ماأرى يا أبا الحسن معها كتابا فارجع بنا إلى رسول الله ص لنخبره ببراءة ساحتها فقال له أمير المؤمنين ع يخبرنى رسول الله ص أن معها كتابا ويأمرنى بأخذه منها وتقول أنت أنه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم إليها فقال أما و الله لئن لم تخرجى الكتاب لأكشفنک ثم لأضربن عنقک فقالت له إذا كان لابد من ذلک فأعرض يا ابن أبى طالب بوجهک عنى فأعرض ع بوجهه عنها فكشفت قناعها وأخرجت الكتاب من عقيصتها فأخذه أمير المؤمنين ع وصار به إلى رسول الله ص -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۸] فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة فنودى فى الناس فاجتمعوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم ثم صعد رسول الله ص المنبر وأخذ الكتاب بيده و قال أيها الناس إنى كنت سألت الله عز و جل أن يخفى أخبارنا عن قريش و إن رجلا منكم كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب و إلافضحه الوحى فلم يقم أحد فأعاد رسول الله ص مقالته ثانية و قال ليقم صاحب الكتاب و إلافضحه الوحى فقام حاطب بن أبى بلتعة و هويرعد كالسعفة فى يوم ريح العاصف فقال يا رسول الله أناصاحب الكتاب و ماأحدثت نفاقا بعدإسلامى و لاشكا بعديقينى فقال له النبى ص فما ألذى حملک على أن كتبت هذاالكتاب قال يا رسول الله إن لى أهلا بمكة و ليس لى بهاعشيرة فأشفقت أن يكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابى هذاكافا لهم عن أهلى ويدا لى عندهم و لم أفعل ذلک لشک فى الدين فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مرنى بقتله فإنه قدنافق فقال النبى ص إنه من أهل بدر ولعل الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهم أخرجوه من المسجد قال فجعل الناس يدفعون فى ظهره حتى أخرجوه و هويلتفت إلى النبى ص ليرق عليه فأمر النبى ص -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۹] برده و قال له قدعفوت عنک و

عن جرمك فاستغفر ربك و لاتعد بمثل ماجنيت -روايت-از قبل-٧٨

فصل

و هذه المنقبة لاحقة بما سلف من مناقبه ع و فيها أن به ع تم لرسول الله التدبير فى دخول مكة وكفى مئونة القوم و ما كان يكرهه من معرفتهم بقصده إليهم حتى فجأهم بغتة و لم يثق فى استخراج الكتاب من المرأة إلاباأمير المؤمنين ع و لااستنصح فى ذلك سواه و لاعول على غيره و كان به ع كفايته المهم وبلوغه المراد وانتظام تدبيره وصلاح أمر المسلمين وظهور الدين . و لم يكن فى إنفاذ الزبير مع أمير المؤمنين ع فضل يعتد به لأنه لم يكف مهما و لاأغنى بمضيه شيئا وإنما أنفذه رسول الله ص لأنه فى عداد بنى هاشم من جهة أمه صفية بنت عبدالمطلب فأراد ع أن يتولى العمل بما استسر به من تدبيره خاص أهله وكانت للزبير شجاعة و فيه إقدام مع النسب ألذى بينه و بين أمير المؤمنين ع فعلم أنه يساعده على مابعثه له إذ كان تمام [صفحه ٦٠] الأمر لهما فراجع إليهما بما يخصهما مما يعم بنى هاشم من خير أوشر فكان الزبير تابعا لأمير المؤمنين ع ووقع منه فيما أنفذه فيه ما لم يوافق صواب الرأى فتداركه أمير المؤمنين ع . وفيما شرحناه فى هذه القصة بيان اختصاص أمير المؤمنين ع من المنقبة والفضيلة بما لم يشركه فيه غيره و لاداناه سواه بفضل يقاربه فضلا عن أن يكافيه و الله المحمود

فصل

و من ذلك أن النبى ص أعطى الراية فى يوم الفتح سعد بن عبادة وأمره أن يدخل بهامكة أمامه فأخذها سعد وجعل يقول اليوم يوم الملحمة || اليوم تستحل الحرمة . فقال بعض القوم للنبىص أ ماتسمع ما يقول سعد بن عبادة و الله إنا نخاف أن يكون له اليوم صولة فى قريش فقال ع لأمير المؤمنين ع أدرك يا على سعدا وخذ الراية منه وكن أنت ألذى تدخل بها -روايت-١-٢-روايت-٣-٨٩ [صفحه ٦١] فاستدرك رسول الله ص بأمير المؤمنين ص ماكاد يفوت من صواب التدبير بتهجم سعد وإقدامه على أهل مكة وعلم أن الأنصار لاترضى أن يأخذ أحد من الناس من سيدها سعد الراية ويعزله عن ذلك المقام إلا من كان فى مثل حال النبى ص من جلالة القدر ورفيع المكان وفرض الطاعة و من لايشين سعدا الانصراف به عن تلك الولاية. و لو كان بحضرة النبى ص من يصلح لذلك سوى أمير المؤمنين ع لعدل بالأمر إليه و كان مذكورا هناك بالصلاح بمثل ماقام به أمير المؤمنين ع و إذاكانت الأحكام إنما تجب بالأفعال الواقعة و كان مافعله النبى ص بأمير المؤمنين ع من التعظيم والإجلال والتأهيل لماأهله له من إصلاح الأمور واستدراك ما كان يفوت بعمل غيره على ماذكرناه وجب القضاء فى هذه المنقبة بما يبين بهامن سواه ويفضل بشرفها على كافة من عداه

فصل

و من ذلك ماأجمع عليه أهل السير أن النبى ص [صفحه ٦٢] بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام وأنفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله فأقام خالد على القوم ستة أشهر يدعوهم فلم يجبه أحد منهم فساء ذلك رسول الله ص فدعا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وأمره أن يقفل خالدا و من معه و قال له إن أراد أحد ممن مع خالد أن يعقب معك فاتركه . قال البراء فكنت فيمن عقب معه فلما انتهينا إلى أوائل أهل اليمن وبلغ القوم الخبر فتجمعوا له فصلى بنا على بن أبى طالب ع الفجر ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ص فأسلمت همدان كلها

فى يوم واحد وكتب بذلك أمير المؤمنين ع إلى رسول الله ص فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شكرا لله تعالى ثم رفع رأسه وجلس و قال السلام على همدان السلام على همدان وتتابع بعدإسلام همدان أهل اليمن على الإسلام . و هذه أيضا منقبة لأمير المؤمنين ع ليس لأحد من الصحابة مثلها و لامقاربها و ذلك أنه لماوقف الأمر فيما بعث له خالد وخيف الفساد به لم يوجد من يتلافى ذلك سوى أمير المؤمنين ع فندب له فقام به أحسن قيام وجرى على عادة الله عنده فى التوفيق لما [صفحه ۶۳] يلائم إيثار النبى ص و كان بيمنه ورفقه وحسن تدبيره وخلوص نيته فى طاعة الله هداية من اهتدى بهداه من الناس وإجابة من أجاب إلى الإسلام وعمارة الدين وقوة الإيمان وبلوغ النبى ص مما آثره من المراد وانتظام الأمر فيه على ماقرت به عينه وظهر استبشاره به وسروره بتمامه لكافة أهل الإسلام . و قدثبت أن الطاعة تتعاظم بتعاظم النفع بها كماتعظم المعصية بتعاظم الضرر بها ولذلك صارت الأنبياء ع أعظم الخلق ثوابا لتعاظم النفع بدعوتهم على سائر المنافع بأعمال من سواهم

فصل

ومثل ذلك ما كان فى يوم خيبر من انهزام من انهزم و قد أهل لجليل المقام بحمل الراية فكان بانهزامه من الفساد ما لاخفاء به على الألباء ثم أعطى صاحبه الراية بعده فكان من انهزامه مثل ألذى سلف من الأول وخيف فى ذلك على الإسلام وشأنه ما كان من الرجلين فى الانهزام فأكبر ذلك رسول الله ص وأظهر [صفحه ۶۴] النكير له والمساءة به ثم قال معلنا لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غيرفرار لايرجع حتى يفتح الله على يديه -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۱۲۹ .فأعطاها أمير المؤمنين ع فكان الفتح على يديه . ودل فحوى كلامه ع على خروج الفرارين من الصفة التى أوجبها لأمير المؤمنين ع كماخرجا بالفرار من صفة الكر والثبوت للقتال و فى تلافى أمير المؤمنين بخيبر مافرط من غيره دليل على توحده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه من عداه . و فى ذلك يقول حسان بن ثابت الأنصارى و كان على أرمد العين يبتغى || دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة || فبورك مرقيا وبورك راقيا و قال سأعطى الراية اليوم صارما || كميا محبا للإله مواليا يحب إلهى والإله يحبه || به يفتح الله الحصون الأوابيا فأصفى بهادون البرية كلها || عليا وسماه الوزير المواخيا [صفحه ۶۵]

فصل

ومثل ذلك أيضا ماجاء فى قصة البراءة و قددفعها النبى ص إلى أبى بكر لينبذ بهاعهد المشركين فلما سار غيربعيد نزل جبرئيل ع على النبى ص فقال له إن الله يقرئك السلام و يقول لك لايؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك فاستدعى رسول الله ص عليا ع و قال له اركب ناقتى العضباء والحق أبابكر فخذ براءة من يده وامض بها إلى مكة فانبذ عهد المشركين إليهم وخير أبابكر بين أن يسير مع ركابك أويرجع إلى فركب أمير المؤمنين ناقة رسول الله العضباء وسار حتى لحق أبابكر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله و قال فيم جئت يا أبا الحسن أسائر معى أنت أم لغير ذلك فقال له أمير المؤمنين ع إن رسول الله ص أمرنى أن ألحقك فأقبض منك الآيات من براءة وأنبذ بهاعهد المشركين إليهم وأمرنى أن أخيرك بين أن تسير معى أوترجع إليه فقال بل أرجع إليه وعاد إلى النبى ص فلما دخل عليه قال يا رسول الله إنك أهلتنى لأمر طالت الأعناق فيه -روايت-۱-۲-روايت-۳۹-ادامه دارد [صفحه ۶۶] إلى فلما توجهت له رددتنى عنه ما لى أنزل فى قرآن فقال له النبى ص لا ولكن الأمين هبط إلى عن الله جل جلاله بأنه لايؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك و على منى و لايؤدى عنى إلا على -روايت-از قبل-۱۹۸ فى حديث مشهور.فكان نبذ العهد مختصا بمن عقده أوبمن يقوم مقامه فى فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف المقام و من

لایرتاب بفعاله و لایعترض فی مقاله و من هوکنفس العاقد وأمره أمره فإذاحکم بحکم مضی واستقر به وأمن الاعتراض فیه و کان بنبذ العهد قوۂ الإسلام وکمال الدین وصلاح أمر المسلمین وتمام فتح مکۂ واتساق أحوال الصلاح فأحب الله تعالی أن یجعل ذلک علی ید من ینوه باسمه ویعلی ذکره وینبه علی فضله ویدل علی علو قدره ویبینه به ممن سواه فکان ذلک أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع . و لم یکن لأحد من القوم فضل یقارب الفضل ألذی وصفناه و لاشرکه فیه أحد منهم علی مابیناه . وأمثال ماعددناه کثیر إن عملنا علی إیراده طال به الکتاب واتسع به الخطاب وفیما أثبتناه منه فی الغرض ألذی قصدناه کفایۂ لذوی الألباب [صفحه ۶۷]

فصل

فأما الجهاد ألذی ثبتت به قواعد الإسلام واستقرت بثبوتها شرائع الملۂ والأحکام فقد تخصص منه أمیر المؤمنین ع بما اشتهر ذکره فی الأنام واستفاض الخبر به بین الخاص والعام و لم تختلف فیه العلماء و لاتنازع فی صحته الفهماء و لاشک فیه إلاغفل لم یتأمل الأخبار و لادفعه ممن نظر فی الآثار إلامعاند بهات لایستحیی من العار.فمن ذلک ما کان منه ع فی غزاۂ بدر المذکورۂ فی القرآن وهی أول حرب کان به الامتحان وملأت رهبتها صدور المعدودین من المسلمین فی الشجعان وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وکراهتهم لها علی ماجاء به محکم الذکر فی التبیان حیث یقول جل جلاله فیما قص به من نبئهم علی الشرح والبیان کَما أَخرَجَکَ رَبّکَ مِن بَیتِکَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِیقاً مِنَ المُؤمِنِینَ لَکارِهُونَ یُجادِلُونَکَ فِی الحَقّ بَعدَ ما تَبَیّنَ کَأَنّما یُساقُونَ إِلَی المَوتِ وَ هُم یَنظُرُونَ فی الآی المتصلۂ بذلک إلی قوله تعالی وَ لا تَکُونُوا کَالّذِینَ خَرَجُوا مِن دِیارِهِم بَطَراً وَ رِئاءَ النّاسِ وَ یَصُدّونَ عَن سَبِیلِ اللّهِ وَ اللّهُ بِما یَعمَلُونَ مُحِیطٌبل إلی آخر -قرآن-۶۲۶-۸۰۸-قرآن-۸۵۰-۹۹۰ [صفحه ۶۸] السورۂ فإن الخبر عن أحوالهم فیهایتلو بعضه بعضا و إن اختلفت ألفاظه واتفقت معانیه . و کان من جملۂ خبر هذه الغزاۂ أن المشرکین حضروا بدرا مصرین علی القتال مستظهرین فیه بکثرۂ الأموال والعدد والعدۂ والرجال والمسلمون إذ ذاک نفر قلیل عددهم هناک حضرته طوائف منهم بغیر اختیار وشهدته علی الکره منها له والاضطرار فتحدتهم قریش بالبراز ودعتهم إلی المصافۂ والنزال واقترحت فی اللقاء منهم الأکفاء وتطاولت الأنصار لمبارزتهم فمنعهم النبی ص من ذلک فقال لهم إن القوم دعوا الأکفاء منهم ثم أمر علیا أمیر المؤمنین ع بالبروز إلیهم ودعی حمزۂ بن عبدالمطلب وعبیدۂ بن الحارث رضی الله عنهما أن یبرزا معه . فلما اصطفوا لهم لم یثبتهم القوم لأنهم کانوا قدتغفروا فسألوهم من أنتم فانتسبوا لهم فقالوا أکفاء کرام ونشبت الحرب بینهم وبارز الولید أمیر المؤمنین ع فلم یلبثه حتی قتله وبارز عتبۂ حمزۂ رضی الله عنه فقتله حمزۂ وبارز شیبۂ عبیدۂ رحمه الله فاختلفت بینهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبیدۂ فاستنقذه أمیر المؤمنین ع بضربۂ بدر بهاشیبۂ فقتله [صفحه ۶۹] وشرکه فی ذلک حمزۂ رضوان الله علیه فکان قتل هؤلاء الثلاثۂ أول وهن لحق المشرکین وذل دخل علیهم ورهبۂ اعتراهم بهاالرعب من المسلمین وظهر بذلک أمارات نصر المسلمین . ثم بارز أمیر المؤمنین ع العاص بن سعید بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه فلم یلبثه أن قتله وبرز إلیه حنظلۂ بن أبی سفیان فقتله وبرز بعده طعیمۂ بن عدی فقتله وقتل بعده نوفل بن خویلد و کان من شیاطین قریش و لم یزل ع یقتل واحدا منهم بعدواحد حتی أتی علی شطر المقتولین منهم وکانوا سبعین قتیلا تولی کافۂ من حضر بدرا من المؤمنین مع ثلاثۂ آلاف من الملائکۂ المسومین قتل الشطر منهم وتولی أمیر المؤمنین قتل الشطر الآخر وحده بمعونۂ الله له وتوفیقه وتأییده ونصره و کان الفتح له بذلک و علی یدیه وختم الأمر بمناولۂ النبی ص کفا من الحصی فرمی بها فی وجوههم و قال شاهت الوجوه فلم یبق أحد منهم إلاولی الدبر بذلک منهزما وکفی الله المؤمنین القتال بأمیر المؤمنین ع وشرکائه فی نصرۂ الدین من خاصۂ آل الرسول ع و من أیدهم به من الملائکۂ الکرام علیهم التحیۂ و السلام کما قال الله عز و جل وَ کَفَی اللّهُ

الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيّا عَزِيزاً -قرآن-١٠١٠-١٠٧٨ [صفحه ٧٠]

فصل

و قدأثبت رواة العامة والخاصة معا أسماء الذين تولى أمير المؤمنين ع قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كماقدمناه و كان شجاعا جريئا فاتكا وقاحا تهابه الرجال . والعاص بن سعيد و كان هولا عظيما تهابه الأبطال و هو ألذى حاد عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن نثبتها فيما نورده بعد إن شاء الله . وطعيمة بن عدى بن نوفل و كان من رءوس أهل الضلال . ونوفل بن خويلد و كان من أشد المشركين عداوة لرسول الله ص وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه و هو ألذى قرن أبابكر بطلحة قبل الهجرة بمكة وأوثقهما بحبل وعذبهما يوما إلى الليل حتى سئل فى أمرهما و لماعرف رسول الله ص حضوره بدرا سأل الله عز و جل أن يكفيه أمره فقال أللهم اكفنى نوفل بن خويلد -روايت-١-٢-روايت-٩-٣٨ [صفحه ٧١] فقتله أمير المؤمنين ع . وزمعة بن الأسود. والحارث بن زمعة. والنضر بن الحارث بن عبدالدار. وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله . وعثمان ومالك ابنا عبيد الله أخوا طلحة بن عبيد الله . ومسعود بن أبى أمية بن المغيرة. وقيس بن الفاكه بن المغيرة. وحذيفة بن أبى حذيفة بن المغيرة. و أبوقيس بن الوليد بن المغيرة. وحنظلة بن أبى سفيان . وعمرو بن مخزوم . و أبوالمنذر بن أبى رفاعة. ومنبه بن الحجاج السهمى. والعاص بن منبه . وعلقمة بن كلدة. [صفحه ٧٢] و أبوالعاص بن قيس بن عدى. ومعاوية بن المغيرة بن أبى العاص . ولوذان بن ربيعة. و عبد الله بن المنذر بن أبى رفاعة. ومسعود بن أمية بن المغيرة. وحاجب بن السائب بن عويمر. وأوس بن المغيرة بن لوذان . وزيد بن مليص . وعاصم بن أبى عوف . وسعيد بن وهب حليف بنى عامر. ومعاوية بن عامر بن عبدالقيس . و عبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد. والسائب بن مالك . و أبوالحكم بن الأخنس . وهشام بن أبى أمية بن المغيرة.فذلك خمسة وثلاثون رجلا سوى من اختلف فيه أوشرك أمير المؤمنين ع فيه غيره وهم أكثر من شطر المقتولين [صفحه ٧٣] ببدر على ماقدمناه

فصل

فمن مختصر الأخبار التى جاءت بشرح ماأثبتناه مارواه شعبة عن أبى إسحاق عن حارث بن مضرب قال سمعت على بن أبى طالب ع يقول لقد حضرنا بدرا و مافينا فارس غيرالمقداد بن الأسود ولقد رأيتنا ليلة بدر و مافينا إلا من نام غير رسول الله ص فإنه كان منتصبا فى أصل شجرة يصلى ويدعو حتى الصباح -روايت-١-٢-روايت-٨٧-٢٥٢ . وروى على بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده أبى رافع مولى رسول الله ص قال لماأصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله ص فقال يا محمدأخرج إلينا أكفاءنا من قريش فبدر إليهم ثلاثة من شبان الأنصار فقال لهم عتبة من أنتم فانتسبوا له فقال لهم لاحاجة بنا إلى مبارزتكم إنما طلبنا بنى عمنا. فقال رسول الله ص للأنصار ارجعوا إلى [صفحه ٧٤] مواقفكم ثم قال قم يا على قم ياحمزة قم ياعبيدة قاتلوا على حقكم ألذى بعث الله به نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقاموا فصفوا للقوم و كان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فإن كنتم أكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة أناحمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله فقال عتبة كفو كريم و قال أمير المؤمنين ع أنا على بن أبى طالب بن عبدالمطلب و قال عبيدة أناعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب . فقال عتبة لابنه الوليد قم ياوليد فبرز إليه أمير المؤمنين ع وكانا إذ ذاك أصغرى الجماعة سنا فاختلفا ضربتين أخطأت ضربة الوليد أمير المؤمنين ع واتقى بيده اليسرى ضربة أمير المؤمنين ع

فأبانتها.فروى أنه كان يـذكر بـدرا وقتله الوليـد فقال فى حـديثه كأنى أنظر إلى وميض خاتمه فى شـماله ثم ضـربته ضـربة أخرى فصـرعته وسلبته فرأيت به ردعـا من خلوق فعلمت أنه قريب عهـد بعرس . ثم بارز عتبـة حمزة رضـى الله عنه فقتله حمزة ومشـى عبيدة و كان أسن القوم إلى شـيبة فاختلفا ضـربتين فأصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعتها واستنقذه أمير المؤمنين ع وحمزة منه وقتلا شـيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء. [صفحه ٧٥] و فى قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند بنت عتبة أيا عين جودى بدمع سـرب || على خير خندف لم ينقلب تداعى له رهطه غدوة || بنو هاشم وبنو المطلب يذيقونه حر أسيافهم || يجرونه بعـد ما قدشـجب وروى الحسـين بن حميـد قال حـدثنا أبوغسان قال حدثنا أبوإسـماعيل عمير بن بكار عن جابر عن أبى جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع لقـد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم و قدقتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشـركته فى قتل شيبة إذ أقبل إلى حنظلة بن أبى سفيان فلما دنا منى ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلا -روايت-١-٢-روايت-١٣٤-٣٣٠ . وروى أبوبكر الهـذلى عن الزهرى عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان بسـعيد بن العاص فقال انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال فأما عثمان فصار إلى مجلسه ألذى يشـتهيه و أما أنافملت فى ناحية القوم فنظر إلى عمر [صفحه ٧٦] و قـال مـا لى أراك كأن فى نفسك على شـيئا أتظن أنى قتلت أباك و الله لوددت أنى كنت قاتله و لوقتلته لم أعتـذر من قتـل كافر ولكنى مررت به يوم بـدر فرأيته يبحث للقتال كمايبحث الثور بقرنه و إذاشـدقاه قدأزبـدا كالوزغ فلما رأيت ذلك هبته ورغت عنه فقال إلى أين يا ابن الخطاب وصـمد له على فتناوله فو الله مارمت مكانى حتى قتله . قال و كان على ع حاضـرا فى المجلس فقـال أللهم غفرا ذهب الشـرك بما فيه ومحا الإسـلام ماتقـدم فما لك تهيـج الناس -روايت-١-٢-روايت-٨-١٢٠ فكف عمر قـال سـعيد أمـاإنه ما كان يسـرنى أن يكون قاتل أبى غير ابن عمه على بن أبى طالب وأنشأ القوم فى حـديث آخر. وروى محمـد بن إسـحاق عن يزيـد بن رومان عن عروة بن الزبير أن عليا ع أقبل يوم بـدر نحو طعيمة بن عدى بن نوفل فشـجره بالرمـح و قال له و الله لاتخاصـمنا فى الله بعداليوم أبدا. وروى عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى قال لماعرف رسول الله ص حضور نوفـل بن خويلـد بـدرا قـال أللهم اكفنى نوفلا فلما انكشـفت قريش رآه على بن أبى طالب ع و قـدتحير لايـدرى مايصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب فى حجفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة -روايت-١-٢-روايت-٤٤-ادامه دارد [صـفحه ٧٧] فقطعهـا ثم أجهز عليه فقتله فلمـا عـاد إلى النبى ص سـمعه يقول من له علم بنوفل فقال ع أناقتلته يا رسول الله فكبر النبى ص و قال الحمد لله ألذى أجاب دعوتى فيه -روايت-از قبل-١٧٢

فصل

وفيما صـنعه أمير المؤمنين ع ببدر قال أسـيد بن أبى إياس يحرض مشـركى قريش عليه فى كل مجمع غاية أخزاكم || جذع أبر على المذاكى القرح لله دركم ألما تنصـفوا || قدينكر الحر الكريم ويستحى هذا ابن فاطمة ألذى أفناكم || ذبحا وقتلة قعصة لم تذبح [صـفحه ٧٨] أعطوه خرجـا واتقوا بضـريبة || فعل الـذليل وبيعـة لم تربـح أين الكهول وأين كل دعامـة || فى المعظلات وأين زين الأبطح أفناهم قعصا وضربا يفترى || بالسيف يعمل حده لم يصفح

فصل فى ذكر غزاة أحد

ثم تلت بـدرا غزاة أحـد فكانت رايـة رسول الله ص بيـد أمير المؤمنين ع فيها كماكانت بيده يوم بدر فصار اللواء إليه يومئذ ففاز بالرايـة واللواء جميعا و كان الفتـح له فى هـذه الغزاة كما كان له ببـدر سواء واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القـدم عند

مـازلت من غيره الأقـدام و كـان له من الغنـاء عن رسول الله ص مـا لم يكن لسواه من أهـل الإسـلام وقتل الله بسيفه رءوس أهل الشـرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه ع وخطب بفضله فى ذلكـ المقام جبرئيل ع فى ملائكة الأرض والسماء وأبان نبى الهـدى ع من اختصـاصه به مـا كان مستورا عن عامـة الناس .فمن ذلكـ ماورواه يحيى بن عمارة قال حـدثنى الحسن بن موسـى [صفحه ۷۹] بن رباح مولى الأنصار قال حدثنى أبوالبخترى القرشـى قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصـى بن كلاب ثم لم تزل الرايـة فى يـد ولـد عبدالمطلب يحملها منهم من حضـر الحرب حتى بعث الله رسوله ص فصارت راية قريش و غير ذلكـ إلى النبى ص فأقرهـا فى بنى هـاشم فأعطاها رسول الله ص على بن أبى طالب ع فى غزاة ودان وهى أول غزاة حمل فيهارايـة فى الإسـلام مع النبى ص ثم لم تزل معه فى المشاهـد ببـدر وهى البطشة الكبرى و فى يوم أحد و كان اللواء يومئذ فى بنى عبدالدار فأعطاه رسول الله ص مصـعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله ص فدفعه إلى على بن أبى طالب ع فجمع له يومئـذ الرايـة واللواء فهما إلى اليوم فى بنى هاشم . و قـدروى المفضل بن عبد الله عن سـماكـ عن عكرمة عن عبد الله بن عباس أنه قال لعلى بن أبى طالب ع أربع ماهن لأحد هوأول عربى وعجمى صلى مع رسول الله ص و هوصاحب لوائه فى كل زحف و هو ألـذى ثبت معه يوم المهراس –روايت–۱–۲–روايت–۸۵–ادامه دارد [صفحه ۸۰] يعنى يوم أحد وفر الناس و هو ألـذى أدخله قـبره –روايت–از قبـل–۵۱ . وروى زيـد بن وهب الجهنى قـال حـدثنا أحمـد بن عمـار قـال حـدثناعمار قـال حدثناالحمانى قال حدثناشـريكـ عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال وجدنا من عبد الله بن مسـعود يوما طيب نفس فقلنا له لوحـدثتنا عن يوم أحد وكيف كان . فقال أجل ثم ساق الحديث حتى انتهى إلى ذكر الحرب فقال قال رسول الله ص اخرجوا إليهم على اسم الله فخرجنـا فصـففنا لهم صـفا طويلا وأقام على الشـعب خمسـين رجلا من الأنصار وأمر عليهم رجلا منهم و قال لاتبرحوا من مكانكم هذا و إن قتلنا عن آخرنا فإنما نؤتى من موضـعكم هذا قال فأقام أبوسفيان بن حرب بإزائهم خالد بن الوليد وكانت الألويـة من قريش مع بنى عبدالـدار و كان لواء المشـركين مع طلحـة بن أبى طلحة و كان يدعى كبش الكتيبة. قال ودفع رسول الله ص لواء المهـاجرين إلى على بن أبى طـالب ع وجاء حتى وقف تحت لواء الأنصار. قال فجاء أبوسـفيان إلى أصـحاب اللواء فقال ياأصـحاب الألوية إنكم قدتعلمون أنما يؤتى القوم من قبل ألويتهم وإنما أتيتم [صفحه ۸۱] يوم بدر من قبل ألويتكم فـإن كنتم ترون أنكم قدضـعفتم عنهـا فادفعوهـا إلينـا نكفكموهـا. قـال فغضب طلحـة بن أبى طلحـة و قـال ألنـا تقول هـذا و الله لأوردنكم بهااليوم حياض الموت قال و كان طلحـة يسـمى كبش الكتيبـة. قال فتقـدم وتقـدم على بن أبى طالب ع فقال على من أنت قال أناطلحة بن أبى طلحة أناكبش الكتيبة قال فمن أنت قال أنا على بن أبى طالب بن عبدالمطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضـربه على بن أبى طالب ع ضـربة على مقدم رأسه فبدرت عيناه وصاح صـيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فأخـذه أخ له يقـال له مصـعب فرمـاه عـاصم بن ثـابت فقتله ثم أخـذ اللواء أخ له يقـال له عثمـان فرماه عاصم أيضا فقتله فأخـذه عبدلهم يقال له صوأب و كان من أشد الناس فضـرب على بن أبى طالب ع يده فقطعها فأخذ اللواء بيده اليسـرى فضربه على يده فقطعها فأخـذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضـربه على ع على أم رأسه فسـقط صـريعا فانهزم القوم وأكب المسـلمون على الغنائم . و لمارأى أصـحاب الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن حزم ألذى كان رئيسا [صـفحه ۸۲] عليهم نريـد أن نغنم كماغنم الناس فقال إن رسول الله ص أمرنى أن لاأبرح من موضـعى هـذافقالوا له إنه أمركـ بهـذا و هو لايـدرى أن الأـمر يبلغ إلى ماترى ومالوا إلى الغنائم وتركوه و لم يبرح هو من موضـعه فحمل عليه خالد بن وليد فقتله . وجاء من ظهر رسول الله ص يريده فنظر إلى النبى ص فى حف من أصـحابه فقال لمن معه دونكم هذا ألـذى تطلبون فشـأنكم به فحملوا عليه حملـة رجـل واحـد ضـربا بالسـيوف وطعنـا بالرماح ورميا بالنبل ورضـخا بالحجارة وجعل أصـحاب النبى ص يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت أمير المؤمنين ع و أبودجانة الأنصارى وسهل بن حنيف للقوم

يـدفعون عن النبی ص وكثر عليهم المشـركون ففتـح رسول الله ص عينيه فنظر إلى أمير المؤمنين ع و قد كان أغمى عليه مما ناله فقال يا على مافعل الناس قال نقضوا العهـد وولوا الدبر فقال له فاكفنى هؤلاء الذين قدقصدوا قصدی -روايت-١-٢-روايت-٩-١٠۴ فحمل عليهم أمير المؤمنين ع فكشـفهم ثم عاد إليه و قدحملوا عليه من ناحيهٔ أخرى فكر عليهم فكشـفهم و أبودجانهٔ وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهما سـيفه ليذب عنه وثاب إليه من أصـحابه المنهزمين أربعهٔ عشـر رجلا منهم طلحهٔ بن عبيـد الله وعـاصم بن ثـابت وصـعد البـاقون الجبـل وصـاح صائـح بالمدينـهٔ قتـل رسـول الله فـانخلعت القلـوب لـذلک وتحير المنهزمون فأخذوا يمينا وشـمالا. [صفحه ٨٣] وكـانت هنـد بنت عتبـهٔ جعلت لوحشـى جعلا على أن يقتل رسول الله ص أو أمير المؤمنين على بن أبی طالب أوحمزهٔ بن عبـدالمطلب ع فقال لها أما محمد فلاحيلهٔ لی فيه لأن أصـحابه يطيفون به و أما على فإنه إذاقاتل كان أحـذر من الـذئب و أماحمزهٔ فإنی أطمع فيه لأنه إذاغضب لم يبصـر بين يـديه . و كان حمزهٔ يومئـذ قـدأعلم بريشـهٔ نعامهٔ فی صدره فكمن له وحشـى فی أصل شـجرهٔ فرآه حمزهٔ فبدر إليه بالسـيف فضربه ضربهٔ أخطأت رأسه قال وحشى وهززت حربـتی حتى إذاتمكنت منه رميته فأصـبته فی أربيته فأنفـذته وتركته حتى إذابرد صـرت إليه فأخـذت حربتی وشـغل عنی و عنه المسـلمون بهزيمتهم . وجاءت هنـد فأمرت بشق بطن حمزهٔ وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا أنفه وأذنيه ومثلوا به و رسول الله ص مشـغول عنه لايعلم بما انتهى إليه الأمر. قال الراوی للحديث و هوزيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله حتى لم يبق معه إلاـ على بن أبی طـالب ع و أبودجانـهٔ وسـهل بن حنيف . قـال انهزم النـاس إلاـ على بن أبی طالب وحـده وثاب إلى رسول الله ص نفر و كان أولهم عاصم بن ثابت و أبودجانهٔ وسـهل [صـفحه ٨۴] بن حنيف ولحقهم طلحـهٔ بن عبيد الله .فقلت له فأين كان أبوبكر وعمر. قال كانا ممن تنحى . قال قلت فأين كان عثمان . قال جاء بعدثلاثـهٔ من الوقعهٔ فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فيهاعريضـهٔ. قـال فقلت له فأين كنت أنت . قال كنت ممن تنحى . قال فقلت له فمن حـدثک بهـذا. قال عاصم وسـهل بن حنيف . قال قلت له إن ثبوت على ع فی ذلک المقام لعجب . فقال إن تعجبت من ذلک لقـد تعجبت منه الملائکهٔ أ ماعلمت أن جبرئيـل قال فی ذلک اليوم و هويعرج إلى السـماء لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على .فقلت فمن أين علم ذلک من جبرئيل . فقال سـمع الناس صائحا يصيح فی السماء بذلک فسألوا النبی [صفحه ٨۵] ص عنه فقال ذاک جبرئيل . و فی حـديث عمران بن حصـين قال لماتفرق الناس عن رسول الله ص فی يوم أحد جاء على متقلدا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله ص رأسه إليه فقـال له مـا لـک لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله أأرجع كافرا بعدإسـلامی فأشار له إلى قوم انحـدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم أشـار له إلى قوم آخرين فحمـل عليهم فهزمهم ثم أشـار إلى قوم فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل ع فقال يا رسول الله لقـد عجبت الملائکهٔ وعجبنا معهم من حسن مواساهٔ على لک بنفسه فقال رسول الله ص و مايمنعه من هذا و هومنی و أنا منه فقـال جبرئيل ع و أنامنكما -روايت-١-٢-روايت-٣۵-۵۶۵ . وروى الحكم بن ظهير عن السـدی عن أبی مالـک عن ابن عبـاس رحمهٔ الله عليه أن طلحهٔ بن أبی طلحهٔ خرج يومئذ فوقف بين [صـفحه ٨۶] الصفين فنادى ياأصحاب محمدإنكم تزعمون أن الله تعالى يعجلنا بسـيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنهٔ فأيكم يبرز إلی فبرز إليه أمير المؤمنين ع فقال و الله لاأفارقک اليوم حتى أعجلک بسيفی إلى النار فاختلفا ضربتين فضربه على بن أبی طالب على رجليه فقطعهما وسقط فانكشف عنه فقال أنشدک الله يا ابن عم والرحم فانصـرف عنه إلى موقفه فقال له المسـلمون أ لاأجزت عليه فقال ناشـدنی الله والرحم و و الله لاعاش بعـدها أبـدا فمات طلحـهٔ فی مكانه وبشـر النبی ص بـذلک فسر به و قال هـذاكبش الكتيبـهٔ. و قـدروى محمد بن مروان عن عمارهٔ عن عكرمـهٔ قـال سـمعت عليـا ع يقول لمـاانهزم الناس يوم أحـد عن رسول الله ص لحقنی من الجزع عليه ما لم أملک نفسـی وكنت أمـامه أضـرب بسـيفی بين يـديه فرجعت أطلبه فلم أره فقلت مـا كـان رسول الله ليفر و مـارأيته فی القتلى وأظنه رفع من بيننا إلى السـماء فكسـرت جفن سـيفی و قلت فی نفسی لأقاتلن به عنه حتى أقتل وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنابرسول الله ص قدوقع

على الأرض مغشيا عليه فقمت على رأسه فنظر إلى و قال ماصنع الناس يا على فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر -روايت-١-٢-روايت-٦٩-ادامه دارد [صفحه ٨٧] من العدو وأسلموك فنظر النبى ص إلى كتيبة قدأقبلت إليه فقال لى رد عنى يا على هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفى أضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الأدبار فقال لى النبى ص أ ماتسمع يا على مديحك فى السماء إن ملكا يقال له رضوان ينادى لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه على نعمته -روايت-از قبل-٣٢١ و قدروى الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد عن سعد بن طريف عن أبى جعفر محمد بن على ع عن آبائه قال نادى ملك من السماء يوم أحد لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على -روايت-١-٢-روايت-١٠٧-١٧٤ . وروى مثل ذلك ابراهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده قال مازلنا نسمع أصحاب رسول الله ص يقولون نادى فى يوم أحد مناد من السماء لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على . [صفحه ٨٨] وروى سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لورأيت مقام على ع يوم أحد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله ص يذب عنه بالسيف و قدولى غيره الأدبار. وروى الحسن بن محبوب قال حدثناجميل بن صالح عن أبى عبيدة عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه ع قال كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة قتلهم على عن آخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم منذ فضحها على بن أبى طالب يومئذ قال وبارز على الحكم بن الأخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها -روايت-١-٢-روايت-١١٦-٣١١ . و لماجال المسلمون تلك الجولة أقبل أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة و هودارع و هو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله أمية وصمد له على بن أبى طالب فضربه بالسيف على هامته فنشب فى بيضة مغفره وضرب أمية بسيفه فاتقاها أمير المؤمنين بدرقته فنشب فيها ونزع على ع سيفه من مغفره وخلص أمية سيفه من درقته أيضا ثم تناوشا فقال على ع فنظرت إلى فتق تحت إبطه فضربته بالسيف فيه فقتلته وانصرفت عنه . [صفحه ٨٩] و لماانهزم الناس عن النبى ص فى يوم أحد وثبت أمير المؤمنين ع فقال له ما لك لاتذهب مع القوم قال أمير المؤمنين ع أذهب وأدعك يا رسول الله و الله لابرحت حتى أقتل أوينجز الله لك ماوعدك من النصر فقال له النبى ص أبشر يا على فإن الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها أبدا ثم نظر إلى كتيبة قدأقبلت إليه فقال له لوحملت على هذه يا على فحمل أمير المؤمنين ع فقتل منها هشام بن أمية المخزومى وانهزم القوم ثم أقبلت كتيبة أخرى فقال له النبى ص احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحى وانهزمت أيضا ثم أقبلت كتيبة أخرى فقال له النبى ص احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها بشر بن مالك العامرى وانهزمت الكتيبة فلم يعد بعدها أحد منهم -روايت-١-٢-روايت-٣-٧٠٠ . وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبى ص وانصرف المشركون إلى مكة وانصرف النبى ص إلى المدينة فاستقبلته فاطمة ع ومعها إناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه أمير المؤمنين ع و قدخضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة ع و قال لها خذى هذاالسيف فقد صدقنى اليوم وأنشأ يقول [صفحه ٩٠] أفاطم هاك السيف غيرذميم || فلست برعديد و لابمليم لعمرى لقد أعذرت فى نصر أحمد || وطاعة رب بالعباد عليم أميطى دماء القوم عنه فإنه || سقى آل عبدالدار كأس حميم و قال رسول الله ص خذيه يافاطمة فقد أدى بعلك ما عليه و قدقتل الله بسيفه صناديد قريش

فصل

و قدذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين فكان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين ع .فروى عبدالملك بن هشام قال حدثنازياد بن عبد الله عن [صفحه ٩١] محمد بن إسحاق قال كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبى طلحة بن عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار قتله على بن أبى طالب ع وقتل ابنه أباسعيد بن طلحة وقتل أخاه كلدة بن أبى طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن أسد بن عبدالعزى وقتل أباالحكم بن الأخنس بن شريق الثقفى وقتل الوليد بن أبى حذيفة بن المغيرة وقتل أخاه

أمیـة بن أبی حذیفـة بن المغیرة وقتـل أرطاة بن شـرحبیل وقتل هشام بن أمیـة وعمرو بن عبـد الله الجمحی وبشـر بن مالک وقتل صوأبا مولی بنی عبدالـدار فکان الفتـح له ورجوع الناس من هزیمتهم إلی النبی ص بمقامه یـذب عنه دونهم . وتوجه العتاب من الله تعالی إلی کافتهم لهزیمتهم یومئـذ سواه و من ثبت معه من رجال الأنصار وکانوا ثمانیة نفر وقیل أربعة أوخمسة. و فی قتله ع من قتـل یوم أحـد وعنـائه فی الحرب وحسن بلائـه یقول الحجـاج بن علاط السـلمی لله أی مـذبب عن حزبه || أعنی ابن فاطمة المعم المخولا جادت یداک له بعاجل طعنة || ترکت طلیحة للجبین مجدلا وشددت شدة باسل فکشـفتهم || بالسفح إذ یهوون أسفل أسفلا [صفحه ۹۲] وعللت سیفک بالدماء و لم تکن || لترده حران حتی ینهلا

فصل

و لماتوجه رسول الله ص إلی بنی النضـیر عمد علی حصارهم فضـرب قبته فی أقصی بنی حطمة من البطحاء. فلما أقبل اللیل رماه رجـل من بنی النضـیر بسـهم فأصـاب القبـة فـأمر النبی ص أن تحول قبته إلی السـفح وأحاط به المهاجرین والأنصار. فلما اختلط الظلاـم فقـدوا أمیر المؤمنین علی بن أبی طـالب ع فقال الناس یا رسول الله لانری علیا فقال ع أراه فی بعض مایصـلح شأنکم فلم یلبث أن جاء برأس الیهودی ألذی رمی النبی ص و کان یقال له عزورا فطرحه بین یدی النبی ع . [صفحه ۹۳] فقال له النبی ص کیف صـنعت فقال إنی رأیت هذاالخبیث جریئا شجاعا فکمنت له و قلت ماأجرأه أن یخرج إذااختلط الظلام یطلب منا غرة فأقبل مصـلتا سیفه فی تسعة نفر من أصحابه الیهود فشددت علیه فقتلته وأفلت أصحابه و لم یبرحوا قریبا فابعث معی نفرا فإنی أرجو أن أظفر بهم .فبعث رسول الله ص معه عشـرة فیهم أبودجانـة سـماک بن خرشة وسـهل بن حنیف فأدرکوهم قبل أن یلجوا الحصـن فقتلوهم وجاءوا برءوسـهم إلی النبی ص فأمر أن تطرح فی بعض آبار بنی حطمة. و کان ذلک سـبب فتح حصون بنی النضـیر. و فی تلـک اللیلـة قتل کعب بن الأشـرف واصـطفی رسول الله ص أموال بنی النضـیر فکانت أول صافیـة قسـمها رسول الله ص بین المهاجرین الأولین . وأمر علیا ع فحاز مالرسول الله منها فجعله صدقـة فکان فی یـده أیام حیاته ثم فی یـد أمیر المؤمنین ع بعده و هو فی ولـد فاطمـة حتی الیوم . وفیما کان من أمر أمیر المؤمنین ع فی هـذه الغزاة وقتله [صـفحه ۹۴] الیهودی ومجیئه إلی النبی ص برءوس التسـعة النفر یقول حسان بن ثابت لله أی کریهـة أبلیتها || ببنی قریظة والنفوس تطلع أردی رئیسـهم وآب بتسـعة || طورا یشلهم وطورا یدفع

فصل

وکانت غزاة الأحزاب بعدبنی النضـیر. و ذلک أن جماعة من الیهود منهم سـلام بن أبی الحقیق النضری وحیی بن أخطب وکنانة بن الربیع وهوذة بن قیس الوالبی و أبوعمارة الوالبی فی نفر من بنی والبـة خرجوا حتی قدموا مکة فصاروا إلی أبی سـفیان صـخر بن حرب لعلمهم بعـداوته لرسـول الله ص وتسرعه إلی قتـاله فـذکروا له مانـالهم منه وسـألوه المعونـة لهم علی قتـاله . فقـال لهم أبوسـفیان أنـالکم حیث تحبون فـاخرجوا إلی قریش فادعوهم إلی حربه واضـمنوا النصـرة لهم والثبوت معهم حتی [صـفحه ۹۵] تستأصـلوه .فطـافوا علی وجوه قریش ودعوهم إلی حرب النـبی ص وقـالوا لهم أیـدینا مع أیـدیکم ونحن معکم حتـی تستأصـلوه فقالت قریش یامعشـر الیهود أنتم أهل الکتاب الأول والعلم السابق و قـدعرفتم الدین ألذی جاء به محمد و مانحن علیه من الدین فـدیننا خیر من دینه أم هوأولی بـالحق منـا فقـالوا لهم بل دینکم خیر من دینه فنشـطت قریش لمادعوهم إلیه من حرب رسول الله ص . وجاءهم أبوسـفیان فقال لهم قـدمکنکم الله من عـدوکم و هـذه یهود تقاتله معکم ولن تنفل عنکم حتی یؤتی علی جمیعها

أوتستأصله و من اتبعه فقويت عزائمهم إذ ذاک فی حرب النبی ص . ثم خرج الیهود حتی أتوا غطفان وقیس عیلان فدعوهم إلی حرب رسول الله ص وضمنوا لهم النصرة والمعونة وأخبروهم باتباع قریش لهم علی ذلک واجتمعوا معهم . وخرجت قریش وقائدها إذ ذاک أبوسفیان صخر بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عیینة بن حصن فی بنی فزارة والحارث بن عوف فی بنی مرة ووبرة بن طریف فی قومه من أشجع واجتمعت قریش معهم . [صفحه ۹۶] فلما سمع رسول الله ص باجتماع الأحزاب علیه وقوة عزیمتهم فی حربه استشار أصحابه فأجمع رأیهم علی المقام بالمدینة وحرب القوم إن جاءوا إلیهم علی أنقابها.فأشار سلمان الفارسی رحمه الله علی رسول الله ص بالخندق فأمر بحفره وعمل فیه بنفسه وعمل فیه المسلمون . وأقبلت الأحزاب إلی رسول الله ص فهال المسلمین أمرهم وارتاعوا من کثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحیة من الخندق وأقاموا بمکانهم بضعا وعشرین لیلة ثم لم یکن بینهم حرب إلاالرمی بالنبل والحصار. فلما رأی رسول الله ص ضعف قلوب أکثر المسلمین من حصارهم لهم ووهنهم فی حربهم بعث إلی عیینة بن حصن والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان یدعوهم إلی صلحه والکف عنه والرجوع بقومهما عن حربه علی أن یعطیهم ثلث ثمار المدینة. واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فیما بعث به إلی عیینة والحارث فقالا یا رسول الله إن کان هذاالأمر لابد لنا من العمل به لأن الله أمرک فیه بما صنعت والوحی جاءک به فافعل مابدا لک و إن کنت تحب أن تصنعه لنا کان لنا فیه رأی. فقال ع لم یأتنی وحی به ولکنی رأیت العرب قدرمتکم عن قوس واحدة وجاءوکم من کل جانب فأردت [صفحه ۹۷] أن أکسر عنکم من شوکتهم إلی أمر ما. فقال سعد بن معاذ قدکنا نحن وهؤلاء القوم علی الشرک بالله وعبادة الأوثان لانعبد الله و لانعرفه ونحن لانطعمهم من ثمرنا إلاقری أوبیعا والآن حین أکرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بک نعطیهم أموالنا مالنا إلی هذا من حاجة و الله لانعطیهم إلاالسیف حتی یحکم الله بیننا وبینهم . فقال رسول الله ص الآن قدعرفت ماعندکم فکونوا علی ماأنتم علیه فإن الله تعالی لن یخذل نبیه ولن یسلمه حتی ینجز له ماوعده . ثم قام رسول الله ص فی المسلمین یدعوهم إلی جهاد العدو ویشجعهم ویعدهم النصر. وانتدبت فوارس من قریش للبراز منهم عمرو بن عبدود بن أبی قیس بن عامر بن لؤی بن غالب وعکرمة بن أبی جهل وهبیرة بن أبی وهب المخزومیان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهری فلبسوا للقتال ثم خرجوا علی خیلهم حتی مروا بمنازل بنی کنانة فقالوا تهیئوا یابنی کنانة للحرب ثم أقبلوا تعنق بهم خیلهم حتی وقفوا علی الخندق . فلما تأملوه قالوا و الله إن هذه مکیدة ماکانت العرب تکیدها [صفحه ۹۸] ثم تیمموا مکانا من الخندق فیه ضیق فضربوا خیلهم فاقتحمته وجاءت بهم فی السبخة بین الخندق وسلع . وخرج أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فی نفر معه من المسلمین حتی أخذوا علیهم الثغرة التی اقتحموها فتقدم عمرو بن عبدود الجماعة الذین خرجوا معه و قدأعلم لیری مکانه . فلما رأی المسلمین وقف هو والخیل التی معه و قال هل من مبارز فبرز إلیه أمیر المؤمنین ع فقال له عمرو ارجع یا ابن أخ فما أحب أن أقتلک . فقال له أمیر المؤمنین ع قدکنت یاعمرو عاهدت الله أن لایدعوک رجل من قریش إلی إحدی خصلتین إلااخترتها منه قال أجل فما ذا. قال فإنی أدعوک إلی الله ورسوله والإسلام . قال لاحاجة لی بذلک . قال فإنی أدعوک إلی النزال . فقال ارجع فقد کان بینی و بین أبیک خلة و ماأحب أن أقتلک . [صفحه ۹۹] فقال له أمیر المؤمنین ع لکننی و الله أحب أن أقتلک مادمت آبیا للحق .فحمی عمرو عند ذلک و قال أتقتلنی ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتی نفر وأقبل علی علی ع مصلتا سیفه وبدرة بالسیف فنشب سیفه فی ترس علی وضربه أمیر المؤمنین ع ضربة فقتله . فلما رأی عکرمة بن أبی جهل وهبیرة وضرار عمرا صریعا ولوا بخیلهم منهزمین حتی اقتحمت الخندق لاتلوی علی شیء وانصرف أمیر المؤمنین ع إلی مقامه الأول و قدکادت نفوس القوم الذین خرجوا معه إلی الخندق تطیر جزعا و هو یقول نصر الحجارة من سفاهة رأیه || ونصرت رب محمدبصواب فضربته وترکته متجدلا || کالجذع بین دکادک وروابی وعففت عن أثوابه و لوأننی || کنت المقطر بزنی أثوابی لاتحسبن الله خاذل دینه || ونبیه یامعشر الأحزاب . [صفحه ۱۰۰] و قدروی محمد بن عمر الواقدی قال حدثنی عبد الله

بن جعفر عن ابن أبى عون عن الزهرى قال جاء عمرو بن عبدود وعكرمة بن أبى جهل وهبيرة بن أبى وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب فى يوم الأحزاب إلى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجولون بخيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لايقدم واحد منهم عليهم وجعل عمرو بن عبدود يدعو إلى البراز ويعرض بالمسلمين و يقول ولقد بححت من النداء || بجمعهم هل من مبارز . فى كل ذلك يقوم على بن أبى طالب ع من بينهم ليبارزه فيأمره رسول الله ص بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كأن على رءوسهم الطير لمكان عمرو بن عبدود والخوف منه وممن معه ووراءه . فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام أمير المؤمنين ع قال له رسول الله ص ادن منى يا على فدنا منه فنزع [صفحه ۱۰۱] عمامته من رأسه وعممه بها وأعطاه سيفه و قال له امض لشأنك ثم قال أللهم أعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الأنصارى رحمه الله لينظر ما يكون منه و من عمرو فلما انتهى أمير المؤمنين ع إليه قال له ياعمرو إنك كنت فى الجاهلية تقول لايدعونى أحد إلى ثلاث إلاقبلتها أوواحدة منها. قال أجل . قال فإنى أدعوك إلى شهادة أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن تسلم لرب العالمين . قال يا ابن أخ أخر هذه عنى. فقال له أمير المؤمنين أماإنها خير لك لوأخذتها. ثم قال فهاهنا أخرى . قال ماهى. قال ترجع من حيث جئت . قال لاتحدث نساء قريش بهذا أبدا. قال فهاهنا أخرى . قال ماهى. قال تنزل فتقاتلنى. [صفحه ۱۰۲] فضحك عمرو و قال إن هذه الخصلة ماكنت أظن أن أحدا من العرب يرومنى عليها وإنى لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك و قد كان أبوك لى نديما. قال على ع لكننى أحب أن أقتلك فانزل إن شئت .فأسف عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى رجع . فقال جابر بن عبد الله رحمه الله وثارت بينهما قترة فما رأيتهما وسمعت التكبير تحتها فعلمت أن عليا ع قدقتله وانكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ماصنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله فى جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتله أجمل من هذه ينزل بعضكم أقاتله فنزل إليه أمير المؤمنين ع فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فأعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب . فقال جابر فما شبهت قتل على عمرا إلابما قص الله تعالى من قصة داود وجالوت حيث يقول فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ اللّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ. -قرآن-۸۱۷-۸۶۸[صفحه ۱۰۳] و قدروى قيس بن الربيع قال حدثنا أبوهارون العبدى عن ربيعة السعدى قال أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يابا عبد الله إننا لنتحدث عن على ع ومناقبه فيقول لنا أهل البصرة إنكم تفرطون فى على فهل أنت محدثى بحديث فيه . فقال حذيفة ياربيعة و ماتسألنى عن على ع و ألذى نفسى بيده لووضع جميع أعمال أصحاب محمد فى كفة الميزان منذ بعث الله محمدا إلى يوم القيامة ووضع عمل على فى الكفة الأخرى لرجح عمل على على جميع أعمالهم . فقال ربيعة هذا ألذى لايقام له و لايقعد. فقال حذيفة يالكع وكيف لايحمل وأين كان أبوبكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد يوم عمرو بن عبدود و قددعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم ماخلا عليا ع فإنه برز إليه فقتله الله على يديه و ألذى نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من أعمال أصحاب محمد إلى يوم القيامة. و قدروى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال على يوم الخندق -روايت-۱-۲-روايت-۵۱-ادامه دارد [صفحه ۱۰۴] أ على تقتحم الفوارس هكذا || عنى وعنها خبروا أصحابى اليوم تمنعنى الفرار حفيظتى || ومصمم فى الرأس ليس بنابى أرديت عمرا حين أخلص صقله || صافى الحديد مجرب قضاب فصددت حين تركته متجدلا || كالجذع بين دكادك وروابى وعففت عن أثوابه و لوأننى || كنت المقطر بزنى أثوابى -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد وروى يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال لماقتل على بن أبى طالب ع عمرا أقبل نحو رسول الله ص ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا على درعه فإنه ليس تكون للعرب درع مثلها فقال أمير المؤمنين ع إنى استحيت أن أكشف عن سوأة ابن عمى -روايت-از قبل-۲۶۵ . وروى عمرو بن الأزهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن أن عليا ع لماقتل عمرو بن عبدود احتز

رأسه وحمله فألقاه بين يدی رسول الله ص فقام أبوبكر وعمر فقبلا رأس علی [صفحه ۱۰۵] ع . وروی علی بن الحكيم الأودی قال سمعت أبابكر بن عياش يقول لقد ضرب علی ع ضربة ما كان فی الإسلام ضربة أعز منها يعنی ضربة عمرو بن عبدود ولقد ضرب علی ضربة ما كان فی الإسلام أشأم منها يعنی ضربة ابن ملجم لعنه الله . و فی الأحزاب أنزل الله عز و جل إِذ جاؤُكُم مِن فَوقِكُم وَ مِن أَسفَلَ مِنكُم وَ إِذ زاغَتِ الأَبصارُ وَ بَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ وَ تَظُنّونَ بِاللّهِ الظّنُونَا هُنالِكَ ابتُلِيَ المُؤمِنُونَ وَ زُلزِلُوا زِلزالًا شَدِيداً وَ إِذ يَقُولُ المُنافِقُونَ وَ الّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللّهُ وَ رَسُولُهُ إِلّا غُرُوراً إلی قوله وَ كَفَى اللّهُ المُؤمِنِينَ القِتالَ وَ كانَ اللّهُ قَوِيّا عَزِيزاً.فتوجه العتب إليهم والتوبيخ والتقريع والعتاب و لم ينج من ذلک أحد باتفاق إلا أمير المؤمنين علی بن أبی طالب ع إذ كان الفتح له و علی يديه و كان قتله عمرا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين . -قرآن-۲۶۶-۵۷۵-قرآن-۵۸۷-۶۵۵ و قال رسول الله ص بعدقتله هؤلاء النفر الآن -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۰۶] نغزوهم و لايغزونا -روايت-از قبل-۲۲ . و قدروی يوسف بن كليب عن سفيان عن زبيد عن مرة وغيره عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ وكفی الله المؤمنين القتال بعلی و كان الله قويا عزيزا. و فی قتل عمرو يقول حسان أمسى الفتی عمرو بن عبديبتغی || بجنوب يثرب غارة لم تنظر فلقد وجدت سيوفنا مشهورة || ولقد وجدت جيادنا لم تقصر ولقد رأيت غداة بدر عصبة || ضربوک ضربا غيرضرب المحسر [صفحه ۱۰۷] أصبحت لاتدعی ليوم عظيمة || ياعمرو أولجسيم أمر منكر . ويقال أنه لمابلغ شعر حسان بنی عامر أجابه فتی منهم فقال يرد عليه فی افتخاره بالأنصار كذبتم وبيت الله لم تقتلوننا || ولكن بسيف الهاشميين فافخروا بسيف ابن عبد الله أحمد فی الوغی || بكف علی نلتم ذاک فاقصروا فلم تقتلوا عمرو بن عبدبأسكم || ولكنه الكف ء الهزبر الغضنفر علی ألذی فی الفخر طال بناؤه || فلاتكثروا الدعوی علينا فتفخروا ببدر خرجتم للبراز فردكم || شيوخ قريش جهرة وتأخروا فلما أتاهم حمزة وعبيدة || وجاء علی بالمهند يخطر فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا || إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا فجال علی جولة هاشمية || فدمرهم لماعتوا وتكبروا فليس لكم فخر علينا بغيرنا || و ليس لكم فخر يعد ويذكر و قدروی أحمد بن عبدالعزيز قال حدثناسليمان بن أيوب عن أبی الحسن المدائنی قال لماقتل علی بن أبی طالب ع عمرو بن عبدود نعی إلی أخته فقالت من ذا ألذی اجترأ عليه [صفحه ۱۰۸] فقالوا ابن أبی طالب فقالت لم يعد يومه علی يد كف ء كريم لارقأت دمعتی إن هرقتها عليه قتل الأبطال وبارز الأقران وكانت منيته علی يد كف ء كريم قومه ماسمعت أفخر من هذا يابنی عامر ثم أنشأت تقول لو كان قاتل عمر غيرقاتله || لكنت أبكی عليه آخر الأبد لكن قاتل عمر لايعاب به || من كان يدعی قديما بيضة البلد . وقالت أيضا فی قتل أخيها وذكر علی بن أبی طالب ع أسدان فی ضيق المكر تصاولا- || وكلاهما كف ء كريم باسل فتخالسا مهج النفوس كلاهما || وسط المذاد مخاتل ومقاتل وكلاهما حضر القراع حفيظة || لم يثنه عن ذاک شغل شاغل فاذهب علی فما ظفرت بمثله || قول سديد ليس فيه تحامل فالثأر عندی يا علی فليتنی || أدركته والعقل منی كامل ذلت قريش بعدمقتل فارس || فالذل مهلكها وخزی شامل . [صفحه ۱۰۹] ثم قالت و الله لاثأرت قريش بأخی ماحنت النيب

فصل

و لماانهزم الأحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله ص علی قصد بنی قريظة وأنفذ أمير المؤمنين علی بن أبی طالب ع إليهم فی ثلاثين من الخزرج فقال له انظر بنی قريظة هل تركوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع إلی النبی ص فأخبره فقال دعهم فإن الله سيمكن منهم إن ألذی أمكنک من عمرو بن عبدود لايخذلک فقف حتی يجتمع الناس إليک وأبشر بنصر الله فإن الله قدنصرنی بالرعب من بين يدی مسيرة شهر قال علی ع فاجتمع الناس إلی وسرت حتی دنوت من سورهم فأشرفوا علی فحين رأونی صاح صائح منهم قدجاءكم قاتل عمرو و قال آخر قدأقبل إليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح

ببعض ويقولون ذلك وألقى الله فى قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرجز [صفحه ١١٠] قتل على عمرا || صاد على صقرا قصم على ظهرا || أبرم على أمرا هتك على سترا فقلت الحمد لله ألذى أظهر الإسلام وقمع الشرك و كان النبى ص قال لى حين توجهت إلى بنى قريظة سر على بركة الله فإن الله قدوعدك أرضهم وديارهم فسرت مستيقنا لنصر الله عز و جل حتى ركزت الراية فى أصل الحصن فاستقبلونى فى صياصيهم يسبون رسول الله ص فلما سمعت سبهم له ع كرهت أن يسمعه رسول الله ص فعملت على الرجوع إليه فإذا به ع قدطلع فناداهم ياإخوة القردة والخنازير إنا إذانزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا أباالقاسم ماكنت جهولا و لاسبابا فاستحيا رسول الله ص ورجع القهقرى قليلا. ثم أمر فضربت خيمته بإزاء حصونهم وأقام النبى ص محاصرا لبنى قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى سألوه [صفحه ١١١] النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبى الذرارى والنساء وقسمة الأموال . فقال النبى ص ياسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة. وأمر النبى ص بإنزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجىء بهم إلى المدينة وقسم الأموال واسترق الذرارى والنسوان . و لماجىء بالأسارى إلى المدينة حبسوا فى دار من دور بنى النجار وخرج رسول الله ص إلى موضع السوق اليوم فخندق فيه خنادق وحضر أمير المؤمنين ع معه والمسلمون وأمر بهم أن يخرجوا وتقدم إلى أمير المؤمنين أن يضرب أعناقهم فى الخندق .فأخرجوا إرسالا وفيهم حيى بن أخطب وكعب بن أسد وهما إذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله ص ياكعب ماتراه يصنع بنا فقال فى كل موطن لاتعقلون أ لاترون الداعى لاينزع و من ذهب منكم لايرجع هو و الله القتل . وجىء بحيى بن أخطب مجموعة يداه إلى عنقه فلما نظر إلى رسول الله ص قال أما و الله مالمت نفسى على [صفحه ١١٢] عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل . ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس أنه لابد من أمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بنى إسرائيل . ثم أقيم بين يدى أمير المؤمنين على ع و هو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له أمير المؤمنين إن خيار الناس يقتلون شرارهم وشرار الناس يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الأخيار الأشراف والسعادة لمن قتله الأرذال الكفار فقال صدقت لاتسلبنى حلتى قال هى أهون على من ذاك قال سترتنى سترك الله ومد عنقه فضربها على ع و لم يسلبه من بينهم ثم قال أمير المؤمنين ع لمن جاء به ما كان يقول حيى و هويقاد إلى الموت فقال كان يقول -روايت-١-٢-روايت-٣-٣٧٨ لعمرك مالام ابن أخطب نفسه || ولكنه من يخذل الله يخذل لجاهد حتى بلغ النفس جهدها || وحاول يبغى العز كل مقلقل فقال أمير المؤمنين ع -روايت-١-٢٦ لقد كان ذا جد وجد بكفره || فقيد إلينا فى المجامع يعتل فقلدته بالسيف ضربة محفظ || فصار إلى قعر الجحيم يكبل [صفحه ١١٣] فذاك مآب الكافرين و من يكن || مطيعا لأمر الله فى الخلد ينزل . واصطفى رسول الله ص من نسائهم عمرة بنت خناقه وقتل من نسائهم امرأة واحدة كانت أرسلت عليه ص حجرا و قدجاء النبى ص باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر. و كان الظفر ببنى قريظة وفتح الله على النبى ص بأمير المؤمنين ع و ما كان من قتله من قتل منهم و ماألقاه الله عز و جل فى قلوبهم من الرعب منه وماثلت هذه الفضيلة ماتقدمها من فضائله وشابهت هذه المنقبة ماسلف ذكره من مناقبه ص

فصل

و قد كان من أمير المؤمنين ع فى غزوة وادى الرمل ويقال إنها كانت تسمى بغزوة السلسلة ماحفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقلة أصحاب الآثار ورواه نقلة الأخبار مما ينضاف إلى [صفحه ١١٤] مناقبه ع فى الغزوات ويماثل فضائله فى الجهاد و ماتوحد به فى معناه من كافة العباد. و ذلك أن أصحاب السير ذكروا أن النبى ص كان ذات يوم جالسا إذ جاءه أعرابى فجثا بين يديه ثم قال إنى جئتك لأنصحك قال و مانصيحتك قال قوم من العرب قدعملوا على أن يثبتوك بالمدينة ووصفهم له قال فأمر أمير

المؤمنين ع أن ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذاعدو الله وعدوكم قدأقبل إليكم يزعم أنه يثبتكم بالمدينة فمن للوادى فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله فناوله اللواء وضم إليه سبعمائة رجل و قال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوة فقالوا له من الرجل قال أنا رسول لرسول الله إما أن تقولوا لاإله إلا الله وحده لاشريك له و أن محمدا عبده ورسوله أولأضربنكم بالسيف قالوا له ارجع إلى صاحبك فإنا فى جمع لاتقوم له فرجع الرجل فأخبر رسول الله ص بذلك فقال -روايت-١-٢-روايت-٣٢-ادامه دارد [صفحه ١١٥] النبى ص من للوادى فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله قال فدفع إليه الراية ومضى ثم عاد لمثل ماعاد صاحبه الأول فقال رسول الله ص أين على بن أبى طالب فقام أمير المؤمنين ع فقال أناذا يا رسول الله قال امض إلى الوادى قال نعم وكانت له عصابة لايتعصب بها حتى يبعثه النبى ع فى وجه شديد فمضى إلى منزل فاطمة ع فالتمس العصابة منها فقالت أين تريد أين بعثك أبى قال إلى وادى الرمل فبكت إشفاقا عليه فدخل النبى ص وهى على تلك الحال فقال لها ما لك تبكين أتخافين أن يقتل بعلك كلا إن شاء الله فقال له على ع لاتنفس على بالجنة يا رسول الله ثم خرج ومعه لواء النبى ص فمضى حتى وافى القوم بسحر فأقام حتى أصبح ثم صلى بأصحابه الغداة وصفهم صفوفا واتكأ على سيفه مقبلا على العدو فقال لهم ياهؤلاء أنا رسول رسول الله إليكم أن تقولوا لاإله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله و إلاضربتكم بالسيف -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١١٦] قالوا ارجع كمارجع صاحباك قال أناأرجع لا و الله حتى تسلموا أوأضربكم بسيفى هذا أنا على بن أبى طالب بن عبدالمطلب فاضطرب القوم لماعرفوه ثم اجترءوا على مواقعته فواقعهم ع فقتل منهم ستة أوسبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم وتوجه إلى النبى ص فروى عن أم سلمة رحمة الله عليها قالت كان نبى الله ع قائلا فى بيتى إذ انتبه فزعا من منامه فقلت له الله جارك قال صدقت الله جارى لكن هذاجبرئيل ع يخبرنى أن عليا قادم ثم خرج إلى الناس فأمرهم أن يستقبلوا عليا ع وقام المسلمون له صفين مع رسول الله ص فلما بصر بالنبى ص ترجل عن فرسه وأهوى إلى قدميه يقبلهما فقال له ع اركب فإن الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى أمير المؤمنين ع فرحا وانصرف إلى منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبى ص لبعض من كان معه فى الجيش كيف رأيتم أميركم قالوا لم ننكر منه شيئا إلا أنه لم يؤم بنا فى صلاة إلاقرء بنا فيهاقل هو الله أحد فقال النبى ص سأسأله عن ذلك -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١١٧] فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم فى فرائضك إلابسورة الإخلاص فقال يا رسول الله أحببتها قال له النبى ع فإن الله قدأحبك كماأحببتها ثم قال له يا على لو لاأننى أشفق أن تقول فيك طوائف ماقالت النصارى فى عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لاتمر بملإ منهم إلاأخذوا التراب من تحت قدميك -روايت-از قبل-٣١۴

فصل

فكان الفتح فى هذه الغزاة لأمير المؤمنين ع خاصة بعد أن كان من غيره فيها من الإفساد ما كان واختص على ع من مديح النبى ص بهابفضائل لم يحصل منها شيءلغيره . و قدذكر كثير من أصحاب السيرة أن فى هذه الغزاة نزل على النبى ص والعاديات ضبحا إلى آخرها فتضمنت ذكر الحال فيما فعله أمير المؤمنين ع فيها [صفحه ١١٨]

فصل

ثم كان من بلائه ع ببنى المصطلق مااشتهر عندالعلماء و كان الفتح له ع فى هذه الغزاة بعد أن أصيب يومئذ ناس من بنى

عبدالمطلب فقتل أمير المؤمنين ع رجلين من القوم وهما مالك وابنه وأصاب رسول الله ص منهم سبيا كثيرا فقسمه فى المسلمين . و كان فيمن أصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار و كان شعار المسلمين يوم بنى المصطلق يامنصور أمت و كان ألذى سبى جويرية أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فجاء بها إلى النبى ص فاصطفاها النبى ع .فجاء أبوها إلى النبى ع بعدإسلام بقية القوم فقال يا رسول الله إن ابنتى لاتسبى إنها امرأة كريمة قال اذهب فخيرها قال أحسنت وأجملت . وجاء إليها أبوها فقال لها يابنية لاتفضحى قومك فقالت له قداخترت الله ورسوله . فقال لها أبوها فعل الله بك وفعل فأعتقها رسول الله ص [صفحه ۱۱۹] وجعلها فى جملة أزواجه

فصل

ثم تلا بنى المصطلق الحديبية و كان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين ع كما كان إليه فى المشاهد قبلها و كان من بلائه فى ذلك اليوم عندصف القوم فى الحرب للقتال ماظهر خبره واستفاض ذكره . و ذلك بعدالبيعة التى أخذها النبى ص على أصحابه والعهود عليهم فى الصبر و كان أمير المؤمنين ع المبايع للنساء عن النبى ع وكانت بيعته لهن يومئذ أن طرح ثوبا بينه وبينهن ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبى ع بمسح الثوب و رسول الله ص يمسح ثوب على بن أبى طالب ع مما يليه . و لمارأى سهيل بن عمرو توجه الأمر عليهم ضرع إلى النبى ع فى الصلح ونزل عليه الوحى بالإجابة إلى ذلك و أن يجعل أمير المؤمنين ع كاتبه يومئذ والمتولى لعقد الصلح بخطه . فقال له النبى ع اكتب يا على بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد [صفحه ۱۲۰] فافتتحه بما نعرفه واكتب باسمك أللهم فقال رسول الله ص لأمير المؤمنين امح ماكتبت واكتب باسمك أللهم فقال له أمير المؤمنين ع لو لاطاعتك يا رسول الله لمامحوت بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها وكتب باسمك أللهم فقال له النبى ع اكتب هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لوأجبتك فى الكتاب ألذى بيننا إلى هذالأقررت لك بالنبوة فسواء شهدت على نفسى بالرضا بذلك أوأطلقته من لسانى امح هذاالاسم واكتب هذا ماقاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له أمير المؤمنين ع إنه و الله لرسول الله على رغم أنفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضى الشرط فقال له أمير المؤمنين ع ويلك ياسهيل كف عن عنادك فقال له النبى ع امحها يا على فقال يا رسول الله إن يدى لاتنطلق بمحو اسمك من النبوة [صفحه ۱۲۱] قال له فضع يدى عليها فمحاها رسول الله ص بيده و قال لأمير المؤمنين ع ستدعى إلى مثلها فتجيب و أنت على مضض . ثم تمم أمير المؤمنين ع الكتاب . و لماتم الصلح نحر رسول الله ص هديه فى مكانه .فكان نظام تدبير هذه الغزاة معلقا بأمير المؤمنين ع و كان ماجرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لأمير المؤمنين ع و كان فيما هيأه الله تعالى له من ذلك حقن الدماء وصلاح أمر الإسلام . و قدروى الناس له ع فى هذه الغزاة بعد ألذى ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافا إلى فضائله العظام ومناقبه الجسام .فروى ابراهيم بن عمر عن رجاله عن فائد مولى عبد الله بن سالم قال لماخرج رسول الله ص فى عمرة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بهاماء فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى إذا كان غيربعيد رجع سعد بالروايا فقال يا رسول الله ماأستطيع أن أمضى لقد وقفت قدماى رعبا من القوم فقال له النبى ع [صفحه ۱۲۲] اجلس . ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى إذا كان بالمكان ألذى انتهى إليه الأول رجع فقال له النبى ع لم رجعت فقال و ألذى بعثك بالحق مااستطعت أن أمضى رعبا.فدعا رسول الله أمير المؤمنين على بن أبى طالب ص فأرسله بالروايا وخرج السقاة وهم لايشكون فى رجوعه لمارأوا من رجوع من تقدمه .فخرج على ع بالروايا حتى ورد الحرار فاستقى ثم أقبل بها إلى النبى ص ولها زجل .فكبر النبى ص ودعا له بخير. و فى هذه الغزاة أقبل سهيل بن عمرو إلى النبى ص فقال له يا محمد إن أرقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله ع حتى تبين الغضب فى وجهه ثم قال لتنتهن يامعشر قريش أوليبعثن الله إليكم رجلا امتحن الله

قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله أبوبكر ذلك الرجل قال لاقيل فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل فى الحجرة فتبادر [صفحه ۱۲۳] الناس إلى الحجرة ينظرون من الرجل فإذا هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع . وروى هذاالحديث جماعة عن أمير المؤمنين ع وقالوا فيه إن عليا قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله ص يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار –روايت–۱–۲–روايت–۲۹–۷۳ . و كان ألذى أصلحه أمير المؤمنين من نعل النبى ص شسعها فإنه كان انقطع فخصف موضعه وأصلحه . وروى إسماعيل بن على العمى عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر عن أبيه ع قال انقطع شسع نعل رسول الله ص فدفعها إلى على ع يصلحها ثم مشى فى نعل واحدة غلوة أونحوها وأقبل على أصحابه فقال إن منكم من يقاتل على التأويل كماقاتل معى على التنزيل فقال أبوبكر أناذاك يا رسول الله قال لا فقال عمر –روايت–۱–۲–روايت–۱۱۴–ادامه دارد [صفحه ۱۲۴] فأنا يا رسول الله قال لافأمسك القوم ونظر بعضهم إلى بعض فقال رسول الله ص لكنه خاصف النعل وأومأ إلى على بن أبى طالب ع وإنه المقاتل على التأويل إذاتركت سنتى ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم فى الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم على ع على إحياء دين الله عز و جل –روايت–از قبل–۲۸۷

فصل

ثم تلت الحديبية خيبر و كان الفتح فيهالأمير المؤمنين ع بلا ارتياب وظهر من فضله فى هذه الغزاة مااجتمع على نقله الرواة وتفرد فيها من المناقب بما لم يشركه فيه أحد من الناس فروى محمد بن يحيى الأزدى عن مسعدة بن اليسع وعبيد الله بن عبدالرحيم عن عبدالملك بن هشام و محمد بن إسحاق وغيرهم من أصحاب الآثار قالوا لمادنا رسول الله ص من خيبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه إلى السماء و قال أللهم رب السماوات السبع و ماأظللن ورب الأرضين السبع و ما –روايت–۱–۲–روايت–۱۴۷–ادامه دارد [صفحه ۱۲۵] أقللن ورب الشياطين و ماأظللن أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها –روايت–از قبل–۱۰۰ ثم نزل تحت شجرة فى المكان فأقام وأقمنا بقية يومنا و من غده . فلما كان نصف النهار نادانا منادى رسول الله ص فاجتمعنا إليه فإذاعنده رجل جالس فقال إن هذاجاءنى و أنانائم فسل سيفى و قال يا محمد من يمنعك منى اليوم قلت الله يمنعنى منك فشام السيف و هوجالس كماترون لاحراك به فقلنا يا رسول الله لعل فى عقله شيئا فقال رسول الله نعم دعوه ثم صرفه و لم يعاقبه . وحاصر رسول الله ص خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين ع فلحقه رمد أعجزه عن الحرب و كان المسلمون يناوشون اليهود من بين أيدى حصونهم وجنباتها. فلما كان ذات يوم فتحوا الباب و قدكانوا خندقوا على أنفسهم وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول الله ص أبابكر فقال له خذ الراية فأخذها فى جمع من المهاجرين –روايت–۱–۲–روايت–۳–ادامه دارد [صفحه ۱۲۶] فاجتهد و لم يغن شيئا فعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه . فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غيربعيد ثم رجع يجبن أصحابه ويجبنونه فقال النبى ص ليست هذه الراية لمن حملها جيئونى بعلى بن أبى طالب فقيل له إنه أرمد قال أرونيه ترونى رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار فجاءوا بعلى ع يقودونه إليه فقال له النبى ص ماتشتكى يا على قال رمد ماأبصر معه وصداع برأسى فقال له اجلس وضع رأسك على فخذى ففعل على ع ذلك فدعا له النبى ص وتفل فى يده فمسحها على عينيه ورأسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع و قال فى دعائه له أللهم قه الحر والبرد وأعطاه الراية وكانت راية بيضاء و قال له خذ الراية وامض بهافجبرئيل معك والنصر أمامك والرعب مبثوث فى صدور القوم واعلم يا على أنهم يجدون فى كتابهم أن ألذى يدمر عليهم اسمه آليا فإذالقيتهم فقل أنا على فإنهم يخذلون إن شاء الله قال على ع فمضيت بها حتى أتيت الحصون فخرج مرحب و عليه مغفر وحجر قدثقبه مثل البيضة على رأسه و هو –روايت–از قبل–۱–روايت–۲–ادامه دارد [صفحه ۱۲۷] يرتجز و يقول –

روايت-از قبل-١۶ قدعلمت خيبر أنى مرحب || شاكى السلاح بطل مجرب فقلت -روايت-١-٧ أنا ألذى سمتنى أمى حيدرة || ليث لغابات شديد قسورة أكيلكم بالسيف كيل السندرة فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف فى أضراسه فخر صريعا -روايت-١-٩٩ . وجاء فى الحديث أن أمير المؤمنين ع لما قال أنا على بن أبى طالب قال حبر من أحبار القوم غلبتم و ماأنزل على موسى فدخل قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان به . و لماقتل أمير المؤمنين ع مرحبا رجع من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار أمير المؤمنين ع إليه فعالجه حتى فتحه وأكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فأخذ أمير المؤمنين ع باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم . [صفحه ١٢٨] فلما انصرفوا من الحصون أخذه أمير المؤمنين بيمناه فدحا به أذرعا من الأرض و كان الباب يغلقه عشرون رجلا منهم . و لمافتح أمير المؤمنين ع الحصن وقتل مرحبا وأغنم الله المسلمين أموالهم استأذن حسان بن ثابت رسول الله أن يقول شعرا فقال له قل فأنشأ يقول و كان على أرمد العين يبتغى || دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة || فبورك مرقيا وبورك راقيا و قال سأعطى الراية اليوم صارما || كميا محبا للرسول مواليا يحب إلهى والإله يحبه || به يفتح الله الحصون الأوابيا فأصفى بهادون البرية كلها || عليا وسماه الوزير المؤاخيا و قدروى أصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الأعمش عن أبى إسحاق عن أبى عبد الله الجدلى قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول لماعالجت باب خيبر جعلته مجنا لى وقاتلت القوم فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به فى خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان إلامثل جنتى التى فى يدى فى غير ذلك المقام -روايت-١-٢-روايت-١٣٢-٣۵٠ . وذكر أصحاب السير أن المسلمين لماانصرفوا من خيبر راموا [صفحه ١٢٩] حمل الباب فلم يقله منهم إلاسبعون رجلا- و فى حمل أمير المؤمنين ع الباب يقول الشاعر إن امرأ حمل الرتاج بخيبر || يوم اليهود بقدرة لمؤيد حمل الرتاج رتاج باب قموصها || والمسلمون و أهل خيبر شهد فرمى به ولقد تكلف رده || سبعون شخصا كلهم متشدد ردوه بعدمشقة وتكلف || ومقال بعضهم لبعض ارددوا

فصل

ثم تلا غزاة خيبر مواقف لم تجر مجرى ماتقدمها فنصمد [صفحه ١٣٠] لذكرها وأكثرها كان بعوثا لم يشهدها رسول الله ص و لا كان الاهتمام بهاكالاهتمام بما سلف لضعف العدو وغناء بعض المسلمين عن غيرهم فيهافأضربنا عن تعدادها و إن كان لأمير المؤمنين ع فى جميعها حظ وافر من قول أوعمل . ثم كانت غزاة الفتح وهى التى توطد أمر الإسلام بها وتمهد الدين بما من الله تعالى على نبيه ص فيها و كان الوعد تقدم فى قوله عزاسمه إِذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ إلى آخر -قرآن-٣۶۴-٣٩۶ [صفحه ١٣١] السورة و قوله تعالى قبلها بمدة طويلةلَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ رُؤُسَكُم وَ مُقَصّرِينَ لا تَخافُونَ.فكانت الأعين إليها ممتدة والرقاب إليها متطاولة ودبر رسول الله ص الأمر فيهابكتمان مسيره إلى مكة وستر عزيمته على مراده بأهلها وسأل الله عزاسمه أن يطوى خبره عن أهل مكة حتى يبغتهم بدخولها فكان المؤتمن على هذاالسر والمودع له من بين الجماعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فكان الشريك لرسول الله ص فى الرأى ثم نماه النبى ص إلى جماعة من بعد واستتب الأمر فيه على أحوال كان أمير المؤمنين ع فى جميعها متفردا من الفضل بما لم يشركه فيه غيره من الناس .فمن ذلك أنه لماكتب حاطب بن أبى بلتعة و كان من أهل مكة و قدشهد بدرا مع رسول الله كتابا إلى أهل مكة يطلعهم على سر رسول الله ص فى المسير إليهم جاء الوحى إلى رسول الله ص بما صنع وبنفوذ كتاب حاطب إلى القوم فتلافى ذلك رسول الله ص بأمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و لو لم يتلافه به لفسد التدبير ألذى بتمامه كان نصر المسلمين . و قدمضى الخبر فى هذه القصة فيما تقدم فلاحاجة بنا إلى إعادته -قرآن-٣٩-١۴٣ [صفحه ١٣٢]

فصل

و لمادخل أبوسفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله ص و بين قريش عند ما كان من بنى بكر فى خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد أبوسفيان ليتلافى الفارط من القوم و قدخاف من نصرة رسول الله ص لهم وأشفق مما حل بهم يوم الفتح فأتى النبى ص وكلمه فى ذلك فلم يردد عليه جوابا.فقام من عنده فلقيه أبوبكر فتشبث به وظن أنه يوصله إلى بغيته من النبى ص فسأله كلامه له فقال ما أنابفاعل لعلم أبى بكر بأن سؤاله فى ذلك لايغنى شيئا.فظن أبوسفيان بعمر بن خطاب ماظنه بأبى بكر فكلمه فى ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت أن تفسد الرأى على النبى ص .فعدل إلى بيت أمير المؤمنين ع فاستأذن عليه فأذن له وعنده فاطمة و الحسن و الحسين ع فقال له يا على إنك أمس القوم بى رحما وأقربهم منى قرابة و قدجئتك فلاأرجعن كماجئت خائبا اشفع لى إلى رسول الله فيما قصدته فقال له ويحك يابا سفيان لقد عزم رسول الله ص على [صفحه ۱۳۳] أمر مانستطيع أن نكلمه فيه فالتفت أبوسفيان إلى فاطمة ع فقال لها يابنت محمدهل لك أن تأمرى ابنيك أن يجيرا بين الناس فيكونا سيدى العرب إلى آخر الدهر فقالت مابلغ بنياى أن يجيرا بين الناس و مايجير أحد على رسول الله ص .فتحير أبوسفيان وسقط فى يده ثم أقبل على أمير المؤمنين ع فقال يابا الحسن أرى الأمور قدالتبست على فانصح لى فقال له أمير المؤمنين ع ماأرى شيئا يغنى عنك ولكنك سيد بنى كنانة فقم وأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال فترى ذلك مغنيا عنى شيئا قال لا و الله ماأظن ولكنى لاأجد لك غير ذلك .فقام أبوسفيان فى المسجد فقال أيها الناس إنى قدأجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق . فلما قدم على قريش قالوا ماوراءك قال جئت محمدا فكلمته فو الله مارد على شيئا ثم جئت ابن أبى قحافة فلم أجد فيه خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته فظا غليظا لاخير فيه ثم أتيت عليا فوجدته ألين القوم لى و قدأشار على بشىء فصنعته و الله ماأدرى يغنى عنى شيئا أم لافقالوا بما أمرك قال أمرنى أن [صفحه ۱۳۴] أجير بين الناس ففعلت فقالوا له هل أجاز ذلك محمد قال لاقالوا ويلك و الله مازاد الرجل على أن لعب بك فما يغنى عنك قال أبوسفيان لا و الله ماوجدت غير ذلك . و كان ألذى فعله أمير المؤمنين ع بأبى سفيان من أصوب رأى لتمام أمر المسلمين وأصح تدبير و به تم للنبىص فى القوم ماتم . أ لاترى أنه ع صدق أباسفيان عن الحال ثم لان له بعض اللين حتى خرج عن المدينة و هويظن أنه على شىءفانقطع بخروجه على تلك الحال مواد كيده التى كان يتشعث بهاالأمر على النبى ص و ذلك أنه لوخرج آيسا حسب ماأيأسه الرجلان لتجدد للقوم من الرأى فى حربه ع والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال مع مجىء أبى سفيان إليهم بما جاء أو كان يقيم بالمدينة على التمحل لتمام مراده بالاستشفاع إلى النبى ص فيتجدد بذلك أمر يصد النبى ص عن قصد قريش أويثبطه عنهم تثبيطا يفوته معه المراد فكان التوفيق من الله تعالى مقارنا لرأى أمير المؤمنين ع فيما رآه من تدبير الأمر مع أبى سفيان حتى انتظم بذلك للنبىص من فتح مكة ماأراد

فصل

و لماأمر رسول الله ص سعد بن عبادة بدخول [صفحه ۱۳۵] مكة بالراية غلظ على القوم وأظهر ما فى نفسه من الحنق عليهم ودخل و هو يقول اليوم يوم الملحمة || اليوم تسبى الحرمة .فسمعها العباس رضى الله عنه فقال للنبىص أ ماتسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن عبادة إنى لاآمن أن يكون له فى قريش صولة فقال النبى ص لأمير المؤمنين ع أدرك يا على سعدا فخذ الراية منه وكن أنت ألذى يدخل بهامكة فأدركه أمير المؤمنين ع فأخذها منه و لم يمتنع عليه سعد من دفعها.فكان تلافى الفارط من سعد فى هذاالأمر بأمير المؤمنين ع و لم ير رسول الله ص أحدا من المهاجرين والأنصار يصلح لأخذ الراية من سيد الأنصار سوى أمير المؤمنين ع وعلم أنه لورام ذلك غيره لامتنع سعد عليه فكان فى امتناعه فساد التدبير واختلاف الكلمة بين الأنصار والمهاجرين و

لما لم يكن سعد يخفض جناحه لأحد من المسلمين وكافة الناس سوى النبى ص و لم يكن وجه الرأى تولى رسول الله ع أخذ الراية منه بنفسه ولى ذلك من يقوم مقامه و لايتميز عنه و لا [صفحه ۱۳۶] يعظم أحد من المقرين بالملة عن الطاعة له و لايراه دونه فى الرتبة. و فى هذا من الفضل ألذى تخصص به أمير المؤمنين ع ما لم يشركه فيه أحد و لاساواه فى نظير له مساو و كان علم الله تعالى ورسوله ع فى تمام المصلحة بإنفاذ أمير المؤمنين ع دون غيره ماكشف عن اصطفائه لجسيم الأمور كما كان علم الله تعالى فيمن اختاره للنبوة وكمال المصلحة ببعثته كاشفا عن كونهم أفضل الخلق أجمعين

فصل

و كان عهد رسول الله ص إلى المسلمين عندتوجهه إلى مكة أن لايقتلوا بها إلا من قاتلهم وآمن من تعلق بأستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه ص منهم مقيس بن سبابة و ابن خطل عبدالعزى و ابن أبى سرح وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ص وبمراثى أهل بدر فقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إحدى القينتين وأفلتت الأخرى حتى استومن لها بعدفضربها فرس بالأبطح فى أمارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل أمير المؤمنين ع الحويرث بن نقيذ بن [صفحه ۱۳۷] كعب و كان ممن يؤذى رسول الله ص بمكة. وبلغه ع أن أخته أم هانئ قدآوت ناسا من بنى مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد ع نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى أخرجوا من آويتم قال فجعلوا يذرقون و الله كماتذرق الحبارى خوفا منه .فخرجت أم هانئ وهى لاتعرفه فقالت يا عبد الله أناأم هانئ بنت عم رسول الله وأخت على بن أبى طالب انصرف عن دارى فقال أمير المؤمنين ع أخرجوهم فقالت و الله لأشكونك إلى رسول الله ص فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله ص فقال لها اذهبى فبرى قسمك فإنه بأعلى الوادى.قالت أم هانئ فجئت إلى النبى ص و هو فى قبة يغتسل وفاطمة ع تستره فلما سمع رسول الله ص كلامى قال مرحبا بك ياأم هانئ وأهلا قلت بأبى أنت وأمى أشكو إليك مالقيت من على اليوم فقال رسول الله ص قدأجرت من أجرت فقالت فاطمة ع [صفحه ۱۳۸] إنما جئت ياأم هانئ تشتكين عليا فى أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله فقال رسول الله ص قدشكر الله لعلى سعيه وأجرت من أجارت أم هانئ لمكانها من على بن أبى طالب و لمادخل رسول الله ص المسجد وجد فيه ثلاثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض بالرصاص فقال لأمير المؤمنين ع أعطنى يا على كفا من الحصى فقبض له أمير المؤمنين كفا فناوله فرماها به و هو يقول قُل جاءَ الحَقّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاًفما بقى منها صنم إلاخر لوجهه ثم أمر بهافأخرجت من المسجد فطرحت وكسرت -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۳۵

فصل

وفيما ذكرناه من أعمال أمير المؤمنين ع فى قتل من قتل من أعداء الله بمكة وإخافة من أخاف ومعونة رسول الله ص على تطهير المسجد من الأصنام وشدة بأسه فى الله وقطع الأرحام فى طاعة الله أدل دليل على تخصصه من الفضل بما لم يكن لأحد منهم سهم فيه حسب ماقدمناه [صفحه ۱۳۹]

فصل

ثم اتصل بفتح مكة إنفاذ رسول الله ص خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم إلى الله عز و جل وإنما أنفذه إليهم للترة التى كانت بينه وبينهم . و ذلك أنهم كانوا أصابوا فى الجاهلية نسوة من بنى المغيرة وقتلوا الفاكه بن

المغيرة عم خالد بن الوليد وقتلوا عوفا[أبا عبدالرحمن بن عوف]فأنفذه رسول الله ص لذلک وأنفذ معه عبدالرحمن بن عوف للترة أيضا التی كانت بينه وبينهم و لو لا ذلک مارأى رسول الله ص خالدا أهلا للأمارة على المسلمين و كان من أمره ماقدمنا ذكره وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة الجاهلية واطرح حكم الإسلام وراء ظهره فبرأ رسول الله ص من صنيعه وتلافی فارطه بأمير المؤمنين ع و قدشرحنا من ذلک فی ماسلف مايغنی عن تكراره فی هذاالمكان [صفحه ۱۴۰]

فصل

ثم كانت غزاة حنين حين استظهر رسول الله ص فيهابكثرة الجمع فخرج ع متوجها إلى القوم فی عشرة آلاف من المسلمين فظن أكثرهم أنهم لن يغلبوا لماشاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم وأعجب أبابكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الأمر فی ذلک بخلاف ماظنوه وعانهم أبوبكر بعجبه بهم . فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم فلم يبق منهم مع النبی ص إلاعشرة أنفس تسعة من بنی هاشم خاصة وعاشرهم أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا أولا فأولا حتى تلاحقوا وكانت الكرة لهم على المشركين . و فی ذلک أنزل الله تعالى و فی إعجاب أبی بكر بالكثرةوَ يَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئاً وَ ضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّيتُم مُدبِرِينَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى -قرآن-۶۷۵-۸۴۵ ثم كانت غزاة حنين حين استظهر رسول الله ص فيهابكثرة الجمع فخرج ع متوجها إلى القوم فی عشرة آلاف من المسلمين فظن أكثرهم أنهم لن يغلبوا لماشاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم وأعجب أبابكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الأمر فی ذلک بخلاف ماظنوه وعانهم أبوبكر بعجبه بهم . فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم فلم يبق منهم مع النبی ص إلاعشرة أنفس تسعة من بنی هاشم خاصة وعاشرهم أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا أولا فأولا حتى تلاحقوا وكانت الكرة لهم على المشركين . و فی ذلک أنزل الله تعالى و فی إعجاب أبی بكر بالكثرةوَ يَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئاً وَ ضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّيتُم مُدبِرِينَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى المُؤمِنِينَيعنی أمير المؤمنين علی بن أبی طالب ع و من ثبت معه من بنی هاشم يومئذ وهم ثمانية أمير المؤمنين ع تاسعهم العباس بن عبدالمطلب عن يمين رسول الله . والفضل بن العباس بن عبدالمطلب عن يساره . و أبوسفيان بن الحارث ممسک بسرجه عندثفر بغلته . و أمير المؤمنين ع بين يديه بالسيف . ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث و عبد الله بن الزبير بن عبدالمطلب وعتبة ومعتب ابنا أبی لهب حوله . و قدولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه و فی ذلک يقول مالک بن عبادة الغافقی -قرآن-۱-۳۲لم يواس النبی غيربنی هاشم || عندالسيوف يوم حنين هرب الناس غيرتسعة رهط || فهم يهتفون بالناس أين ثم قاموا مع النبی على الموت || فآبوا زينا لنا غيرشين وثوى أيمن الأمين من القوم || شهيدا فاعتاض قرة عين . و قال العباس بن عبدالمطلب رضی الله عنه فی هذاالمقام نصرنا رسول الله فی الحرب تسعة || و قدفر من قدفر عنه فأقشعوا [صفحه ۱۴۲] وقولی إذا ماالفضل شد بسيفه || على القوم أخرى يابنی ليرجعوا وعاشرنا لاقی الحمام بنفسه || لماناله فی الله لايتوجع .يعنی به أيمن ابن أم أيمن . و لمارأى رسول الله ص هزيمة القوم عنه قال للعباس رضی الله عنه و كان رجلا جهوريا صيتا ناد فی القوم وذكرهم العهد فنادى العباس بأعلى صوته يا أهل بيعة الشجرة ياأصحاب سورة البقرة إلى أين تفرون اذكروا العهد ألذی عاهدتم عليه رسول الله ص والقوم على وجوههم قدولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء و رسول الله ص فی الوادی والمشركون قدخرجوا عليه من شعاب الوادی وجنباته ومضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم وقسيهم .قالوا فنظر رسول الله ص إلى الناس ببعض وجهه فی الظلماء فأضاء كأنه القمر ليلة البدر ثم نادى المسلمين أين ماعاهدتم الله عليه فأسمع أولهم وآخرهم فلم

يسمعها رجل إلارمى بنفسه إلى الأرض فانحدروا إلى حيث كانوا من الوادى حتى لحقوا بالعدو فواقعوه .قالوا وأقبل رجل من هوازن على جمل له أحمر بيده رايةً سوداء فى رأس رمح طويل أمام القوم إذاأدرك ظفرا من المسلمين [صفحه ۱۴۳] أكب عليهم و إذافاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه و هويرتجز و يقول أنا أبوجرول لابراح || حتى نبيح القوم أونباح .فصمد له أمير المؤمنين ع فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال قدعلم القوم لدى الصباح || أنى فى الهيجاء ذو نصاح .فكانت هزيمةُ المشركين بقتل أبى جرول لعنه الله . ثم التأم المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله ص أللهم إنك أذقت أول قريش نكالاـ فأذق آخرها نوالا -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-۷۷ وتجالد المسلمون والمشركون فلما رآهم النبى ع قام فى ركابى سرجه حتى أشرف على جماعتهم و قال الآن حمى الوطيس أنا النبى لاكذب || أنا بن عبدالمطلب .فما كان بأسرع من أن ولى القوم أدبارهم وجيء بالأسرى إلى رسول الله ص مكتفين . [صفحه ۱۴۴] و لماقتل أمير المؤمنين ع أباجرول وخذل القوم لقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم و أمير المؤمنين ع يقدمهم حتى قتل أربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمةُ والأسر حينئذ و كان أبوسفيان صخر بن حرب بن أميةُ فى هذه الغزاةُ فانهزم فى جملةُ من انهزم من المسلمين .فروى عن معاويةُ بن أبى سفيان أنه قال لقيت أبى منهزما مع بنى أبيه من أهل مكةُ فصحت به يا ابن حرب و الله ماصبرت مع ابن عمك و لاقاتلت عن دينك و لاـكففت هؤلاـء الأـعراب عن حريمك فقال من أنت قلت معاويةُ قال ابن هند قلت نعم قال بأبى أنت وأمى ثم وقف فاجتمع معه أناس من أهل مكةُ وانضممت إليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم و مازال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فأمر رسول الله ص بالكف عنه ونادى أن لايقتل أسير من القوم . وكانت هذيل بعثت رجلا يقال له ابن الأكوع أيام الفتح عينا على النبى ع حتى علم علمه فجاء إلى هذيل بخبره فأسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه أقبل على رجل من الأنصار و قال عدو الله ألذى كان عينا علينا ها هوأسير فاقتله فضرب الأنصارى عنقه وبلغ ذلك النبى ص فكرهه و قال أ لم آمركم أن لاتقتلوا أسيرا. [صفحه ۱۴۵] وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير و هوأسير.فبعث النبى ص إلى الأنصار و هومغضب فقال ماحملكم على قتله و قدجاءكم الرسول ألاـ تقتلوا أسيرا فقالوا إنما قتلنا بقول عمر فأعرض رسول الله ص حتى كلمه عمير بن وهب فى الصفح عن ذلك . وقسم رسول الله ص غنائم حنين فى قريش خاصةُ وأجزل القسم للمؤلفةُ قلوبهم كأبى سفيان بن حرب وعكرمةُ بن أبى جهل وصفوان بن أميةُ والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن أبى أميةُ و عبد الله بن أبى أميةُ ومعاويةُ بن أبى سفيان وهشام بن المغيرةُ والأقرع بن حابس وعيينةُ بن حصن فى أمثالهم . وقيل أنه جعل للأنصار شيئا يسيرا وأعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الأنصار لذلك وبلغ رسول الله ص عنهم مقال سخطه فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال لهم اجلسوا و لايقعد معكم أحد من غيركم فلما قعدوا جاء النبى ع يتبعه أمير المؤمنين ع حتى جلس وسطهم فقال لهم إنى سائلكم عن أمر فأجيبونى عنه فقالوا قل يا رسول الله قال ألستم كنتم ضالين فهداكم الله بى فقالوا بلى فلله المنةُ ولرسوله قال أ لم تكونوا على شفا حفرةُ من النار فأنقذكم الله بى قالوا بلى فلله المنةُ ولرسوله قال أ لم تكونوا قليلا فكثركم الله بى قالوا بلى فلله المنةُ ولرسوله قال أ لم تكونوا أعداء فألف الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۴۶] بين قلوبكم بى قالوا بلى فلله المنةُ ولرسوله ثم سكت النبى ص هنيهةُ ثم قال أ لاتجيبونى بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك آباؤنا وأمهاتنا قدأجبناك بأن لك الفضل والمن والطول علينا قال أم لوشئتم لقلتم و أنت قدكنت جئتنا طريدا فآويناك وجئتنا خائفا فآمناك وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت أصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم إليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله و عنه وبرسوله و عنه و هذه أموالنا بين يديك فإن شئت فاقسمها على قومك وإنما قال من قال منا على غيروغر صدر وغل فى قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم و قداستغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبى ص أللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار يامعشر الأنصار أ ماترضون أن يرجع غيركم بالشاةُ والنعم وترجعون أنتم و فى سهمكم

رسول الله قالوا بلى رضينا فقال النبى ص الأنصار كرشى وعيبتى لوسلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار أللهم اغفر للأنصار -روايت-از قبل-٩١٣ . و قد كان رسول الله ص أعطى العباس بن مرداس أربعا من الإبل يومئذ فسخطها وأنشأ يقول [صفحه ١٤٧] أتجعل نهبى ونهب العبيد || بين عيينة والأقرع فما كان حصن و لاحابس || يفوقان شيخى فى المجمع و ماكنت دون امرئ منهما || و من تضع اليوم لايرفع فبلغ النبى ص قوله فاستحضره و قال له أنت القائل -روايت-١-٢-روايت-٣-٥٧ أتجعل نهبى ونهب العبيد || بين الأقرع وعيينة فقال له أبوبكر بأبى أنت وأمى لست بشاعر قال وكيف قال بين عيينة والأقرع فقال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع قم يا على إليه فاقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس فو الله لهذه الكلمة كانت أشد على من يوم خثعم حين أتونا فى ديارنا فأخذ بيدى على بن أبى طالب ع فانطلق بى و لوأرى أن أحدا يخلصنى منه لدعوته فقلت يا -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٤٨] على إنك لقاطع لسانى قال إنى لممض فيك ماأمرت قال ثم مضى بى فقلت يا على إنك لقاطع لسانى قال إنى لممض فيك ماأمرت قال فما زال بى حتى أدخلنى الحظائر فقال لى اعتد ما بين أربع إلى مائة قال فقلت بأبى أنت وأمى ماأكرمكم وأحلمكم وأعلمكم قال فقال إن رسول الله ص أعطاك أربعا وجعلك مع المهاجرين فإن شئت فخذها و إن شئت فخذ المائة وكن مع أهل المائة قال قلت أشر على قال فإنى آمرك أن تأخذ ماأعطاك وترضى قلت فإنى أفعل -روايت-از قبل-٤٥٢

فصل

و لماقسم رسول الله ص غنائم حنين أقبل رجل طوال أدم أجنأ بين عينيه أثر السجود فسلم و لم يخص النبى ص ثم قال قدرأيتك و ماصنعت فى هذه الغنائم قال وكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله ص -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١٤٩] و قال ويلك إذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون فقال المسلمون أ لانقتله فقال دعوه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كمايمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد أحب الخلق إليه من بعدى -روايت-از قبل-٢٠١ فقتله أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج

فصل

فانظر الآن إلى مناقب أمير المؤمنين ع فى هذه الغزاة وتأملها وفكر فى معانيها تجده ع قدتولى كل فضل كان فيها واختص من ذلك بما لم يشركه فيه أحد من الأمة. و ذلك أنه ع ثبت مع النبى ص عندانهزام كافة الناس إلاالنفر الذين كان ثبوتهم بثبوته ع . و ذلك أنا قدأحطنا علما بتقدمه ع فى الشجاعة والبأس والصبر والنجدة على العباس والفضل ابنه و أبى سفيان بن الحارث والنفر الباقين لظهور أمره فى المقامات التى لم يحضرها أحد منهم واشتهار خبره فى منازلة الأقران وقتل الأبطال و لم يعرف لأحد من هؤلاء مقام من مقاماته و لاقتيل عزى إليهم بالذكر.فعلم بذلك أن ثبوتهم كان به ع ولولاه كانت [صفحه ١٥٠] الجناية على الدين لاتتلافى و أن بمقامه ذلك المقام وصبره مع النبى ع كان رجوع المسلمين إلى الحرب وتشجعهم فى لقاء العدو. ثم كان من قتله أباجرول متقدم المشركين ما كان هوالسبب فى هزيمة القوم وظفر المسلمين بهم و كان من قتله ع الأربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشركين وسبب خذلانهم وهلعهم وظفر المسلمين بهم و كان من بلية المتقدم عليه فى مقام الخلافة من بعد رسول الله ص أن عان المسلمين بإعجابه بالكثرة فكانت هزيمتهم بسبب ذلك أو كان أحد أسبابها. ثم كان من صاحبه فى قتل الأسرى من القوم و قدنهى النبى ع عن قتلهم ماارتكب به عظيم الخلاف لله تعالى ولرسوله حتى أغضبه ذلك

وآسفه فأنكره وأكبره . و كان من صلاح أمر الأنصار بمعونته للنبیص فی جمعهم وخطابهم ماقوی به الدین وزال به الخوف من الفتنة التی أظلت القوم بسبب القسمة فساهم رسول الله ص فی فضل ذلک وشركه فیه دون من سواه . وتولی من أمر العباس بن مرداس ما كان سبب استقرار الإیمان فی قلبه وزوال الریب فی الدین من نفسه والانقیاد إلی رسول الله ص والطاعة لأمره والرضا بحكمه . ثم جعل رسول الله ص الحكم علی المعترض فی قضائه علما علی حق أمیر المؤمنین ع فی فعاله وصوابه فی [صفحه ۱۵۱] حروبه ونبه علی وجوب طاعته وحظر معصیته و أن الحق فی حیزه وجنبته وشهد له بأنه خیر الخلیقة. و هذاایباین ما كان من خصومة الغاصبین لمقامه من الفعال ویضاد ماكانوا علیه من الأعمال ویخرجهم من الفضل إلی النقص ألذی یوبق صاحبه أویكاد فضلا عن سموه علی أعمال المخلصین فی تلک الغزاة وقربهم بالجهاد ألذی تولوه فبانوا به ممن ذكرناه بالتقصیر ألذی وصفناه

فصل

و لما فض الله تعالی جمع المشركین بحنین تفرقوا فرقتین فأخذت الأعراب و من تبعهم إلی أوطاس وأخذت ثقیف و من تبعها إلی الطائف فبعث النبی ص أباعامر الأشعری إلی أوطاس فی جماعة منهم أبو موسی الأشعری وبعث أباسفیان صخر بن حرب إلی الطائف .فأما أبوعامر فإنه تقدم بالرایة وقاتل حتی قتل فقال المسلمون لأبی موسی أنت ابن عم الأمیر و قدقتل فخذ الرایة حتی نقاتل دونها فأخذها أبو موسی فقاتل المسلمون حتی فتح الله علیهم . و أما أبوسفیان فإنه لقیته ثقیف فضربوه علی وجهه فانهزم ورجع إلی النبی ص فقال بعثتنی مع قوم لایرقع بهم [صفحه ۱۵۲] الدلاء من هذیل والأعراب فما أغنوا عنی شیئا فسكت النبی ص عنه . ثم سار بنفسه إلی الطائف فحاصرهم أیاما وأنفذ أمیر المؤمنین ع فی خیل وأمره أن یطأ ماوجد ویكسر كل صنم وجده .فخرج حتی لقیته خیل خثعم فی جمع كثیر فبرز له رجل من القوم یقال له شهاب فی غبش الصبح فقال هل من مبارز فقال أمیر المؤمنین ع من له فلم یقم أحد فقام إلیه أمیر المؤمنین ع فوثب أبوالعاص بن الربیع زوج بنت رسول الله ص فقال تكفاه أیها الأمیر فقال لا ـ ولكن إن قتلت فأنت علی الناس فبرز إلیه أمیر المؤمنین ع و هو یقول إن علی كل رئیس حقا || أن یروی الصعدة أوتدقا . ثم ضربه فقتله ومضی فی تلک الخیل حتی كسر الأصنام وعاد إلی رسول الله ص و هومحاصر لأهل الطائف فلما رآه النبی ص كبر للفتح وأخذ بیده فخلا به وناجاه طویلا [صفحه ۱۵۳] فروی عبدالرحمن بن سیابة والأجلح جمیعا عن أبی الزبیر عن جابر بن عبد الله الأنصاری أن رسول الله ص لماخلا ـ بعلی ع یوم الطائف أتاه عمر بن الخطاب فقال أتناجیه دوننا وتخلو به دوننا فقال یاعمر ما أناانتجیته بل الله انتجاه قال فأعرض عمر و هو یقول هذا كما قلت لنا قبل الحدیبیةلَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِینَفلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبی ص لم أقل لكم إنكم تدخلونه فی ذلک العام -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-۴۳۲ . ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غیلان بن معتب فی خیل من ثقیف فلقیه أمیر المؤمنین ع ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة إلی النبی ص فأسلموا و كان حصار النبی ص الطائف بضعة عشر یوما [صفحه ۱۵۴]

فصل

و هذه الغزاة أیضا مما خص الله تعالی فیها أمیر المؤمنین ع بما انفرد به من كافة الناس و كان الفتح فیها علی یده وقتل من قتل من خثعم به دون سواه وحصل له من المناجاة التی أضافها رسول الله ص إلی الله عزاسمه ماظهر به من فضله وخصوصیته من الله تعالی بما بان به من كافة الخلق و كان من عدوه فیها مادل علی باطنه وكشف الله تعالی به عن حقیقة سره وضمیره و فی ذلک

فصل

ثم کانت غزاة تبوک فأوحی الله تبارک و تعالی اسمه إلی نبیه ص أن یسیر إلیها بنفسه ویستنفر الناس للخروج معه وأعلمه أنه لایحتاج فیها إلی حرب و لایمنی بقتال عدو و أن الأمور تنقاد له بغیر سیف وتعبده بامتحان أصحابه بالخروج معه واختبارهم لیتمیزوا بذلک وتظهر سرائرهم .فاستنفرهم النبی ص إلی بلاد الروم و قدأینعت ثمارهم واشتد القیظ علیهم فأبطأ أکثرهم عن طاعته رغبة فی العاجل وحرصا علی المعیشة وإصلاحها وخوفا من شدة القیظ [صفحه ۱۵۵] و بعدالمسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم علی استثقال للنهوض وتخلف آخرون و لماأراد رسول الله ص الخروج استخلف أمیر المؤمنین ع فی أهله وولده وأزواجه ومهاجره و قال له یا علی إن المدینة لاتصلح إلابی أوبک . و ذلک أنه ع علم من خبث نیات الأعراب وکثیر من أهل مکة و من حولها ممن غزاهم وسفک دماءهم فأشفق أن یطلبوا المدینة عندنأیه عنها وحصوله ببلاد الروم أونحوها فمتی لم یکن فیها من یقوم مقامه لم یؤمن من معرتهم وإیقاع الفساد فی دار هجرته والتخطی إلی مایشین أهله ومخلفیه . وعلم ع أنه لایقوم مقامه فی إرهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحیاطة من فیها إلا أمیر المؤمنین ع فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص علیه بالإمامة من بعده نصا جلیا. و ذلک فیما تظاهرت به الروایة أن أهل النفاق لماعلموا باستخلاف رسول الله ص علیا ع علی المدینة حسدوه لذلک وعظم علیهم مقامه فیها بعدخروجه وعلموا أنها تنحرس به و لا یکون للعدو فیها مطمع فساءهم ذلک وکانوا یؤثرون خروجه معه لمایرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عندنأی النبی ص عن المدینة وخلوها من مرهوب مخوف یحرسها [صفحه ۱۵۶] وغبطوه ع علی الرفاهیة والدعة بمقامه فی أهله وتکلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر.فارجفوا به ع وقالوا لم یستخلفه رسول الله ص إکراما له وإجلالا ومودة وإنما خلفه استثقالا له فبهتوه بهذا الإرجاف کبهت قریش للنبی ع بالجنة تارة وبالشعر أخری وبالسحر مرة وبالکهانة أخری وهم یعلمون ضد ذلک ونقیضه کماعلم المنافقون ضد ماأرجفوا به علی أمیر المؤمنین ع وخلافه و أن النبی ص کان أخص الناس بأمیر المؤمنین ع و کان هوأحب الناس إلیه وأسعدهم عنده وأفضلهم لدیه . فلما بلغ أمیر المؤمنین ع إرجاف المنافقین به أراد تکذیبهم وإظهار فضیحتهم فلحق بالنبی‌ص فقال یا رسول الله إن المنافقین یزعمون أنک إنما خلفتنی استثقالا ومقتا فقال له رسول الله ص ارجع یاأخی إلی مکانک فإن المدینة لاتصلح إلابی أوبک فأنت خلیفتی فی أهلی ودار هجرتی وقومی أ ماترضی أن تکون منی بمنزلة هارون من موسی إلا أنه لانبی بعدی -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۶۸ .فتضمن هذاالقول من رسول الله ص نصه علیه بالإمامة وإبانته عن الکافة بالخلافة ودل به علی فضل لم یشرکه فیه سواه وأوجب له به ع جمیع منازل هارون من موسی إلا ماخصه العرف من الإخوة واستثناه هو ع من النبوة. [صفحه ۱۵۷] أ لاتری أنه ع جعل له کافة منازل هارون من موسی إلاالمستثنی منها لفظا أوعقلا و قدعلم کل من تأمل معانی القرآن وتصفح الروایات والأخبار أن هارون ع کان أخا موسی لأبیه وأمه وشریکه فی أمره ووزیره علی نبوته وتبلیغه رسالات ربه و أن الله تعالی شد به أزره و أنه کان خلیفته علی قومه و کان له من الإمامة علیهم وفرض الطاعة کإمامته وفرض طاعته و أنه کان أحب قومه إلیه وأفضلهم لدیه . قال الله عز و جل حاکیا عن موسی ع قالَ رَبّ اشرَح لِی صدَرِی وَ یَسّر لِی أَمرِی وَ احلُل عُقدَةً مِن لسِانیِ یَفقَهُوا قَولِی وَ اجعَل لِی وَزِیراً مِن أَهلِی هارُونَ أَخِی اشدُد بِهِ أَزرِی وَ أَشرِکهُ فِی أَمرِیفأجاب الله تعالی مسألته وأعطاه سؤله فی ذلک وأمنیته حیث یقول قَد أُوتِیتَ سُؤلَکَ یا مُوسی و قال حاکیا عن موسی ع وَ قالَ مُوسی لِأَخِیهِ هارُونَ اخلفُنیِ فِی قَومِی وَ أَصلِح وَ لا تَتّبِع سَبِیلَ المُفسِدِینَ. فلما جعل النبی ص علیا ع منه بمنزلة هارون من موسی أوجب له بذلک جمیع ماعددناه إلا ماخصه العرف من الإخوة واستثناه من النبوة لفظا. و هذه فضیلة لم یشرک فیهاأحد من الخلق أمیر المؤمنین ع -

قرآن-۴۴۹-۶۳۶-قرآن-۷۰۶-۷۳۴-قرآن-۷۶۰-۸۵۷ [صفحه ۱۵۸] و لاساواه فی معناها و لاقاربه فیها علی حال و لوعلم الله تعالی أن بنبیه ع فی هذه الغزاة حاجة إلی الحرب والأنصار لماأذن له فی تخلیف أمیر المؤمنین ع عنه حسب ماقدمناه بل علم أن المصلحة فی استخلافه و أن أقامته فی دار هجرته مقامه أفضل الأعمال فدبر الخلق والدین بما قضاه فی ذلک وأمضاه علی مابیناه وشرحناه

فصل

و لماعاد رسول الله ص من تبوک إلی المدینة قدم علیه عمرو بن معدیکرب فقال له النبی ص أسلم یاعمرو یؤمنک الله من الفزع الأکبر فقال یا محمد و ماالفزع الأکبر فإنی لاأفزع فقال یاعمرو إنه لیس مما تحسب وتظن أن الناس یصاح بهم صیحة واحدة فلایبقی میت إلانشر و لاحی إلامات إلا ماشاء الله ثم یصاح بهم صیحة أخری فینشر من مات ویصفون جمیعا وتنشق السماء وتهد الأرض وتخر الجبال وتزفر النیران وترمی بمثل الجبال شررا فلایبقی ذو روح إلاانخلع قلبه وذکر ذنبه وشغل بنفسه إلا ماشاء الله فأین أنت یاعمرو من هذا قال ألا إنی أسمع أمرا عظیما فآمن بالله ورسوله وآمن معه من قومه ناس ورجعوا إلی قومهم ثم إن عمرو بن معدیکرب نظر إلی أبی بن عثعث الخثعمی -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۵۹] فأخذ برقبته ثم جاء به إلی النبی ص فقال أعدنی علی هذاالفاجر ألذی قتل والدی فقال رسول الله ص أهدر الإسلام ما کان فی الجاهلیة -روایت-از قبل-۱۴۰ فانصرف عمرو مرتدا فأغار علی قوم من بنی الحارث بن کعب ومضی إلی قومه فاستدعی رسول الله ص علی بن أبی طالب ع فأمره علی المهاجرین وأنفذه إلی بنی زبید وأرسل خالد بن الولید فی طائفة من الأعراب وأمره أن یقصد الجعفی فإذاالتقیا فأمیر الناس علی بن أبی طالب فسار أمیر المؤمنین واستعمل علی مقدمته خالد بن سعید بن العاص واستعمل خالد علی مقدمته أبا موسی الأشعری.فأما جعفی فإنها لماسمعت بالجیش افترقت فرقتین فذهبت فرقة إلی الیمن وانضمت الفرقة الأخری إلی بنی زبید فبلغ ذلک أمیر المؤمنین ع فکتب إلی خالد بن الولید أن قف حیث أدرکک رسولی فلم یقف فکتب إلی خالد بن سعید تعرض له حتی تحبسه فاعترض له خالد حتی حبسه وأدرکه أمیر المؤمنین ع فعنفه علی خلافه ثم سار حتی لقی بنی زبید بواد یقال له کشر. فلما رآه بنو زبید قالوا لعمرو کیف أنت یابا ثور إذالقیک هذاالغلام القرشی فأخذ منک الإتاوة قال سیعلم إن لقینی. [صفحه ۱۶۰] قال وخرج عمرو فقال هل من مبارز فنهض إلیه أمیر المؤمنین ع فقام خالد بن سعید فقال له دعنی یابا الحسن بأبی أنت وأمی أبارزه فقال له أمیر المؤمنین ع إن کنت تری أن لی علیک طاعة فقف مکانک فوقف ثم برز إلیه أمیر المؤمنین ع فصاح به صیحة فانهزم عمرو وقتل أخوه و ابن أخیه وأخذت امرأته رکانة بنت سلامة وسبی منهم نسوان وانصرف أمیر المؤمنین ع وخلف علی بنی زبید خالد بن سعید لیقبض صدقاتهم ویؤمن من عاد إلیه من هرابهم مسلما.فرجع عمرو بن معدیکرب واستأذن علی خالد بن سعید فأذن له فعاد إلی الإسلام وکلمه فی امرأته وولده فوهبهم له . و قد کان عمرو لماوقف بباب خالد بن سعید وجد جزورا قدنحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسیفه فقطعها جمیعا و کان یسمی سیفه الصمصامة. فلما وهب خالد بن سعید لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة. و کان أمیر المؤمنین ع قداصطفی من السبی جاریة فبعث خالد بن الولید بریدة الأسلمی إلی النبی ص و قال له تقدم الجیش إلیه فأعلمه مافعل علی من اصطفائه الجاریة من الخمس لنفسه وقع فیه . [صفحه ۱۶۱] فسار بریدة حتی انتهی إلی باب رسول الله ص فلقیه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم و عن ألذی أقدمه فأخبره أنه إنما جاء لیقع فی علی وذکر له اصطفائه الجاریة من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لماجئت له فإنه سیغضب لابنته مما صنع علی فدخل بریدة علی النبی ص ومعه کتاب من خالد بما أرسل به بریدة فجعل یقرؤه ووجه رسول الله ص یتغیر فقال بریدة یا رسول الله إنک إن رخصت للناس فی مثل هذاذهب فیؤهم فقال له النبی ص ویحک

یابریـدة أحـدثت نفاقـا إن علی بن أبی طالب یحل له من الفیء مایحل لی إن علی بن أبی طالب خیر الناس لک ولقومک وخیر من أخلف من بعـدی لکافـة أمتی یابریـدة احذر أن تبغض علیا فیبغضک الله -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۲۵ . قال بریدة فتمنیت أن الأرض انشـقت بی فسـخت فیها و قلت أعوذ بالله من سـخط الله وسـخط رسوله یا رسول الله استغفر لی فلن أبغض علیا أبدا و لاأقول فیه إلاخیرا فاستغفر له النبی ص

فصل

و فی هـذه الغزاة من المنقبـة لأمیر المؤمنین ع ما لایماثلها منقبـة لأحـد سواه والفتـح فیها کان علی یـدیه خاصـة وظهر من فضـله ومشـارکته للنبی ع فیمـا أحله الله تعالی له من الفیء [صـفحه ۱۶۲] واختصـاصه من ذلـک بما لم یکن لغیره من الناس وبان من مودة رسول الله ص وتفضـیله إیاه ما کان خفیا علی من لاعلم له بـذلک و کان من تحذیره بریدة وغیره من بغضه وعدواته وحثه له علی مودته وولایته ورد کیـد أعـدائه فی نحورهم مادل علی أنه أفضل البریـة عنـد الله تعالی وعنـده وأحقهم بمقامه من بعـده وأخصهم به فی نفسه وآثرهم عنده

فصل

ثم کانت غزاة السلسلة و ذلک أن أعرابیا جاء إلی النبی ع فجثا بین یدیه و قال له جئتک لأنصح لک قال و مانصیحتک قال قوم من العرب قداجتمعوا بوادی الرمل وعملوا علی أن یبیتوک بالمدینة ووصـفهم له فأمر النبی ص أن ینادی بالصلاة جامعة فاجتمع المسـلمون وصـعد المنبر فحمـد الله وأثنی علیه ثم قـال أیها الناس إن هذاعـدو الله وعـدوکم قـدعمل علی تبییتکم فمن لهم فقام جماعـة من أهـل الصـفة فقالوا نحن نخرج إلیهم یا رسول الله فول علینا من شئت فأقرع بینهم فخرجت القرعـة علی ثمانین رجلا منهم و من غیرهم فاستدعی أبابکر فقال له خذ الرایة -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۶۳] وامض إلی بنی سلیم فـإنهم قریب من الحرة -روایت-از قبـل-۴۶ فمضـی ومعه القوم حتی قـارب أرضـهم وکـانت کثیرة الحجارة والشـجر وهم ببطن الوادی والمنحـدر إلیه صـعب . فلما صار أبوبکر إلی الوادی وأراد الانحـدار خرجوا إلیه فهزموه وقتلوا من المسـلمین جمعا کثیرا وانهزم أبـوبکر من القوم . فلمـا وردوا علی النـبی ص عقـد لعمر بن الخطـاب وبعثه إلیهم فکمنوا له تحت الحجـارة والشـجر فلما ذهب لیهبـط خرجوا إلیه فهزموه .فساء رسول الله ص ذلک فقال له عمرو بن العاص ابعثنی یا رسول الله إلیهم فإن الحرب خـدعة فلعلی أخـدعهم فأنفـذه مع جماعة ووصاه فلما صار إلی الوادی خرجوا إلیه فهزموه وقتلوا من أصـحابه جماعة. ومکـث رسول الله ص أیاما یـدعو علیهم ثم دعا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فعقـد له ثم قال أرسـلته کرارا غیرفرار ورفع یدیه إلی السـماء و قال أللهم إن کنت تعلم أنی رسولک فاحفظنی فیه وافعل به وافعل فدعا له ماشاء الله . وخرج علی بن أبی طالب ع وخرج رسول الله ص لتشـییعه وبلغ معه إلی مسـجد الأحزاب و علی ع [صفحه ۱۶۴] علی فرس أشـقر مهلوب علیه بردان یمانیان و فی یده قناة خطیة فشـیعه رسول الله ص وأنفذ معه فیمن أنفذ أبابکر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم ع نحو العراق متنکبا للطریق حتی ظنوا أنه یریـد بهم غیر ذلک الوجه ثم أخـذ بهم علی محجة غامضة فسار بهم حتی اسـتقبل الوادی من فمه و کان یسـیر اللیل ویکمن النهـار. فلمـا قرب من الوادی أمر أصـحابه أن یکعموا الخیـل ووقفهم مکانا و قال لاتبرحوا وانتبـذ أمامهم فأقام ناحیـة منهم . فلما رأی عمرو بن العاص ماصـنع لم یشک أن الفتـح یکون له فقال لأبی بکر أناأعلم بهـذه البلاد من علی و فیها ما هوأشد علینا من بنی سـلیم وهی الضباع والذئاب فإن خرجت علینا خشیت أن تقطعنا فکلمه یخل عنا نعلو الوادی. قال فانطلق أبوبکر فکلمه فأطال

فلم يجبه أمير المؤمنين ع حرفا واحدا فرجع إليهم فقال لا ـ و الله ماأجابني حرفا. فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب أنت أقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ماصنع بأبى بكر فرجع إليهم [صفحه ۱۶۵] فأخبرهم أنه لم يجبه . فقال عمرو بن العاص أنه لاينبغى أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادى فقال له المسلمون لا و الله لانفعل أمرنا رسول الله ص أن نسمع لعلى ونطيع فنترك أمره ونسمع لك ونطيع .فلم يزالوا كذلك حتى أحس أمير المؤمنين ع الفجر فكبس القوم وهم غارون فأمكنه الله منهم ونزلت على النبى ص وَ العادِياتِ ضَبحاً إلى آخر السورة فبشر النبى ص أصحابه بالفتح وأمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنين ع فاستقبلوه و النبى ص يقدمهم فقاموا له صفين –قرآن–۳۲۸–۳۴۷ فلما بصر بالنبى ص ترجل عن فرسه فقال له النبى ع اركب فإن الله ورسوله راضيان عنك فبكى أمير المؤمنين ع فرحا فقال له النبى ص يا على لو لاأننى أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتى ماقالت النصارى فى المسيح عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالا ـ لا ـ تمر بملإ ـ من الناس إلاأخذوا التراب من تحت قدميك –روايت–۱–۲–روايت–۳–۳۲۰ [صفحه ۱۶۶]

فصل

و كان الفتح فى هذه الغزاة لأمير المؤمنين ع خاصة بعد أن كان من غيره فيها من الإفساد ما كان واختص ع من مديح النبى ص فيهابفضائل لم يحصل منها شيءلغيره وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه سواء

فصل

و لماانتشر الإسلام بعدالفتح و ماوليه من الغزوات المذكورة وقوى سلطانه وفد إلى النبى ص الوفود فمنهم من أسلم ومنهم من استأمن ليعود إلى قومه برأيه ع فيهم . و كان فيمن وفد عليه أبوحارثة أسقف نجران فى ثلاثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد و عبدالمسيح فقدموا المدينة وقت صلاة العصر وعليهم لباس الديباج والصلب فصار إليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على شيء وقالت لهم اليهود لستم على شيء و فى ذلك أنزل الله سبحانه وَ قالَتِ اليَهُودُ لَيسَتِ النّصارى عَلى شَيءٍ وَ قالَتِ النّصارى لَيسَتِ اليَهُودُ عَلى –قرآن–۴۶۹–۵۵۷ و لماانتشر الإسلام بعدالفتح و ماوليه من الغزوات المذكورة وقوى سلطانه وفد إلى النبى ص الوفود فمنهم من أسلم ومنهم من استأمن ليعود إلى قومه برأيه ع فيهم . و كان فيمن وفد عليه أبوحارثة أسقف نجران فى ثلاثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد و عبدالمسيح فقدموا المدينة وقت صلاة العصر وعليهم لباس الديباج والصلب فصار إليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على شيء وقالت لهم اليهود لستم على شيء و فى ذلك أنزل الله سبحانه وَ قالَتِ اليَهُودُ لَيسَتِ النّصارى عَلى شَيءٍ وَ قالَتِ النّصارى لَيسَتِ اليَهُودُ عَلى شَيءٍ إلى آخر الآية. فلما صلى النبى ص العصر توجهوا إليه يقدمهم الأسقف فقال له يا محمد ماتقول فى السيد المسيح فقال النبى ع عبدالله اصطفاه وانتجبه فقال الأسقف أتعرف له يا محمد أباولده فقال النبى ع لم يكن عن نكاح فيكون له والد قال فكيف قلت إنه عبدمخلوق و أنت لم تر عبدا مخلوقا إلا ـ عن نكاح و له والد فأنزل الله تعالى الآيات من سورة آل عمران إلى قوله إِنّ مَثَلَ عِيسى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثُمّ قالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ الحَقّ مِن رَبّكَ فَلا تَكُن مِنَ المُمتَرِينَ فَمَن حَاجّكَ فِيهِ مِن بَعدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلمِ فَقُل تَعالَوا نَدعُ أَبناءَنا وَ أَبناءَكُم وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُم وَ أَنفُسَنا وَ أَنفُسَكُم ثُمّ نَبتَهِل فَنَجعَل لَعنَتَ اللّهِ عَلَى الكاذِبِينَفتلاها النبى ص على النصارى ودعاهم إلى المباهلة و قال إن الله عزاسمه أخبرنى أن العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبين الحق من الباطل بذلك فاجتمع الأسقف مع عبدالمسيح والعاقب على المشورة فاتفق رأيهم على استنظاره إلى

صبيحة غد من يومهم ذلك . فلما رجعوا إلى رحالهم قال لهم الأسقف انظروا محمدا فى غد فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته و إن غدا بأصحابه فباهلوه -قرآن-۱-۶-قرآن-۳۸۲-۷۲۸ [صفحه ۱۶۸] فإنه على غير شىء. فلما كان من الغد جاء النبى ع آخذا بيد أمير المؤمنين على بن أبى طالب و الحسن و الحسين يمشيان بين يديه وفاطمةص تمشى خلفه وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم . فلما رأى النبى ص قدأقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه على بن أبى طالب و هوصهره و أبوولده وأحب الخلق إليه وهذان الطفلان ابنا بنته من على وهما من أحب الخلق إليه و هذه الجارية بنته فاطمة أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه .فنظر الأسقف إلى العاقب والسيد و عبدالمسيح و قال لهم انظروا إليه قدجاء بخاصته من ولده وأهله ليباهل بهم واثقا بحقه و الله ماجاء بهم و هويتخوف الحجة عليه فاحذروا مباهلته و الله لو لامكان قيصر لأسلمت له ولكن صالحوه على مايتفق بينكم وبينه وارجعوا إلى بلادكم وارتئوا لأنفسكم فقالوا له رأينا لرأيك تبع فقال الأسقف يابا القاسم إنا لانباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على माننهض به .فصالحهم النبى ص على ألفى حلة من حلل الأواقى قيمة كل حلة أربعون درهما جيادا فما زاد أونقص كان بحساب ذلك وكتب لهم النبى ص كتابا بما صالحهم عليه و كان الكتاب [صفحه ۱۶۹] بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى رسول الله لنجران وحاشيتها فى كل صفراء وبيضاء وثمرة ورقيق لايؤخذ منهم شىء غيرألفى حلة من حلل الأواقى ثمن كل حلة أربعون درهما فما زاد أونقص فعلى حساب ذلك يؤدون ألفا منها فى صفر وألفا منها فى رجب وعليهم أربعون دينارا مثواة رسولى مما فوق ذلك وعليهم فى كل حدث يكون باليمن من كل ذى عدن عارية مضمونة ثلاثون درعا وثلاثون فرسا وثلاثون جملا عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة محمد بن عبد الله فمن أكل الربا منهم بعدعامهم هذافذمتى منه بريئة. وأخذ القوم الكتاب وانصرفوا

فصل

و فى قصة أهل نجران بيان عن فضل أمير المؤمنين ع مع ما فيه من الآية للنبىص والمعجز الدال على نبوته . [صفحه ۱۷۰] أ لاترى إلى اعتراف النصارى له بالنبوة وقطعه ع على امتناعهم من المباهلة وعلمهم بأنهم لوباهلوه لحل بهم العذاب وثقته ع بالظفر بهم والفلج بالحجة عليهم . و أن الله تعالى حكم فى آية المباهلة لأمير المؤمنين ع بأنه نفس رسول الله ص كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبى ع فى الكمال والعصمة من الآثام و أن الله جل ذكره جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه ع وبرهانا على دينه ونص على الحكم بأن الحسن و الحسين أبناؤه و أن فاطمة ع نساؤه المتوجه إليهن الذكر والخطاب فى الدعاء إلى المباهلة والاحتجاج و هذافضل لم يشركهم فيه أحد من الأمة و لاقاربهم فيه و لاماثلهم فى معناه و هولاحق بما تقدم من مناقب أمير المؤمنين ع الخاصة له على ماذكرناه

فصل

ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئة عن فضل أمير المؤمنين ع وتخصصه من المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع و ماجرى فيها من الأقاصيص و كان فيهالأمير المؤمنين ع من جليل المقامات فمن ذلك أن رسول الله ص [صفحه ۱۷۱] كان قدأنفذه ع إلى اليمن ليخمس زكاتها ويقبض ماوافق عليه أهل نجران من الحلل والعين و غير ذلك فتوجه ع لماندبه إليه رسول الله ص فأنجزه ممتثلا فيه أمره مسارعا إلى طاعته و لم يأتمن رسول الله ص أحدا غيره على مائتمنه عليه من ذلك و لارأى فى القوم من يصلح للقيام به سواه فأقامه ع مقام نفسه فى ذلك واستنابه فيه مطمئنا إليه ساكنا إلى نهوضه بأعباء ماكلفه فيه . ثم أراد

رسول الله ص التوجه للحج وأداء فرض الله تعالى عليه فيه فأذن فى الناس به وبلغت دعوته ع أقاصى بلاد الإسلام فتجهز الناس للخروج وتأهبوا معه وحضر المدينة من ضواحيها و من حولها ويقرب منها خلق كثير وتهيئوا للخروج معه فخرج النبى ص بهم لخمس بقين من ذى القعدة وكاتب أمير المؤمنين ع بالتوجه إلى الحج من اليمن و لم يذكر له نوع الحج ألذى قدعزم عليه وخرج ع قارنا للحج بسياق الهدى وأحرم من ذى الحليفة وأحرم الناس معه ولبى ع من عندالميل ألذى بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى إلى كراع الغميم [صفحه ۱۷۲] و كان الناس معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة المسير وأجهدهم السير والتعب به فشكوا ذلك إلى النبى ص واستحملوه فأعلمهم أنه لايجد لهم ظهرا وأمرهم أن يشدوا على أوساطهم ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا إليه وخرج أمير المؤمنين ع بمن معه من العسكر ألذى كان صحبه إلى اليمن ومعه الحلل التى أخذها من أهل نجران . فلما قارب رسول الله ص مكة من طريق المدينة قاربها أمير المؤمنين ع من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبى ص وخلف عليهم رجلا منهم فأدرك النبى ع و قدأشرف على مكة فسلم وخبره بما صنع وبقبض ماقبض و أنه سارع للقائه أمام الجيش فسر رسول الله ص لذلك وابتهج بلقائه و قال له بما أهللت يا على فقال له يا رسول الله إنك لم تكتب لى بإهلالك و لاعرفتنيه فعقدت نيتى بنيتك فقلت أللهم إهلالا كإهلال نبيك وسقت معى من البدن أربعا وثلاثين بدنة فقال رسول الله ص الله أكبر قدسقت أناستا وستين و أنت شريكى فى حجى ومناسكى وهديى فأقم على إحرامك وعد إلى جيشك فعجل بهم إلى حتى نجتمع بمكة إن شاء الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۵۶ . [صفحه ۱۷۳] فودعه أمير المؤمنين ع وعاد إلى جيشه فلقيهم عن قرب فوجدهم قدلبسوا الحلل التى كانت معهم فأنكر ذلك عليهم و قال للذى كان استخلفه فيهم ويلك مادعاك إلى أن تعطيهم الحلل من قبل أن ندفعها إلى النبى ع و لم أكن أذنت لك فى ذلك فقال سألونى أن يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردونها على فانتزعها أمير المؤمنين ع من القوم وشدها فى الأعدال فاضطغنوا ذلك عليه . فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من أمير المؤمنين ع فأمر رسول الله ص مناديه فنادى فى الناس ارفعوا ألسنتكم عن على بن أبى طالب فإنه خشن فى ذات الله عز و جل غيرمداهن فى دينه فكف الناس عن ذكره وعلموا مكانه من النبى ص وسخطه على من رام الغميزة فيه وأقام أمير المؤمنين ع على إحرامه تأسيا برسول الله ص . و كان قدخرج مع النبى ص كثير من المسلمين بغير سياق هدى فأنزل الله عزذكره وَ أَتِمّوا الحَجّ وَ العُمرَةَ لِلّهِ -قرآن-۷۸۷-۸۲۴ فقال رسول الله ص دخلت العمرة فى الحج وشبك بين أصابع إحدى يديه بالأخرى إلى يوم القيامة ثم قال ع لواستقبلت من أمرى مااستدبرت ماسقت الهدى -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-۱۵۸ ثم أمر مناديه فنادى من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة و من ساق منكم هديا فليقم على إحرامه فأطاع فى ذلك بعض الناس [صفحه ۱۷۴] فى ذلك وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه و قال منهم قائلون إن رسول الله ص أشعث أغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن . و قال بعضهم أ ماتستحيون أن تخرجوا ورءوسكم تقطر من الغسل و رسول الله ص على إحرامه .فأنكر رسول الله على من خالف فى ذلك و قال لو لاأنى سقت الهدى لأحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم وأقام آخرون على الخلاف . و كان فيمن أقام على الخلاف للنبىص عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله ع و قال له ما لى أراك ياعمر محرما أسقت هديا قال لم أسق قال فلم لاتحل و قدأمرت من لم يسق الهدى بالإحلال فقال و الله يا رسول الله لاأحللت و أنت محرم فقال له النبى ع إنك لن تؤمن بها حتى تموت -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۱۶ .فلذلك أقام على إنكار متعة الحج حتى رقى المنبر فى إمارته فنهى عنها نهيا مجددا وتوعد عليها بالعقاب . و لماقضى رسول الله ص نسكه أشرك عليا ع فى هديه وقفل إلى المدينة و هومعه والمسلمون حتى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم و ليس بموضع إذ ذاك للنزول لعدم الماء [صفحه ۱۷۵] فيه والمرعى فنزل ص فى الموضع ونزل المسلمون معه . و كان سبب نزوله فى هذاالمكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين ع خليفة فى الأمة من بعده و قد كان تقدم الوحى إليه فى ذلك من غيرتوقيت له فأخره لحضور وقت يأمن فيه

الاختلاف منهم عليه وعلم الله سبحانه أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم فأراد الله تعالى أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين ع تأكيدا للحجة عليهم فيه فأنزل جلت عظمته عليه يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَيعنى فى استخلاف على بن أبى طالب أمير المؤمنين ع والنص بالإمامة عليه وَ إِن لَم تَفعَل فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاسِفأكد به الفرض عليه بذلك وخوفه من تأخير الأمر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه .فنزل رسول الله ص المكان ألذى ذكرناه لماوصفناه من الأمر له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله و كان يوما قائظا شديد الحر فأمر ع بدوحات هناك فقم ماتحتها وأمر بجمع الرحال فى ذلك المكان ووضع بعضها على بعض ثم أمر مناديه فنادى فى الناس بالصلاة فاجتمعوا من رحالهم إليه و إن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء فلما اجتمعوا صعد ع على تلك الرحال حتى صار فى ذروتها ودعا أمير المؤمنين ع فرقى معه حتى قام عن يمينه -قرآن-۴۷۶-۵۳۱-قرآن-۶۰۸-۶۸۱ [صفحه ۱۷۶] ثم خطب للناس فحمد الله وأثنى عليه ووعظ فأبلغ فى الموعظة ونعى إلى الأمة نفسه فقال ع إنى قددعيت ويوشك أن أجيب و قدحان منى خفوف من بين أظهركم وإنى مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وعترتى أهل بيتى فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم نادى بأعلى صوته ألست أولى بكم منكم بأنفسكم فقالوا أللهم بلى فقال لهم على النسق و قدأخذ بضبعى أمير المؤمنين ع فرفعهما حتى رئى بياض إبطيهما و قال فمن كنت مولاه فهذا على مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۴۵۷ . ثم نزل ص و كان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الفرض فصلى بهم الظهر وجلس ص فى خيمته وأمر عليا أن يجلس فى خيمة له بإزائه ثم أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم ثم أمر أزواجه وجميع نساء المؤمنين معه أن يدخلن عليه ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن . [صفحه ۱۷۷] و كان ممن أطنب فى تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب فأظهر له المسرة به و قال فيما قال بخ بخ يا على أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة. وجاء حسان إلى رسول الله ص فقال له يا رسول الله ائذن لى أن أقول فى هذاالمقام مايرضاه الله فقال له قل ياحسان على اسم الله فوقف على نشز من الأرض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فأنشأ يقول يناديهم يوم الغدير نبيهم || بخم وأسمع بالرسول مناديا و قال فمن مولاكم ووليكم || فقالوا و لم يبدوا هناك التعاديا إلهك مولانا و أنت ولينا || ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا على فإننى || رضيتك من بعدى إماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه || فكونوا له أنصار صدق مواليا هناك دعا أللهم وال وليه || وكن للذى عادى عليا معاديا فقال له رسول الله ص لاتزال ياحسان مؤيدا بروح القدس مانصرتنا بلسانك -روايت-۱-۲-روايت-۳-۸۱ . وإنما اشترط رسول الله ص فى الدعاء له لعلمه بعاقبة أمره فى الخلاف و لوعلم سلامته فى مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق ومثل ذلك مااشترط الله تعالى فى مدح أزواج النبى ع و لم يمدحهن بغير اشتراط لعلمه أن منهن من يتغير بعد [صفحه ۱۷۸] الحال عن الصلاح ألذى يستحق عليه المدح والإكرام فقال عزقائلايا نِساءَ النَّبِيِّ لَستُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيتُنَّ و لم يجعلهن فى ذلك حسب ماجعل أهل بيت النبى ص فى محل الإكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم للمسكين واليتيم والأسير فأنزل الله سبحانه و تعالى فى على بن أبى طالب وفاطمة و الحسن و الحسين ع و قدآثروا على أنفسهم مع الخصاصة التى كانت بهم فقال جل قائلاوَ يُطعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِنَّما نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنكُم جَزاءً وَ لا شُكُوراً إِنّا نَخافُ مِن رَبِّنا يَوماً عَبُوساً قَمطَرِيراً فَوَقاهُمُ اللّهُ شَرَّ ذلِكَ اليَومِ وَ لَقّاهُم نَضرَةً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُم بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراًفقطع لهم بالجزاء و لم يشترط لهم كمااشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الأحوال على مابيناه -قرآن-۶۶-۱۳۰-قرآن-۳۹۸-۷۰۳

فصل

فكـان فى حجـة الوداع من فضـل أمير المؤمنين ع ألـذى اختص به ماشـرحناه وانفرد فيه من المنقبـة الجليلـة بمـا ذكرنـاه و كـان شريـك رسول الله ص فى حجه وهـديه ومناسكه ووفقه الله تعالى لمساواة نبيه ع فى نيته ووفاقه فى عبادته [صـفحه ۱۷۹] وظهر من مكـانه عنـده ص وجليـل محله عنـد الله سبحانه مانوه به فى مـدحته فأوجب له فرض طاعته على الخلائق واختصاصه بخلافته والتصـريح منه بالـدعوة إلى أتبـاعه والنهى عن مخـالفته والـدعاء لمن اقتـدى به فى الـدين وقام بنصـرته والـدعاء على من خالفه واللعن لمن بارزه بعداوته وكشف بذلك عن كونه أفضل خلق الله تعالى وأجل بريته و هذامما لم يشركه أيضا فيه أحد من الأمة و لاتعرض منه بفضل يقاربه على شبهة لمن ظنه أوبصيرة لمن عرف المعنى فى حقيقته و الله المحمود

فصل

ثم كـان ممـا أكـد له الفضل وتخصـصه منه بجليل رتبته ماتلا حجـة الوداع من الأمور المتجـددة لرسول الله ص والأحـداث التى اتفقت بقضاء الله وقدره . و ذلك أنه ع تحقق من دنو أجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل ع يقوم مقاما بعدمقام فى المسلمين يحذرهم من الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسـنته والاجتماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء [صـفحه ۱۸۰] بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم فى الدين ويزجرهم عن الخلاف والارتداد فكان فيما ذكره من ذلك ع ماجـاءت به الرواة على اتفـاق واجتمـاع من قوله ع أيهـا النـاس إنى فرطكم وأنتم واردون على الحوض ألاـ وإنى سـائلكم عن الثقلين فـانظروا كيف تخلفونى فيهمـا فـإن اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يفترقا حتى يلقيانى وسألت ربى ذلك فأعطانيه ألا وإنى قدتركتهما فيكم كتاب الله وعترتى أهل بيتى و لاتسـبقوهم فتفرقوا و لاتقصـروا عنهم فتهلكوا و لاتعلموهم فإنهم أعلم منكم أيها الناس لاألفينكم بعدى ترجعون كفارا يضـرب بعضـكم رقاب بعض فتلقونى فى كتيبة كمجر السـيل الجرار ألا و إن على بن أبى طالب أخى ووصـيى يقاتل بعدى على تأويل القرآن كماقاتلت على تنزيله -روايت-۱-۲-روايت-۱۶-۵۳۸ .فكان ع يقوم مجلسا بعـدمجلس بمثل هذاالكلام ونحوه . ثم إنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة وندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصـيب أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه ع على إخراج جماعة من متقدمى المهاجرين والأنصار فى [صـفحه ۱۸۱] معسكره حتى لايبقى فى المدينـة عنـدوفاته ص من يختلف فى الرئاسـة ويطمع فى التقـدم على الناس بالإمارة ويسـتتب الأمر لمن اسـتخلفه من بعده و لاينازعه فى حقه منازع فعقد له الإمرة على ماذكرناه . وجد ع فى إخراجهم فأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف وحث الناس على الخروج إليه والمسير معه وحـذرهم من التلوم والإبطاء عنه .فبينا هو فى ذلك إذ عرضت له الشكاة التى توفى فيها فلما أحس بالمرض ألـذى عراه أخذ بيد على بن أبى طالب ع واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع فقال لمن تبعه إننى قدأمرت بالاسـتغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم فقال ع السـلام عليكم يا أهل القبور ليهنئكم ماأصبحتم فيه ممـا فيه النـاس أقبلت الفتن كقطع الليـل المظلم يتبع أولها آخرها ثم اسـتغفر لأهل البقيع طويلا وأقبل على أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال له إن جبرئيل ع كان يعرض على القرآن كل سـنة مرة و قدعرضه على العام مرتين و لاأراه إلالحضور أجلى -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۱۴ ثم قـال يـا على إنى خيرت بين خزائن الـدنيا والخلود فيهـا أوالجنـة فـاخترت لقاء ربى والجنـة فإذا أنامت فاغسـلنى واستر عورتى -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-ادامه دارد [صفحه ۱۸۲] فإنه لايراها أحـد إلاأكمه -روايت-از قبل-۳۰ . ثم عاد إلى منزله ع فمكث ثلاثة أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمدا على أمير المؤمنين على بن أبى طالب بيمنى يديه و على الفضل بن العباس باليد الأخرى حتى صـعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشـر الناس قدحان منى خفوف من بين أظهركم فمن كان له عنـدى عدة فليأتنى أعطه إياها و من كان له على دين فليخبرنى به معاشـر الناس ليس بين الله و بين أحـد شـىءيعطيه به خيرا أويصـرف به عنه شـرا إلاالعمل أيها الناس لايـدعى مـدع و لايتمنى متمن و ألذى بعثنى بالحق لاينجى

إلاعمل مع رحمة و لوعصيت لهويت أللهم هل بلغت -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۳۴۷ . ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ودخل بيته و كان إذ ذاك فى بيت أم سلمة رضى الله عنها فأقام به يوما أويومين .فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولى تعليله وسألت أزواج النبى ع فى ذلك فأذن لها فانتقل ص إلى البيت ألذى أسكنه عائشة واستمر به المرض أياما وثقل ع .فجاء بلال عندصلاة الصبح و رسول الله ص مغمور بالمرض فنادى الصلاة رحمكم الله فأوذن رسول الله ص بندائه فقال يصلى بالناس بعضهم فإننى مشغول بنفسى.فقالت عائشة مروا أبابكر وقالت حفصة مروا عمر. [صفحه ۱۸۳] فقال رسول الله ص حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بأبيها وافتتانهما بذلك و رسول الله ص حى اكففن فإنكن صويحبات يوسف ثم قام ع مبادرا خوفا من تقدم أحد الرجلين و قد كان أمرهما ع بالخروج إلى أسامة و لم يكن عنده إنهما قدتخلفا. فلما سمع من عائشة وحفصة ماسمع علم أنهما متأخران عن أمره لبدر لكف الفتنة وإزالة الشبهة فقام ع و أنه لايستقل على الأرض من الضعف فأخذ بيده على بن أبى طالب ع والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الأرض من الضعف . فلما خرج إلى المسجد وجد أبابكر قدسبق إلى المحراب فأومأ إليه بيده أن تأخر عنه فتأخر أبوبكر وقام رسول الله ص مقامه فكبر وابتدأ الصلاة التى كان قدابتدأ بها أبوبكر و لم يبن على مامضى من فعاله . فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبابكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال أ لم آمر أن تنفذوا جيش أسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن أمرى فقال أبوبكر إننى كنت خرجت ثم رجعت لأجدد بك عهدا و قال عمر يا [صفحه ۱۸۴] رسول الله لم أخرج لأننى لم أحب أن أسأل عنك الركب فقال النبى ص فانفذوا جيش أسامة فانفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات ثم أغمى عليه من التعب ألذى لحقه والأسف فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده والنساء المسلمات و من حضر من المسلمين .فأفاق ع فنظر إليهم ثم قال ائتونى بدواة وكتف أكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده أبدا -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۶۸ ثم أغمى عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواتا وكتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع فى إحضار الدواة والكتف فتلاوموا بينهم فقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون لقد أشفقنا من خلاف رسول الله . فلما أفاق ص قال بعضهم أ لانأتيك بكتف يا رسول الله ودواة فقال أ بعد ألذى قلتم لا ولكننى أوصيكم بأهل بيتى خيرا ثم أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقى عنده العباس والفضل و على بن أبى طالب و أهل بيته خاصة. فقال له العباس يا رسول الله إن يكن هذاالأمر فينا مستقرا بعدك فبشرنا و إن كنت تعلم أنانغلب عليه فأوص بنا فقال أنتم المستضعفون من بعدى وأصمت فنهض القوم وهم يبكون قد [صفحه ۱۸۵] أيسوا من النبى ص . فلما خرجوا من عنده قال ع اردوا على أخى على بن أبى طالب وعمى فانفذوا من دعاهما فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله ص ياعباس ياعم رسول الله تقبل وصيتى وتنجز عدتى وتقضى عنى دينى فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير و أنت تبارى الريح سخاء وكرما وعليك وعد لاينهض به عمك فأقبل على أمير المؤمنين ع فقال له ياأخى تقبل وصيتى وتنجز عدتى وتقضى عنى دينى وتقوم بأمر أهلى من بعدى قال نعم يا رسول الله فقال له ادن منى فدنا منه فضمه إليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذافضعه فى يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك إليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه إذالبس سلاحه وخرج إلى الحرب فجىء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين ع و قال له امض على اسم الله إلى منزلك -روايت-۱-۲-روايت-۳۱-۷۵۷ . فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل فى مرضه و كان أمير المؤمنين لايفارقه إلالضرورة فقام فى بعض شئونه فأفاق ع إفاقة فافتقد عليا ع فقال وأزواجه حوله ادعوا لى أخى وصاحبى وعاوده الضعف فأصمت فقالت عائشة ادعوا له أبابكر فدعى فدخل عليه فقعد عندرأسه فلما فتح عينه نظر إليه [صفحه ۱۸۶] وأعرض عنه بوجهه فقام أبوبكر فقال لو كان له إلى حاجة لأفضى بهاإلى فلما خرج أعاد رسول الله ص القول ثانية و قال ادعوا لى أخى وصاحبى فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعى فلما حضر رآه النبى ع فأعرض عنه فانصرف . ثم قال ع ادعوا

لى أخى وصاحبى فقالت أم سلمة رضى الله عنها ادعوا له عليا فإنه لايريد غيره فدعى أمير المؤمنين ع فلما دنا منه أومأ إليه فأكب عليه فناجاه رسول الله ص طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى أغفى رسول الله ص فقال له الناس ما ألذى أوعز إليك يا أبا الحسن فقال علمنى ألف باب فتح لى كل باب ألف باب ووصانى بما أناقائم به إن شاء الله . ثم ثقل ع وحضره الموت و أمير المؤمنين ع حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع رأسى يا على فى حجرك فقد جاء أمر الله عز و جل فإذافاضت نفسى فتناولها بيدك وامسح بهاوجهك ثم وجهنى إلى القبلة وتول أمرى وصل على أول الناس و لاتفارقنى حتى توارينى فى رمسى واستعن بالله تعالى فأخذ على ع رأسه فوضعه فى حجره فأغمى عليه فأكبت فاطمة ع تنظر فى وجهه وتندبه وتبكى وتقول -روايت-١-٢-روايت-١٠-١١ وأبيض يستسقى الغمام بوجهه || ثمال اليتامى عصمة للأرامل [صفحه ١٨٧] ففتح رسول الله ص عينيه و قال بصوت ضئيل يابنية هذاقول عمك أبى طالب لاتقوليه ولكن قولىوَ ما مُحَمّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرّسُلُ أَ فَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلى أَعقابِكُم -٢١٠ فبكت طويلا فأومأ إليها بالدنو منه فدنت منه فأسر إليها شيئا تهلل له وجهها. ثم قضى ع ويد أمير المؤمنين ع اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه ع فيهافرفعها إلى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه إزاره واشتغل بالنظر فى أمره . فجاءت الرواية أنه قيل لفاطمة ع ما ألذى أسر إليك رسول الله ص فسرى عنك ماكنت عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت إنه خبرنى أننى أول أهل بيته لحوقا به و أنه لن تطول المدة بى بعده حتى أدركه فسرى ذلك عنى -روايت-١-٢-روايت-١٧-٢٢٦ . و لماأراد أمير المؤمنين ع غسله ص استدعى الفضل بن عباس فأمره أن يناوله الماء لغسله بعد أن عصب عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به إلى سرته وتولى ع غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعاطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم [صفحه ١٨٨] يشركه معه أحد فى الصلاة عليه و كان المسلمون فى المسجد يخوضون فيمن يؤمهم فى الصلاة عليه وأين يدفن فخرج إليهم أمير المؤمنين ع فقال لهم إن رسول الله ص إمامنا حيا وميتا فيدخل إليه فوج فوج منكم فيصلون عليه بغير إمام وينصرفون و إن الله تعالى لم يقبض نبيا فى مكان إلا و قدارتضاه لرمسه فيه وإنى دافنه فى حجرته التى قبض فيها -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٢٥٠ فسلم القوم لذلك ورضوا به . و لماصلى المسلمون عليه أنفذ العباس بن عبدالمطلب برجل إلى أبى عبيدة بن الجراح و كان يحفر لأهل مكة ويضرح و كان ذلك عادة أهل مكة وأنفذ إلى زيد بن سهل و كان يحفر لأهل المدينة ويلحد واستدعاهما و قال أللهم خر لنبيك فوجد أبوطلحة زيد بن سهل فقيل له احتفر لرسول الله ص فحفر له لحدا ودخل أمير المؤمنين ع والعباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ص فنادت الأنصار من وراء البيت يا على إنا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ص أن يذهب أدخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله ص فقال ليدخل أوس بن خولى و كان بدريا فاضلا من بنى عوف من الخزرج فلما دخل قال له على ع أنزل القبر فنزل ووضع أمير المؤمنين ع رسول الله ص على يديه ودلاه فى [صفحه ١٨٩] حفرته فلما حصل فى الأرض قال له اخرج فخرج ونزل على بن أبى طالب ع القبر فكشف عن وجه رسول الله ص ووضع خده على الأرض موجها إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب . و كان ذلك فى يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من هجرته و هو ابن ثلاث وستين سنة. و لم يحضر دفن رسول الله ص أكثر الناس لماجرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر فى أمر الخلافة وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك وأصبحت فاطمة ع تنادى وا سوء صباحاه فسمعها أبوبكر فقال لها إن صباحك لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل على بن أبى طالب برسول الله ص وانقطاع بنى هاشم عنهم بمصابهم برسول الله ص فتبادروا إلى ولاية الأمر واتفق لأبى بكر مااتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهة الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الأمر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الأمر مقرة فبايعوا أبابكر لحضوره المكان وكانت أسباب معروفة تيسر منها للقوم ماراموه ليس هذاالكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل . و قدجاءت الرواية أنه لماتم لأبى بكر ماتم وبايعه من بايع جاء رجل إلى أمير

المؤمنين ع و هويسوى قبر رسول الله ص بمسحاة فى يده فقال له إن القوم قدبايعوا أبابكر ووقعت الخذلة فى الأنصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد [صفحه ۱۹۰] للرجل خوفا من إدراككم الأمر فوضع طرف المسحاة فى الأرض ويده عليها ثم قال بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيم الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا يُفتَنُونَ وَ لَقَد فَتَنّا الّذِينَ مِن قَبلِهِم فَلَيَعلَمَنّ اللّهُ الّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعلَمَنّ الكاذِبِينَ أَم حَسِبَ الّذِينَ يَعمَلُونَ السّيّئاتِ أَن يَسبِقُونا ساءَ ما يَحكُمُونَ و قد كان أبوسفيان جاء إلى باب رسول الله ص و على والعباس متوفران على النظر فى أمره فنادى -قرآن-۸۲-۳۷۲ بنى هاشم لاـتطمعوا الناس فيكم || و لاسيما تيم بن مرة أوعدى فما الأمر إلافيكم وإليكم || و ليس لها إلا أبوحسن على أباحسن فاشدد بهاكف حازم || فإنك بالأمر ألذى يرتجى ملى . ثم نادى بأعلى صوته يابنى هاشم يابنى عبدمناف أرضيتم أن يلى عليكم أبوفصيل الرذل بن الرذل أما و الله لئن شئتم لأملأنها خيلاـ ورجلاـ فناداه أمير المؤمنين ع ارجع يابا سفيان فو الله ماتريد الله بما تقول و مازلت تكيد الإسلام وأهله ونحن مشاغيل برسول الله ص و على كل امرئ مااكتسب و هوولى مااحتقب -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۱۸۰ فانصرف أبوسفيان إلى المسجد فوجد بنى أمية مجتمعين فيه فحرضهم على الأمر و لم ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية شملت وأسباب سوء اتفقت تمكن بها [صفحه ۱۹۱] الشيطان وتعاون فيها أهل الإفك والعدوان فتخاذل فى إنكارها أهل الإيمان و كان ذلك تأويل قول الله عزاسمه وَ اتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً -قرآن-۱۱۲-۱۷۵

فصل

وفيما عددناه من مناقب أمير المؤمنين ع بعد ألذى تقدم ذكره من ذلك فى حجة الوداع أدل دليل على تخصصه ع فيهابما لم يشركه فيه أحد من الأنام إذ كان كل واحد منه بابا من الفضل قائما بنفسه غيرمحتاج فى معناه إلى سواه . أ لاترى أن تحققه ع بالنبىص فى مرضه إلى أن توفاه الله يقتضى فضله فى الدين والقربى من النبى ص بالأعمال المرضية الموجبة لسكونه إليه وتعويله فى أمره عليه وانقطاعه عن الكافة فى تدبير نفسه إليه واختصاصه من مودته بما لم يشركه فيه من عداه ثم وصيته إليه بما وصاه بعد أن عرض ذلك على غيره فأباه وتحمله أعباء حقوقه فيه وضمانه للقيام به وأداء الأمانة فيما تولاه وتخصصه بإخوة رسول الله ص وصحبته المرضية حين دعاه وإيداعه من علوم الدين ماأفرده به ممن سواه وتولى غسله وجهازه إلى الله وسبق الكافة إلى الصلاة عليه وتقدمهم فى ذلك بمنزلته عنده و عند الله تعالى ودلالة الأمة على كيفية [صفحه ۱۹۲] الصلاة عليه و قدالتبس الأمر عليهم فى ذلك وإرشاده لهم إلى موضع دفنه مع الاختلاف ألذى كان بينهم فيه فانقادوا إلى مادعاهم إليه من ذلك ورآه فصار بذلك كله أوحدا فى فضله وأكمل به من مآثره فى الإسلامماابتدأه فى أوله إلى وفاة النبى ص وحصل له به نظام الفضائل على الاتساق و لم يتخلل شيئا من أعماله فى الدين فتور و لاشأن فضله ع فيما عددناه قصور عن غاية فى مناقب الإيمان وفضائل الإسلام و هذالاحق بالمعجز الباهر الخارق للعادات و هومما لايوجد مثله إلاالنبى مرسل أوملك مقرب و من لحق بهما فى درج الفضائل عند الله تعالى إذ كانت العادة جارية فيمن عدا الأصناف الثلاثة بخلاف ذلك على الاتفاق من ذوى العقول والألسن والعادات و الله نسأل التوفيق و به نعتصم من الضلال

فصل

فأما الأخبار التى جاءت بالباهر من قضاياه ع فى الدين وأحكامه التى افتقر إليه فى علمها كافة المؤمنين بعد ألذى أثبتناه من جملة الوارد فى تقدمه فى العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء الصحابة إليه فيما أعضل من ذلك والتجائهم

إليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهى أكثر من أن تحصى وأجل من أن تتعاطى و أنامورد منها جملة تدل على مابعدها إن شاء الله . [صفحه ۱۹۳] فمن ذلک مارواه نقلة الآثار من العامة والخاصة فى قضاياه و رسول الله ص حى فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضاه ودعا له بخير وأثنى عليه به وأبانه بالفضل فى ذلک من الكافة ودل به على استحقاقه الأمر من بعده ووجوب تقدمه على من سواه فى مقام الإمامة كماتضمن ذلک التنزيل فيما دل على معناه وعرف به ماحواه التأويل حيث يقول الله عزاسمه أَ فَمَن يَهدِي إِلَى الحَقّ أَحَقّ أَن يُتّبَعَ أَمّن لا يَهِدّيَ إِلّا أَن يُهدى فَما لَكُم كَيفَ تَحكُمُونَ و قوله تعالى ذكره قُل هَل يَستَوِي الّذِينَ يَعلَمُونَ وَ الّذِينَ لا يَعلَمُونَ إِنّما يَتَذَكّرُ أُولُوا الأَلبابِ و قوله تعالى سبحانه فى قصة آدم ع و قدقالت الملائكةأَ تَجعَلُ فِيها مَن يُفسِدُ فِيها وَ يَسفِكُ الدّماءَ وَ نَحنُ نُسَبّحُ بِحَمدِكَ وَ نُقَدّسُ لَکَ قالَ إِنّي أَعلَمُ ما لا تَعلَمُونَ وَ عَلّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلّها ثُمّ عَرَضَهُم عَلَى المَلائِكَةِ فَقالَ أَنبِئُونِي بِأَسماءِ هؤُلاءِ إِن كُنتُم صادِقِينَ قالُوا سُبحانَکَ لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلّمتَنا إِنّکَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ قالَ يا آدَمُ أَنبِئهُم بِأَسمائِهِم فَلَمّا أَنبَأَهُم بِأَسمائِهِم قالَ أَ لَم أَقُل لَكُم إِنّي أَعلَمُ غَيبَ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ أَعلَمُ ما تُبدُونَ وَ ما كُنتُم تَكتُمُونَ.فنبه الله سبحانه الملائكة على أن آدم أحق بالخلافة منهم لأنه أعلم منهم بالأسماء وأفضلهم فى علم الأنباء. -قرآن-۳۶۰-۴۷۰-قرآن-۴۹۱-۵۸۹-قرآن-۶۴۶-۱۱۷۳ [صفحه ۱۹۴] و قال جل ذكره فى قصة طالوت وَ قالَ لَهُم نَبِيّهُم إِنّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَكُم طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنّى يَكُونُ لَهُ المُلکُ عَلَينا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلکِ مِنهُ وَ لَم يُؤتَ سَعَةً مِنَ المالِ قالَ إِنّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَيكُم وَ زادَهُ بَسطَةً فِي العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ يُؤتِي مُلكَهُ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ.فجعل جهة حقه فى التقدم عليهم مازاده الله من البسطة فى العلم والجسم واصطفاءه إياه على كافتهم بذلک فكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول فى أن الأعلم أحق بالتقدم فى محل الإمامة ممن لايساويه فى العلم ودلت على وجوب تقدم أمير المؤمنين ع على كافة المسلمين فى خلافة الرسول ص وإمامة الأمة لتقدمه عليهم فى العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته فى ذلک -قرآن-۳۱-۳۴۲

فصل

فمما جاءت به الرواية فى قضاياه و النبى ص حى موجود أنه لماأراد رسول الله ص تقليده قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلمهم الأحكام ويعرفهم الحلال من الحرام ويحكم فيهم بأحكام القرآن قال له أمير المؤمنين ع تنفذنى [صفحه ۱۹۵] يا رسول الله للقضاء و أناشاب و لاعلم لى بكل القضاء فقال له ادن منى فدنا منه فضرب على صدره بيده و قال أللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال أمير المؤمنين ع فما شككت فى قضاء بين اثنين بعد ذلک المقام . و لمااستقرت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه إليه رسول الله ص من القضاء والحكم بين المسلمين رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رقها على السواء قدجهلا حظر وطئها فوطئاها فى طهر واحد على ظن منهما جواز ذلک لقرب عهدهما بالإسلام وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الأحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما إليه فيه فقرع على الغلام باسميهما فخرجت القرعة لأحدهما فألحق الغلام به وألزمه نصف قيمته لأنه كان عبدا لشريكه و قال لوعلمت أنكما أقدمتما على مافعلتماه بعدالحجة عليكما بحظره لبالغت فى عقوبتكما وبلغ رسول الله ص هذه القضية فأمضاها وأقر الحكم بها فى الإسلام و قال الحمد لله ألذى جعل فينا أهل البيت من يقضى على سنن داود ع وسبيله فى القضاء -روايت-۱-۲-روايت-۱۰-۹۱ يعنى القضاء بالإلهام ألذى هو فى معنى الوحى ونزول النص به أن لونزل على الصريح . [صفحه ۱۹۶] ثم رفع إليه ع و هوباليمن خبر زبية حفرت للأسد فوقع فيهافغدا الناس ينظرون إليه فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه فتعلق بآخر وتعلق الآخر بثالث وتعلق الثالث بالرابع فوقعوا فى الزبية فدقهم الأسد وهلكوا جميعا فقضى ع أن الأول فريسة الأسد و عليه ثلث الدية للثانى و على الثانى ثلثا الدية للثالث و على الثالث الدية كاملة للرابع فانتهى الخبر بذلک إلى رسول الله ص فقال لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عز و جل فوق عرشه . ثم رفع إليه خبر جارية حملت جارية على

عاتقها عبثا ولعبا فجاءت جاريـة أخرى فقرصت الحاملـة فقفزت لقرصـتها فوقعت الراكبـة فانـدقت عنقها وهلكت فقضـى ع على القارصة بثلث الدية و على القامصة بثلثها وأسقط الثلث الباقى بقموص الراكبة لركوب الواقعة عبثا القامصة وبلغ الخبر بذلك إلى النبى ص فأمضـاه وشـهد له بالصواب به . [صـفحه ١٩٧] وقضـى ع فى قوم وقع عليهم حائـط فقتلهم و كـان فى جمـاعتهم امرأة مملوكـة وأخرى حرة و كان للحرة ولـد طفل من حر وللجاريـة المملوكـة ولـد طفل من مملوك فلم يعرف الحر من الطفلين من المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج سـهم الحرية عليه منهما وحكم بالرق لمن خرج عليه سـهم الرق منهما ثم أعتقه وجعله مولاه وحكم فى ميراثهما بالحكم فى الحر ومولاه فأمضـى رسول الله ص عليه هـذاالقضاء وصوبه حسب إمضائه ماأسـلفنا ذكره ووصفناه

فصل

وجـاءت الآثـار أن رجلين اختصـما إلى النبى ص فى بقرة قتلت حمارا فقال أحـدهما يا رسول الله بقرة هـذا الرجل قتلت حمارى فقـال رسول الله ع اذهبـا إلى أبى بكر فاسألاـه عن ذلك فجاء إلى أبى بكر وقصا عليه قصـتهما فقال كيف تركتما رسول الله ص وجئتمانى قالا هوأمرنا بذلك فقال لهما بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها.فعادا إلى النبى ص فأخبراه بذلك فقال لهما امضيا [صفحه ١٩٨] إلى عمر بن الخطـاب وقصا عليه قصـتكما واسألاه القضاء فى ذلك فـذهبا إليه وقصا عليه قصـتهما فقال لهما كيف تركتما رسول الله ص وجئتمانى قالا هوأمرنا بـذلك قال فكيف لم يأمركما بالمصـير إلى أبى بكر قالا قدأمرنا بذلك فصـرنا إليه فقـال ما ألـذى قال لكما فى هـذه القضـية قالا له كيت وكيت قال ماأرى إلا مارأى أبوبكر.فعادا إلى النبى ص فخبراه الخبر فقال اذهبا إلى على بن أبى طالب ع ليقضـى بينكما فذهبا إليه فقصا عليه قصتهما فقال ع إن كانت البقرة دخلت على الحمار فى مأمنه فعلى ربهـا قيمـة الحمار لصاحبه و إن كان الحمار دخل على البقرة فى مأمنها فقتلته فلاغرم على صاحبها فعادا إلى رسول الله ص فأخبراه بقضـيته بينهما فقال ع لقد قضى على بن أبى طالب بينكما بقضاء الله عزاسمه ثم قال الحمد لله ألذى جعل فينا أهل البيت من يقضـى على سـنن داود فى القضـاء. و قـدروى بعض العامـة أن هـذه القضـية كـانت من أمير المؤمنين ع بين الرجلين بـاليمن وروى بعضهم حسب ماقدمناه وأمثال ذلك كثيرة وإنما الغرض فى إيراد موجز منه على الاختصار [صفحه ١٩٩]

فصل فى ذكر مختصر من قضائه ع فى إمارة أبى بكر بن أبى قحافة

فمن ذلـك ماجـاء الخبر به عن رجال من العامـة والخاصـة أن رجلا رفع إلى أبى بكر و قدشـرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد فقال له إننى شربتها و لاعلم لى بتحريمها لأنى نشأت بين قوم يستحلونها و لم أعلم بتحريمها حتى الآن فارتج على أبى بكر الأمر بالحكم عليه و لم يعلم وجه القضاء فيه فأشار عليه بعض من حضـره أن يستخبر أمير المؤمنين ع عن الحكم فى ذلك فأرسل إليه من سأله عنه فقال أمير المؤمنين ع مر ثقتين من رجال المسـلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار ويناشدانهم الله هل فيهم أحـد تلا عليه آيـة التحريم أوأخبره بذلك عن رسول الله ص فإن شـهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه و إن لم يشـهد أحد بذلك فاستتبه وخل سبيله -روايت-١-٢-روايت-٢٧-٢٧٥ ففعل ذلك أبوبكر فلم يشـهد أحد من المهاجرين والأنصار أنه تلا عليه آية التحريم و لاأخبره عن رسول الله ص بذلك فاستتابه أبوبكر وخلى سبيله وسلم لعلى ع فى القضاء [صفحه ٢٠٠] به . ورووا أن أبابكر سـئل عن قوله تعالى وَ فاكِهَةً وَ أَبّافلم يعرف معنى الأب فى القرآن و قال أى سـماء تظلنى و أى أرض تقلنى أم كيف أصـنع إن قلت فى كتـاب الله تعـالى بمـا لاـأعلم أماالفاكهـة فنعرفهـا و أماالأـب فالله أعلم به فبلغ أمير المؤمنين ع مقاله فى

ذلک فقال ع یاسبحان الله أماعلم أن الأب هوالکلاء والمرعی و إن قوله عزاسمه وَ فاکِهَةً وَ أَبّااعتداد من الله سبحانه بإنعامه علی خلقه فیما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم مما تحیا به أنفسهم وتقوم به أجسادهم -روایت-۱-۲-روایت-۳-۴۹۷ وسئل أبوبکر عن الکلالة فقال أقول فیهابرأیی فإن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسی و من الشیطان فبلغ ذلک أمیر المؤمنین ع فقال ماأغناه عن الرأی فی هذاالمکان أ ماعلم أن الکلالة هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والأم و من قبل الأب علی انفراده و من قبل الأم أیضا علی حدتها قال الله عزقائلا -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۰۱] یَستَفتُونَکَ قُلِ اللّهُ یُفتِیکُم فِی الکَلالَةِ إِنِ امرُؤٌ هَلَکَ لَیسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُختٌ فَلَها نِصفُ ما تَرَکَ وَ هُوَ یَرِثُها إِن لَم یَکُن لَها وَلَدٌ و قال جلت عظمته وَ إِن کانَ رَجُلٌ یُورَثُ کَلالَةً أَوِ امرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَو أُختٌ فَلِکُلّ واحِدٍ مِنهُمَا السّدُسُ فَإِن کانُوا أَکثَرَ مِن ذلِکَ فَهُم شُرَکاءُ فِی الثّلُثِ -روایت-از قبل-۳۵۳ وجاءت الروایة أن بعض أحبار الیهود جاء إلی أبی بکر فقال أنت خلیفة نبی هذه الأمة فقال له نعم فقال فإنا نجد فی التوراة أن خلفاء الأنبیاء أعلم أممهم فخبرنی عن الله تعالی أین هو فی السماء أم فی الأرض فقال له أبوبکر فی السماء علی العرش فقال الیهودی فأری الأرض خالیة منه وأراه علی هذاالقول فی مکان دون مکان فقال أبوبکر هذاکلام الزنادقة اغرب عنی و إلاقتلتک فولی الحبر متعجبا یستهزئ بالإسلام فاستقبله أمیر المؤمنین ع فقال له یایهودی قدعرفت ماسألت عنه و ماأجبت به وإنا نقول إن الله جل و عزأین الأین فلاأین له و جل عن أن یحویه مکان و هو فی کل مکان بغیر مماسة و لامجاورة یحیط علما بما فیها و لایخلو شیءمنها من تدبیره وإنی مخبرک بما جاء فی کتاب من کتبکم یصدق ماذکرته لک فإن عرفته أتؤمن به قال الیهودی نعم قال ألستم تجدون فی بعض کتبکم أن موسی بن عمران ع کان ذات یوم جالسا إذ جاءه ملک من المشرق فقال له موسی من أین أقبلت قال من عند الله عز -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۲۰۲] و جل ثم جاءه ملک من المغرب فقال له من أین جئت قال من عند الله وجاءه ملک آخر فقال قدجئتک من السماء السابعة من عند الله تعالی وجاءه ملک آخر فقال قدجئتک من الأرض السابعة السفلی من عند الله عزاسمه فقال موسی ع سبحان من لایخلو منه مکان و لا یکون إلی مکان أقرب من مکان فقال الیهودی أشهد أن هذا هوالحق وأنک أحق بمقام نبیک ممن استولی علیه -روایت-از قبل-۳۷۹ . وأمثال هذه الأخبار کثیرة

فصل فی ذکر ماجاء من قضایاه ع فی إمارة عمر بن الخطاب

فمن ذلک ماجاءت به العامة والخاصة فی قصة قدامة بن مظعون و قدشرب الخمر فأراد عمر أن یحده فقال له قدامة إنه لایجب علی الحد لأن الله تعالی یقول لَیسَ عَلَی الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِیما طَعِمُوا إِذا مَا اتّقَوا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا -قرآن-۱۵۳-۲۶۶ فمن ذلک ماجاءت به العامة والخاصة فی قصة قدامة بن مظعون و قدشرب الخمر فأراد عمر أن یحده فقال له قدامة إنه لایجب علی الحد لأن الله تعالی یقول لَیسَ عَلَی الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِیما طَعِمُوا إِذا مَا اتّقَوا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ ثُمّ اتّقَوا وَ آمَنُوافدرأ عمر عنه الحد فبلغ ذلک أمیر المؤمنین ع فمشی إلی عمر -قرآن-۱-۳۶ فقال له لم ترکت إقامة الحد علی قدامة فی شربه الخمر فقال له إنه تلا علی الآیة وتلاها عمر فقال أمیر المؤمنین ع لیس قدامة من أهل هذه الآیة و لا من سلک سبیله فی ارتکاب ماحرم الله عز و جل إن الذین آمنوا وعملوا الصالحات لایستحلون حراما فاردد قدامة واستتبه مما قال فإن تاب فأقم علیه الحد و إن لم یتب فاقتله فقد خرج عن الملة فاستیقظ عمر لذلک وعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة والإقلاع فدرأ عمر عنه القتل و لم یدر کیف یحده فقال لأمیر المؤمنین ع أشر علی فی حده فقال حده ثمانین إن شارب الخمر إذاشربها سکر و إذاسکر هذی و إذاهذی افتری -روایت-۱-۲-روایت-۳-۵۶۵ فجلده عمر ثمانین وصار إلی قوله فی ذلک . ورووا أن مجنونة علی عهد عمر فجر بها رجل فقامت البینة علیها بذلک فأمر عمر بجلدها الحد فمر بها أمیر المؤمنین ع لتجلد

فقـال مابـال مجنونـهٔ آل فلاـن تعتـل فقيـل له إن رجلا فجر بها وهرب وقامت البينـهٔ عليها فأمر عمر بجلـدها فقال لهم ردوها إليه وقولوا له أ ماعلمت أن هـذه مجنونـهٔ آل فلان و أن النبى ص -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰۴] قال رفع القلم عن ثلاثهٔ عن المجنون حتى يفيق إنها مغلوبهٔ على عقلها ونفسها فردت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-۱۲۹ فقال فرج الله عنه لقـد كـدت أن أهلك فى جلـدها فـدرأ عنها الحد ورووا أنه أتى بحامل قدزنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين ع هب لـك سبيـل عليها أى سبيل لك على ما فى بطنها و الله تعالى يقول وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخرى فقال عمر لاعشت لمعضـلهٔ لا يكون لها أبوحسن ثم قال فما أصـنع بها قال احتط عليها حتى تلـد فإذاولـدت ووجـدت لولـدها من يكفله فأقم الحد عليهـا فسـرى بـذلك عن عمر وعول فى الحكم به على أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۷۶ ورووا أنه استدعى امرأهٔ تتحـدث عنـدها الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم فأملصت ووقع إلى الأرض ولدها يسـتهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول الله -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰۵] ص وسألهم عن الحكم فى ذلك فقالوا بـأجمعهم نراك مؤدبا و لم ترد إلاـخيرا و لاـ شـىءعليك فى ذلـك و أمير المؤمنين ع جـالس لاـيتكلم فى ذلـك فقال له عمر ماعنـدك فى هـذا يا أبا الحسن قال قدسـمعت ماقالوا قال فما تقول أنت قال قـد قال القوم ماسـمعت قال أقسـمت عليك لتقولن ماعندك قال إن كان القوم قاربوك فقد غشوك و إن كانوا ارتئوا فقد قصروا الديهٔ على عاقلتك لأن قتل الصبى خطأ تعلق بك فقال أنت و الله نصـحتنى من بينهم و الله لاتبرح حتى تجزئ الديـهٔ على بنى عـدى ففعل ذلك أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-۵۱۲ ورووا أن امرأتين تنازعتا على عهـد عمر فى طفل ادعته كل واحدهٔ منهما ولدا لها بغير بينهٔ و لم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم فى ذلـك على عمر وفزع فيه إلى أمير المؤمنين ع فاستدعى المرأتين ووعظهمـا وخوفهمـا فأقامتا على التنازع والاختلاف فقـال ع عنـدتماديهما فى النزاع ايتونى بمنشار فقالت له المرأتان ماتصـنع فقال أقـده نصـفين لكل واحـدهٔ منكما نصـفه فسـكتت إحـداهما وقالت الأخرى الله الله يا أبا الحسن إن كان لابـد من ذلك فقـد سـمحت به لها فقال الله أكبر هذاابنك دونها و لو كان ابنهـا لرقت عليه وأشـفقت فـاعترفت المرأهٔ الأـخرى بأن الحق -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صـفحه ۲۰۶] مع صاحبتها والولـد لهـا دونه فسـرى عن عمر ودعى لأـمير المـؤمنين ع بمـا فرج عنه فى القضـاء -روايت-از قبـل-۹۲ وروى عـن يـونس عن الحسن أن عمر أتى بامرأهٔ قدولدت لستهٔ أشـهر فهم برجمها فقال له أمير المؤمنين ع إن خاصـمتك بكتاب الله خصمتك إن الله عزاسـمه يقول وَ حَملُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهراً و يقول تعالى وَ الوالِداتُ يُرضِعنَ أَولادَهُنّ حَولَينِ كامِلَينِ لِمَن أَرادَ أَن يُتِمّ الرّضاعَةَ فـإذاتمت المرأهٔ الرضاعـهٔ سـنتين و كـان حمله وفصـاله ثلاـثين شـهرا كـان الحمل منها سـتهٔ أشـهر فخلى عمر سبيل المرأهٔ وثبت الحكم بـذلك يعمل به الصـحابهٔ والتابعون و من أخـذ عنه إلى يومنا هـذا -روايت-۱-۲-روايت-۲۹-۴۹۰ ورووا أن امرأهٔ شـهد عليهـا الشـهود أنهم وجـدوها فى بعض مياه العرب مع رجل يطؤها ليس ببعل لها فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت أللهم إنك تعلم أنى بريئهٔ فغضب عمر و قال وتجرح الشـهود أيضا قال أمير المؤمنين ع ردوها واسألوها فلعل لها عذرا فردت وسـئلت عن حالهـا فقـالت كـان لأـهلى إبـل فخرجت فى إبل أهلى وحملت معى ماء و لم يكن فى إبلى لبن وخرج معى -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صـفحه ۲۰۷] خليطنـا وكـانت فى إبله لبن فنفـذ مائى فاستسـقيته فأبى أن يسـقينى حتى أمكنه من نفسـى فأبيت فلما كادت نفسى تخرج أمكنته من نفسى كرها فقال أمير المؤمنين ع الله أكبرفَمَنِ اضطُرّ غَيرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثمَ عَلَيهِ فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها -روايت-از قبل-۲۶۰

فصل

ومما جـاء عنه ع فى معنى القضـاء وصواب الرأى وإرشـاد القوم إلى مصالحهم وتـدارك ماكاد يفسـد بهم لو لاتنبيهه على وجه

الرأی فیه ماحدث به شبابهٔ بن سوار عن أبی بکر الهذلی قال سمعت رجالا من علمائنا یقولون تکاتبت الأعاجم من أهل همدان و أهل الری و أهل أصفهان وقومس ونهاوند وأرسل بعضهم إلی بعض أن ملک العرب ألذی جاء بدینهم وأخرج کتابهم قدهلک یعنون النبی ص و أنه ملکهم من بعده [صفحه ۲۰۸] رجل ملکا یسیرا ثم هلک یعنون أبابکر وقام بعده آخر قدطال عمره حتی تناولکم فی بلادکم وأغزاکم جنوده یعنون عمر بن الخطاب و أنه غیرمنته عنکم حتی تخرجوا من فی بلادکم من جنوده وتخرجوا إلیه فتغزوه فی بلاده فتعاقدوا علی هذا وتعاهدوا علیه . فلما انتهی الخبر إلی من بالکوفهٔ من المسلمین أنهوه إلی عمر بن الخطاب فلما انتهی إلیه الخبر فزع عمر لذلک فزعا شدیدا ثم أتی مسجد رسول الله ص فصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم قال معاشر المهاجرین والأنصار إن الشیطان قدجمع لکم جموعا وأقبل بهالیطفئ بهانور الله ألا إن أهل همدان و أهل أصفهان والری وقومس ونهاوند مختلفهٔ ألسنتها وألوانها وأدیانها قدتعاهدوا وتعاقدوا أن یخرجوا من بلادهم إخوانکم من المسلمین ویخرجوا إلیکم فیغزوکم فی بلادکم فأشیروا علی وأوجزوا و لاتطنبوا فی القول فإن هذا یوم له مابعده من الأیام .فتکلموا فقام طلحهٔ بن عبید الله و کان من خطباء قریش فحمد الله وأثنی علیه ثم قال یا أمیر المؤمنین قدحنکتک الأمور وجرستک الدهور وعجمتک البلایا وأحکمتک التجارب و أنت مبارک الأمر میمون النقیبهٔ قدولیت فخبرت واختبرت وخبرت فلم تنکشف من عواقب قضاء الله إلا عن خیار فاحضر هذاالأمر برأیک و لاتغب عنه ثم جلس . فقال عمر تکلموا فقام عثمان بن عفان فحمد الله وأثنی علیه [صفحه ۲۰۹] ثم قال أما بعد یا أمیر المؤمنین فإنی أری أن تشخص أهل الشام من شامهم و أهل الیمن من یمنهم وتسیر أنت فی أهل هذین الحرمین و أهل المصرین الکوفهٔ والبصرهٔ فتلقی جمع المشرکین بجمع المؤمنین فإنک یا أمیر المؤمنین لاتستبقی من نفسک بعدالعرب باقیهٔ و لاتمتع من الدنیا بعزیز و لاتلوذ منها بحریز فاحضره برأیک و لاتغب عنه ثم جلس . فقال عمر تکلموا فقال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع الحمد لله حتی تم التحمید والثناء علی الله والصلاهٔ علی رسول الله ص ثم قال أما بعدفإنک إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلی ذراریهم و إن أشخصت أهل الیمن من یمنهم سارت الحبشهٔ إلی ذراریهم و إن أشخصت من بهذین الحرمین انتقضت العرب علیک من أطرافها وأکنافها حتی یکون ماتدع وراء ظهرک من عیالات العرب أهم إلیک مما بین یدیک و أماذکرک کثرهٔ العجم ورهبتک من جموعهم فإنا لم نکن نقاتل علی عهد رسول الله ص بالکثرهٔ وإنما کنا نقاتل بالنصر و أما مابلغک من اجتماعهم علی المسیر إلی المسلمین فإن الله لمسیرهم أکره منک لذلک و هوأولی بتغییر مایکره و إن الأعاجم إذانظروا إلیک قالوا هذا رجل العرب فإن قطعتموه فقد قطعتم العرب فکان أشد لکلبهم وکنت قدألبتهم علی نفسک وأمدهم من لم یکن یمدهم ولکننی أری أن تقر هؤلاء فی أمصارهم وتکتب إلی أهل البصرهٔ فلیتفرقوا علی ثلاث فرق فلتقم فرقهٔ منهم علی ذراریهم حرسا لهم ولتقم فرقهٔ فی أهل عهدهم لئلا ینتقضوا ولتسر -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ۲۱۰] فرقهٔ منهم إلی إخوانهم مددا لهم -روایت-از قبل-۳۷ فقال عمر أجل هذاالرأی و قدکنت أحب أن أتابع علیه وجعل یکرر قول أمیر المؤمنین ع وینسقه إعجابا به واختیارا له . قال الشیخ المفید رضی الله عنه فانظروا أیدکم الله إلی هذاالموقف ألذی ینبئ بفضل الرأی إذ تنازعه أولو الألباب والعلم وتأملوا التوفیق ألذی قرن الله به أمیر المؤمنین ع فی الأحوال کلها وفزع القوم إلیه فی المعضل من الأمور وأضیفوا ذلک إلی ماأثبتناه عنه من القضاء فی الدین ألذی أعجز متقدمی القوم حتی اضطروا فی علمه إلیه تجدوه من باب المعجز ألذی قدمناه و الله ولی التوفیق .فهذا طرف من موجز الأخبار فیما قضی به أمیر المؤمنین ع فی إمارهٔ عمر بن الخطاب و له مثل ذلک فی إمارهٔ عثمان بن عفان

فصل

فمن ذلك ماروواه نقلة الآثار من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها فالتبس الأمر على عثمان وسأل المرأة هل اقتضك الشيخ وكانت -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-ادامه دارد [صفحه ۲۱۱] بكرا فقالت لا فقال عثمان أقيموا الحد عليها فقال أمير المؤمنين ع إن للمرأة سمين سم المحيض وسم البول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه فاسألوا الرجل عن ذلك فسئل فقال قدكنت أنزل الماء في قبلها من غيروصول إليها بالاقتضاض فقال أمير المؤمنين ع الحمل له والولد ولده وأرى عقوبته على الإنكار له فصار عثمان إلى قضائه بذلك وتعجب منه -روايت-از قبل-۳۸۸ ورووا أن رجلا كانت له سرية فأولدها ثم اعتزلها وأنكحها عبدا له ثم توفي السيد فعتقت بملك ابنها لها فورثت من ولدها زوجها ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول هذاعبدي و يقول هي امرأتي ولست مفرجا عنها فقال عثمان هذه قضية مشكلة و أمير المؤمنين حاضر فقال سلوها هل جامعها بعدميراثها له فقالت لا فقال لوأعلم أنه فعل ذلك لعذبته اذهبي فإنه عبدك ليس له عليك سبيل إن شئت أن تسترقيه أوتعتقيه أوتبيعيه فذاك لك - روايت-۱-۲-روايت-۹-۴۶۳ ورووا أن مكاتبة زنت على عهد عثمان و قدعتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين ع فقال يجلد منها بحساب الحرية ويجلد منها بحساب الرق -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۱۲] وسأل زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له أمير المؤمنين ع كيف تجلد بحساب الرق و قدعتق منها ثلاثة أرباعها وهلا جلدتها بحساب الحرية فإنها فيهاأكثر فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فيها فقال له أمير المؤمنين ع أجل ذلك واجب -روايت-از قبل-۲۶۶ فأفحم زيد وخالف عثمان أمير المؤمنين ع وصار إلى قول زيد و لم يصغ إلى ما قال بعدظهور الحجة عليه وأمثال ذلك مما يطول بذكره الكتاب وينتشر به الخطاب

فصل

و كان من قضاياه ع بعدبيعة العامة له ومضي عثمان بن عفان على ماورواه أهل النقل من حملة الآثار أن امرأة ولدت على فراش زوجها ولدا له بدنان ورأسان على حقو واحد فالتبس الأمر على أهله أ هوواحد أم اثنان فصاروا إلى أمير المؤمنين ع يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه فقال لهم أمير المؤمنين ع اعتبروه إذانام ثم أنبهوا أحد البدنين والرأسين فإن انتبها جميعا معا في حالة واحدة فهما إنسان واحد و إن استيقظ أحدهما والآخر نائم فهما -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۴-ادامه دارد [صفحه ۲۱۳] اثنان وحقهما من الميراث حق اثنين -روايت-از قبل-۴۰ وروى الحسن بن علي العبدي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال بينا شريح في مجلس القضاء إذ جاءه شخص فقال يا أباأمية أخلني فإن لي حاجة قال فأمر من حوله أن يخفوا عنه فانصرفوا وبقي خاصة من حضر فقال له اذكر حاجتك فقال يا أباأمية إن لي ماللرجال و ماللنساء فما الحكم عندك في أ رجل أناأم امرأة فقال له قدسمعت من أمير المؤمنين ع في ذلك قضية أناأذكرها خبرني عن البول من أي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن أيهما ينقطع قال منهما معا فتعجب شريح فقال الشخص سأورد عليك من أمري ما هوأعجب قال شريح و ماذاك قال زوجني أبي على أنني امرأة فحملت من الزوج وابتعت جارية تخدمني فأفضيت إليها فحملت مني قال فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجبا و قال هذاأمر لابد من إنهائه إلى أمير المؤمنين ع فلاعلم لي بالحكم فيه فقام وتبعه الشخص و من حضر معه حتى دخل على أمير المؤمنين ع فقص عليه القصة فدعا أمير المؤمنين ع بالشخص فسأله عما حكاه شريح فأقر به فقال له و من زوجك قال فلان بن فلان و هوحاضر في المصر فدعي وسئل عما قال فقال صدق فقال أمير المؤمنين ع لأنت أجرا من صائد الأسد حين تقدم على هذاالحال ثم دعا قنبرا مولاه فقال -روايت-۱-۲-روايت-۷۳-ادامه دارد [صفحه ۲۱۴] أدخل هذاالشخص بيتا ومعه أربع نسوة من العدول ومرهن بتجريده وعد أضلاعه بعدالاستيثاق من ستر فرجه فقال الرجل يا أمير المؤمنين ماآمن

على هذاالشخص الرجال والنساء فأمر أن يشد عليه تبان وأخلاه فى بيت ثم ولجه فعد أضلاعه فكانت من الجانب الأيسر سبعة و من الجانب الأيمن ثمانية فقال هذا رجل وأمر بطم شعره وألبسه القلنسوة والنعلين والرداء وفرق بينه و بين الزوج وروى بعض أهل النقل أنه لمادعى الشخص ماادعاه من الفرجين أمر أمير المؤمنين ع عدلين من المسلمين أن يحضرا بيتا خاليا وأحضر الشخص معهما وأمر بنصب مرآتين إحداهما مقابلة لفرج الشخص والأخرى مقابلة للمرآة الأخرى وأمر الشخص بالكشف عن عورته فى مقابلة المرآة حيث لايراه العدلان وأمر العدلين بالنظر فى المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ماادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعدأضلاعه فلما ألحقه بالرجال أهمل قوله فى ادعاء الحمل وألغاه و لم يعمل به وجعل حمل الجارية منه وألحقه به -روايت-از قبل-٩٠٢ [صفحه ٢١٥] ورووا أن أمير المؤمنين ع دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا حدثا يبكى وحوله قوم فسأل أمير المؤمنين ع عنه فقال إن شريحا قضى على بقضية لم ينصفنى فيها قال و ماشأنك قال إن هؤلاء النفر وأومأ إلى نفر حضور أخرجوا أبى معهم فى سفر فرجعوا و لم يرجع فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله ألذى استصحبه فقالوا مانعرف له مالا فاستحلفهم شريح وتقدم إلى بترك التعرض لهم فقال أمير المؤمنين ع لقنبر اجمع القوم وادع لى شرط الخميس ثم جلس ودعا النفر والحدث معهم فسأله عما قال فأعاد الدعوى وجعل يبكى و يقول أنا و الله أتهمهم على أبى يا أمير المؤمنين فإنهم احتالوا عليه حتى أخرجوه معهم وطمعوا فى ماله فسأل أمير المؤمنين ع القوم فقالوا كماقالوا لشريح مات الرجل و لانعرف له مالا فنظر فى وجوههم ثم قال لهم ماذا أتظنون أنى لاأعلم ماصنعتم بأبى هذاالفتى إنى إذاالقليل العلم ثم أمر بهم أن يفرقوا ففرقوا فى المسجد وأقيم كل رجل منهم إلى جانب أسطوانة من أساطين المسجد ثم دعا عبيد الله بن أبى رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعا واحدا منهم فقال له أخبرنى و لاترفع صوتك فى أى يوم خرجتم من منازلكم و أبو هذاالغلام معكم فقال فى يوم كذا وكذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال -روايت-١-٢-روايت-٩-ادامه دارد [صفحه ٢١٦] له فى أى شهر كان قال فى شهر كذا قال اكتب ثم قال فى أى سنة قال فى سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك قال فبأى مرض مات قال بمرض كذا قال ففى أى منزل مات قال فى موضع كذا قال من غسله وكفنه قال فلان قال فبم كفنتموه قال بكذا قال فمن صلى عليه قال فلان قال فمن أدخله القبر قال فلان وعبيد الله بن أبى رافع يكتب ذلك كله فلما انتهى إقراره إلى دفنه كبر أمير المؤمنين ع تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجل فرد إلى مكانه ودعا بآخر من القوم فأجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الأول عنه فأجاب بما خالف الأول فى الكلام كله وعبيد الله بن أبى رافع يكتب ذلك فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجلين جميعا أن يخرجا عن المسجد نحو الحبس فيوقف بهما على بابه ثم دعا بثالث فسأله عما سأل الرجلين فحكى خلاف ماقالا وأثبت ذلك عنه ثم كبر وأمر بإخراجه نحو صاحبيه ودعا برابع من القوم فاضطرب قوله ولجلج فوعظه وخوفه فاعترف أنه وأصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله وأنهم دفنوه فى موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر أمير المؤمنين ع وأمر به إلى السجن واستدعى واحدا من القوم فقال له زعمت أن الرجل مات -روايت-از قبل-١٠٧٩ [صفحه ٢١٧] حتف أنفه و قدقتلته اصدقنى عن حالك و إلانكلت بك فقد وضح لى الحق فى قصتكم فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقط فى أيديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل وأخذ ماله فأمر من مضى مع بعضهم إلى موضع المال ألذى دفنوه فاستخرجه منه وسلمه إلى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما ألذى تريد قدعرفت ماصنع القوم بأبيك قال أريد أن يكون القضاء بينى وبينهم بين يدى الله عز و جل و قدعفوت عن دمائهم فى الدنيا فدرأ عنهم أمير المؤمنين ع حد القتل وأنهكهم عقوبة فقال شريح يا أمير المؤمنين كيف هذاالحكم فقال له إن داود ع مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يامات الدين قال والغلام يجيبهم فدنا داود ع منهم فقال له ياغلام مااسمك قال اسمى مات الدين قال له داود و من سماك بهذا الاسم قال أمى فقال له داود ع وأين أمك قال فى منزلها فقال داود ع انطلق بنا إلى أمك فانطلق به إليها فاستخرجها من منزلها فخرجت فقال ياأمة الله مااسم ابنك

هـذاقالت اسـمه مات الـدين قال لها داود و من سـماه بهذا الاسم قالت أبوه قال و ما كان سـبب ذلك قالت إنه خرج فى سـفر له ومعه قوم و أناحامـل بهـذا الغلام فانصـرف القوم و لم ينصـرف زوجى معهم فسـألتهم عنه فقـالوا مـات فسـألتهم عن مـاله فقالوا ماترك مالا فقلت لهم فهل وصاكم بوصـيهٔ قالوا زعم أنک حبلى فإن ولـدت جاريـهٔ أوغلاما فسـميه مات الـدين فسـميته كما -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٢١٨] وصـى و لم أحب خلافه فقـال لها داود ع فهل تعرفين القوم قالت نعم قال لها داود انطلقى مع هؤلاء يعنى قوما بين يديه فاسـتخرجيهم من منازلهم فلما حضـروه حكم فيهم بهذه الحكومهٔ فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المـال ثم قال لها ياأمـهٔ الله سـمى ابنک هـذابعاش الـدين -روايت-از قبل-٢٧۴ ورووا أن امرأهٔ هـويت غلامـا فراودته عن نفسـه فامتنع الغلام فمضت وأخـذت بيضـهٔ فألقت بياضـها على ثوبها ثم علقت بالغلام ورفعته إلى أمير المؤمنين ع وقالت إن هذاالغلام كـابرنى على نفسـى و قدفضـحنى ثم أخـذت ثيابهـا فأرت بياض البيض وقالت هـذاماؤه على ثوبى فجعل الغلام يبكى ويبرأ مما ادعته ويحلف فقال أمير المؤمنين ع لقنبر مر من يغلى ماء حتى تشـتد حرارته ثم لتأتنى به على حاله فجىء بالماء فقال ألقوه على ثوب المرأهٔ فـألقوه عليه فـاجتمع بيـاض البيض والتـأم فـأمر بأخـذه ودفعه إلى رجلين من أصـحابه فقـال تطعمـاه والفظـاه فتطعماه فوجـداه بيضا فأمر بتخليهٔ الغلام وجلد المرأهٔ عقوبهٔ على ادعائها الباطل -روايت-١-٢-روايت-٩-۶٢۵ وروى الحسن بن محبوب قال حـدثنى عبدالرحمن بن الحجاج -روايت-١-٢ [صفحه ٢١٩] قال سـمعت ابن أبى ليلى يقول قضـى أمير المؤمنين ع بقضيهٔ ماسـبقه إليها أحـد و ذلک أن رجلين اصـطحبا فى سـفر فجلسا يتغـديان فأخرج أحدهما خمسهٔ أرغفهٔ وأخرج الآخر ثلاثهٔ أرغفهٔ فمر بهما رجل فسـلم فقالا له الغـداء فجلس معهما يأكل فلما فرغ من أكله رمى إليهما ثمانيـهٔ دراهم و قال لهما هـذه عوض عما أكلت من طعامكما فاختصما و قال صاحب الثلاثهٔ هذه نصفان بيننا و قال صاحب الخمسهٔ بل لى خمسهٔ و لک ثلاثهٔ فارتفعا إلى أمير المؤمنين ع وقصا عليه القصـهٔ فقـال لهمـا هـذاأمر فيه دنـاءهٔ والخصومـهٔ غيرجميلـهٔ فيه والصـلح أحسن فقـال صاحب الثلاثهٔ الأرغفهٔ لست أرضـى إلابمر القضاء فقال أمير المؤمنين ع فإذاكنت لاترضـى إلابمر القضاء فإن لک واحدا من ثمانيهٔ ولصاحبک سبعهٔ فقال سـبحان الله كيف صار هذاهكذا فقال له أخبرک أ ليس كان لک ثلاثهٔ أرغفهٔ قال بلى قال ولصاحبک خمسهٔ أرغفهٔ قال بلى فهذه أربعهٔ وعشـرون ثلثا أكلت أنت ثمانيهٔ وصاحبک ثمانيهٔ والضيف ثمانيهٔ فلما أعطاكم الثمانيهٔ كان لصاحبک السبعهٔ و لک واحـدهٔ فانصـرف الرجلان على بصـيرهٔ من أمرهما فى القضيـهٔ -روايت-٣۴-٩۴٩ وروى علماء السـير أن أربعهٔ نفر شـربوا المسكر على عهد أمير المؤمنين ع فسكروا فتباعجوا بالسكاكين ونال الجراح كل -روايت-١-٢-روايت-٢١-ادامه دارد [صفحه ٢٢٠] واحد منهم ورفع خبرهم إلى أمير المؤمنين ع فأمر بحبسـهم حتى يفيقوا فمات فى الحبس منهم اثنان وبقى منهم اثنان فجاء قوم الاثنين إلى أمير المؤمنين ع فقالوا أقـدنا من هذين النفسـين فإنهما قتلا صاحبينا فقال لهم و ماعلمكم بذلک ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه فقالوا لانـدرى فاحكم فيهابما علمک الله فقال ع ديـهٔ المقتولين على قبائل الأربعـهٔ بعدمقاصهٔ الحيين منها بديهٔ جراحهما فكان ذلک هوالحكم ألذى لاطريق إلى الحق فى القضاء سواه أ لاترى أنه لابينهٔ على القاتل تفرده من المقتول و لابينهٔ على العمـد فى القتـل فلـذلک كـان القضاء فيه على حكم الخطأ فى القتل واللبس فى القاتل دون المقتول -روايت-از قبل-۶١٢ ورووا أن سـتهٔ نفر نزلوا فى الفرات فتغاطوا فيهالعبا فغرق واحـد منهم فشـهد اثنان على ثلاثهٔ منهم أنهم غرقوه وشـهد الثلاثهٔ على الاثنين أنهمـا غرقـاه فقضـى ع بالديـهٔ أخماسا على الخمسـهٔ النفر ثلاثـهٔ منها على الاثنين بحساب الشـهادهٔ عليهما وخمسان على الثلاثـهٔ بحساب الشـهادهٔ أيضا و لم يكن فى ذلک قضـيهٔ أحق بالصواب مما قضـى به ع -روايت-١-٢-روايت-٩-٣٣٠ [صفحه ٢٢١] ورووا أن رجلا حضرته الوفاهٔ فوصى بجزء من ماله و لم يعينه فاختلف الوارث بعده فى ذلک وترافعوا إلى أمير المؤمنين ع فقضـى عليهم بإخراج السبع من ماله وتلا ع قوله عزاسمه لَها سَبعَةُ أَبوابٍ لِكُلّ بابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌ -روايت-١-٢-روايت-٩-٢٣٩ وقضـى ع فى رجل وصى عندالموت بسهم من ماله و لم يبينه فلما مضى اختلف الورثهٔ فى معناه فقضى ع بإخراج الثمن من

ماله وتلا قوله جلت عظمته إِنّمَا الصّدَقاتُ لِلفُقَراءِ وَ المَساكِينِ وَ العامِلِينَ عَلَيها إلى آخر الآية وهم ثمانية أصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۸۵ وقضى ع فى رجل وصى فقال أعتقوا عنى كل عبدقديم فى ملكى فلما مات لم يعرف الوصى مايصنع فسأله عن ذلك فقال يعتق عنه كل عبد له فى ملكه ستة أشهر وتلا قوله تعالى وَ القَمَرَ قَدّرناهُ مَنازِلَ حَتّى عادَ كَالعُرجُونِ القَدِيمِ و قدثبت أن العرجون إنما ينتهى إلى الشبه بالهلال فى تقوسه ضئولته بعدستة -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۲] أشهر من أخذ الثمرة منه -روايت-از قبل-۲۷ وقضى ع فى رجل نذر أن يصوم حينا و لم يسم وقتا بعينه أن يصوم ستة أشهر وتلا قوله تعالى ذكره تُؤتِي أُكُلَها كُلّ حِينٍ بِإِذنِ رَبّها و ذلك فى كل ستة أشهر -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۶۷ وجاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنه كان بين يدى تمر فبدرت زوجتى فأخذت منه واحدة فألقتها فى فيهافحلفت أنها لاتأكلها و لاتلفظها فقال أمير المؤمنين ع تأكل نصفها وترمى نصفها و قدتخلصت من يمينك -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۱۰ وقضى ع فى رجل ضرب امرأة فألقت علقة أن عليه ديتها أربعين دينارا وتلا قوله عز و جل وَ لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ مِن سُلالَةٍ مِن طِينٍ ثُمّ جَعَلناهُ نُطفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ ثُمّ خَلَقنَا النّطفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقنَا العَلَقَةَ مُضغَةً فَخَلَقنَا المُضغَةَ عِظاماً فَكَسَونَا العِظامَ لَحماً ثُمّ أَنشَأناهُ خَلقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللّهُ أَحسَنُ الخالِقِينَ ثم قال فى النطفة عشرون دينارا و فى العلقة أربعون دينارا و فى المضغة ستون دينارا و فى العظم قبل أن يستوى خلقا ثمانون دينارا و فى الصورة قبل أن -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۳] تلجها الروح مائة دينار فإذاولجتها الروح كان فيهاألف دينار -روايت-از قبل-۶۴ فهذا طرف من قضاياه ع وأحكامه الغريبة التى لم يقض بهاأحد قبله و لاعرفها من العامة والخاصة أحد إلا عنه واتفقت عترته على العمل بها و لومنى غيره بالقول فيهاظهر عجزه عن الحق فى ذلك كماظهر فيما هوأوضح منه وفيما أثبتناه من قضاياه على الاختصار كفاية فيما قصدناه إن شاء الله تعالى

فصل فى مختصر من كلامه ع فى وجوب المعرفة بالله والتوحيد له ونفى التشبيه عنه والوصف لعدله وصنوف الحكمة والدلائل والحجة

فمن ذلك مارواه أبوبكر الهذلى عن الزهرى وعيسى بن يزيد عن صالح بن كيسان أن أمير المؤمنين ع قال فى الحث على معرفة الله تعالى والتوحيد له أول عبادة الله معرفته وأصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفى التشبيه عنه جل عن أن تحله الصفات لشهادة العقول أن كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول أنه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-ادامه دارد [صفحه ۲۲۴] عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالنظر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هوالواحد الفرد فى أزليته لاشريك له فى إلهيته و لاند له فى ربوبيته بمضادته بين الأشياء المتضادة علم أن لاضد له وبمقارنته بين الأمور المقترنة علم أن لاقرين له فى كلام يطول بإثباته الكتاب -روايت-از قبل-۳۰۲ ومما حفظ عنه ع فى نفى التشبيه عن الله عزاسمه مارواه الشعبى قال سمع أمير المؤمنين ع رجلا يقول و ألذى احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له ياويلك إن الله أجل من أن يحتجب عن شىء أويحتجب عنه شىءسبحان ألذى لايحويه مكان و لايخفى عليه شىء فى الأرض و لا فى السماء فقال الرجل أفأكفر عن يمينى يا أمير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله فتلزمك كفارة وإنما حلفت بغيره -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۰۲ وروى أهل السيرة وعلماء النقلة أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين ع فقال له يا أمير المؤمنين خبرنى عن الله تعالى أرأيته حين -روايت-۱-۲-روايت-۳۴-ادامه دارد [صفحه ۲۲۵] عبدته فقال له أمير المؤمنين ع لم أك بالذى أعبد من لم أره فقال له كيف رأيته فقال له ياويحك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لايقاس بالناس و لاتدركه الحواس فانصرف الرجل و هو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته -روايت-از قبل-۳۰۴ و فى هذاالحديث دليل على أنه ع كان ينفى عن الله سبحانه رؤية الأبصار وروى الحسن بن أبى الحسن البصرى قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع بعدانصرافه من حرب صفين فقال له يا أمير المؤمنين خبرنا عما كان بيننا و بين هؤلاء

القوم من الحرب أ كان ذلك بقضاء من الله تعالى وقدر فقال له أمير المؤمنين ع ماعلوتم تلعة و لاهبطتم واديا إلا ولله فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله أحتسب عناى يا أمير المؤمنين فقال له و لم قال إذا كان القضاء والقدر ساقانا إلى العمل فما وجه الثواب لنا على الطاعة و ماوجه العقاب لنا على المعصية فقال له أمير المؤمنين ع أ وظننت يا رجل أنه قضاء حتم وقدر لازم لاتظن ذلك فإن القول به مقال عبدة الأوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها إن الله جل جلاله أمر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا و لم يطع مكرها و لم يعص مغلوبا -روايت-١-٢-روايت-٤٤-ادامه دارد [صفحه ٢٢٦] و لم يخلق السماء و الأرض و مابينهما باطلاذلِكَ ظَنّ الّذِينَ كَفَرُوا فَوَيلٌ لِلّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ فقال له الرجل فما القضاء والقدر ألذى ذكرته يا أمير المؤمنين قال الأمر بالطاعة والنهى عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة إليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله فى أفعالنا وقدره لأعمالنا فأما غير ذلك فلاتظنه فإن الظن له محبط للأعمال فقال الرجل فرجت عنى يا أمير المؤمنين فرج الله عنك وأنشأ يقول -روايت-از قبل-٤٩٩ أنت الإمام ألذى نرجو بطاعته || يوم المآب من الرحمن غفرانا أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا || جزاك ربك بالإحسان إحسانا و هذاالحديث موضح عن قول أمير المؤمنين ع فى معنى العدل ونفى الجبر وإثبات الحكمة فى أفعال الله تعالى ونفى العبث عنها [صفحه ٢٢٧]

فصل و من كلامه ع فى مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة

مارواه أهل النقل عن كميل بن زياد رحمه الله أنه قال أخذ بيدى أمير المؤمنين ع ذات يوم من المسجد حتى أخرجنى منه فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال ياكميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عنى ماأقول الناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن وثيق ياكميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق ياكميل صحبة العالم دين يدان به و به تكملة الطاعة فى حياته وجميل الأحدوثة بعدموته والعلم حاكم والمال محكوم عليه ياكميل مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما -روايت-١-٢-روايت-٦١-ادامه دارد [صفحه ٢٢٨] بقى الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة هاه هاه إن هاهنا علما جما وأشار بيده إلى صدره لوأصبت له حملة بل أصيب لقنا غيرمأمون يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله على أوليائه وبنعمه على كتابه أومنقادا للحكمة لابصيرة له فى إخباته يقدح الشك له فى قلبه بأول عارض من شبهة ألا لاذا و لاذاك فمنهوم باللذات سلس القياد للشهوات أومغرم بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه أللهم بلى لاتخلو الأرض من حجة لك على خلقك إما ظاهرا معلوما أوخائفا مغمورا لئلا تبطل حججك وبيناتك وأين أولياؤك الأقلون عددا الأعظمون قدرا بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعوها قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الإيمان فاستلانوا روح اليقين فأنسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا مااستوعره المترفون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله فى أرضه وحججه على عباده ثم تنفس الصعداء و قال هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم ونزع يده على يدى و قال لى انصرف إذاشئت -روايت-از قبل-٩٩٥ [صفحه ٢٢٩]

فصل و من كلامه ع فى الدعاء إلى معرفته وبيان فضله وصفة العلماء و ماينبغى لمتعلم العلم أن يكون عليه

مارواه العلماء بالأخبار فى خطبة تركنا ذكر صدرها إلى قوله والحمد لله ألذى هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى و من علينا

بالإسـلام وجعـل فينـا النبوة وجعلنا النجباء وجعل أفراطنا أفراط الأنبياء وجعلنا خير أمـة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعبـد الله و لانشـرك به شـيئا و لانتخذ من دونه وليا فنحن شـهداء الله والرسول شـهيد علينا نشـفع فنشـفع فيمن شـفعنا له ونـدعو فيستجاب دعاؤنـا ويغفر لمن نـدعو له ذنوبه أخلصـنا لله فلم نـدع من دونه وليـا أيهـا النـاس تعـاونوا على الـبر والتقوى و لاتعـاونوا على الإـثم والعـدوان واتقوا الله إن الله شديـد العقـاب أيهـا الناس إنى ابن عم نبيكم وأولاكم بالله ورسوله فاسألونى ثم اسألونى فكأنكم بالعلم قدنفد وإنه لايهلك -روايت-١-٢-روايت-٦٣-ادامه دارد [صفحه ٢٣٠] عالم إلاهلك معه بعض علمه وإنما العلماء فى الناس كالبـدر فى السـماء يضـيء نوره على سائر الكواكب خذوا من العلم مابدا لكم وإياكم أن تطلبوه لخصال أربع لتبـاهوا به العلماء أوتماروا به السـفهاء أوتراءوا به فى المجالس أوتصـرفوا وجوه الناس إليكم للترؤس لايسـتوى عنـد الله فى العقوبة الذين يعلمون والذين لايعلمون نفعنا الله وإياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا إنه سميع مجيب -روايت-از قبل-٣٩٢

فصل و من كلامه ع فى صفة العالم وأدب المتعلم

مارواه الحارث الأعور قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول من حق العالم أن لايكثر عليه السؤال و لايعنت فى الجواب و لايلح عليه إذاكسل و لايؤخـذ بثوبه إذانهض و لايشار إليه بيـد فى حاجـة و لايفشـى له سـر و لايغتاب عنده أحد ويعظم كماحفظ أمر الله و لايجلس المتعلم أمامه و لايغرض من طول صـحبته و إذاجاءه طالب العلم وغيره فوجده فى جماعة عمهم بالسـلام وخصه بالتحية وليحفظه شاهـدا وغائبـا وليعرف له حقه فـإن العـالم أعظم أجرا من الصـائم القائم المجاهـد فى سبيل الله و إذامات العالم ثلم فى الإسـلام ثلمـة لايسدها إلا -روايت-١-٢-روايت-٦٠-ادامـه دارد [صـفحه ٢٣١] خلـف منه وطـالب العلم تسـتغفر له الملاـئكة وتدعو له فى السماء و الأرض -روايت-از قبل-٧٤

فصل و من كلامه ع فى أهل البدع و من قال فى الدين برأيه وخالف طريق أهل الحق فى مقاله

مارواه ثقات أهل النقل عندالعامـة والخاصـة فى كلام افتتاحه الحمد لله والصـلاة على نبيه ص أما بعدفذمتى بما أقول رهينة و أنا به زعيم إنه لايهيـج على التقـوى زرع قـوم و لايظمـأ عليه سـنخ أصـل و إن الخير كله فيمن عرف قـدره وكفى بـالمرء جهلاـ أن لاـيعرف قـدره و إن أبغض الخلق إلى الله رجل وكله إلى نفسه جائر عن قصـد السبيل مشـعوف بكلام بدعـة قدلهـج فيهابالصوم والصـلاة فهو فتنـة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهن بخطيئته و رجل قدقمش -روايت-١-٢-روايت-٤٦-ادامـه دارد [صـفحه ٢٣٢] جهلاـ فى جهـال عشوة غار بأغباش الفتنـة عم عن الهـدى قدسـماه أشـباه الناس عالما و لم يغن فيه يوما سالما بكر فاسـتكثر من جمع ماقل منه خير مما كثر حتى إذاارتوى من آجن واسـتكثر من غيرطائل جلس للنـاس قاضـيا ضامنـا لتخليص مـاالتبس على غيره إن خالف من سـبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتى بعـده كفعله بمن كـان قبله و إن نزلت به إحـدى المبهمـات هيأ لهـا حشـوا من رأيه ثم قطع عليه فهو من لبس الشـبهات فى مثـل غزل العنكبوت لايـدرى أصـاب أم أخطأ و لاـيرى أن من وراء مـابلغ مـذهبا إن قـاس شـيئا بشـيء لم يكـذب رأيه و إن أظلم عليه أمر اكتتم به لمايعلم من نفسه فى الجهل والنقص والضـرورة كيلا يقال أنه لايعلم ثم أقدم بغير علم فهو خائض عشوات ركاب شـبهات خباط جهالات لايعتذر مما لايعلم فيسـلم و لايعض فى العلم بضـرس قاطع فيغنم يذرى الروايات ذرو الريح الهشيم تبكى منه المواريث وتصـرخ منه الـدماء ويسـتحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلال لايسـلم بإصـدار ما عليه ورد و لاينـدم على ما منه فرط أيها الناس عليكم بالطاعـة والمعرفـة بمن لاتعـذرون بجهالته فإن العلم ألذى هبط به آدم وجميع مافضـلت به النبيون إلى خاتم النبيين

فی عترة محمدص فأین یتاه بکم بل أین تذهبون یا من -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۳] نسخ من أصلاب أصحاب السفینة هذه مثلها فیکم فارکبوها فکما نجا فی هاتیک من نجا فکذلک ینجو فی هذه من دخلها أنارهین بذلک قسما حقا و ما أنا من المتکلفین والویل لمن تخلف ثم الویل لمن تخلف أ مابلغکم ما قال فیهم نبیکم ص حیث یقول فی حجة الوداع إنی تارک فیکم الثقلین ما إن تمسکتم بهما لن تضلوا کتاب الله وعترتی أهل بیتی وإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما ألا هذاعذب فرات فاشربوا و هذاملح أجاج فاجتنبوا -روایت-از قبل-۴۶۱

فصل و من کلامه ع فی صفة الدنیا والتحذیر منها

أما بعدفإنما مثل الدنیا مثل الحیة لین مسها شدید نهشها فأعرض عما یعجبک منها لقلة مایصحبک منها وکن أسر ماتکون فیهاأحذر ماتکون لها فإن صاحبها کلما اطمأن منها إلی سرور أسخطه منها مکروه و السلام -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۰۷ [صفحه ۲۳۴]

فصل و من کلامه ع فی التزود للإخوة وأخذ الأهبة للقاء الله تعالی والوصیة للناس بالعمل الصالح

مارواه العلماء بالأخبار ونقلة السیرة والآثار أنه کان ع ینادی فی کل لیلة حین یأخذ الناس مضاجعهم للمنام بصوت یسمعه کافة أهل المسجد و من جاوره من الناس تزودوا رحمکم الله فقد نودی فیکم بالرحیل وأقلوا العرجة علی الدنیا وانقلبوا بصالح مایحضرکم من الزاد فإن أمامکم عقبة کئودا ومنازل مهولة لابد من الممر بها والوقوف علیها فإما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها وإما هلکة لیس بعدها انجبار یالها حسرة علی ذی غفلة أن یکون عمره علیه حجة وتؤدیه أیامه إلی شقوة جعلنا الله وإیاکم ممن لاتبطره نعمة و لاتحل به بعدالموت نقمة فإنما نحن به و له وبیده الخیر و هو علی کل شیءقدیر -روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۵۹۹

فصل و من کلامه ع فی التزهید فی الدنیا والترغیب فی أعمال الآخرة

یا ابن آدم لایکن أکبر همک یومک ألذی إن فاتک لم یکن -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۵] من أجلک فإن کل یوم تحضره یأتی الله فیه برزقک واعلم أنک لن تکتسب شیئا فوق قوتک إلاکنت فیه خازنا لغیرک یکثر فی الدنیا به نصبک ویحظی به وارثک ویطول معه یوم القیامة حسابک فاسعد بمالک فی حیاتک وقدم لیوم معادک زادا یکون أمامک فإن السفر بعید والموعد القیامة والمورد الجنة أوالنار -روایت-از قبل-۳۰۳

فصل و من کلامه ع فی مثل ذلک مااشتهر بین العلماء وحفظه ذوو الفهم والحکماء

أما بعدأیها الناس فإن الدنیا قدأدبرت وآذنت بوداع و إن الآخرة قدأظلت وأشرفت باطلاع ألا و إن المضمار الیوم وغدا السباق والسبقة الجنة والغایة النار ألا وإنکم فی أیام مهل من ورائه أجل یحثه عجل فمن أخلص لله عمله لم یضره أمله و من بطأ به عمله فی أیام مهلة قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله ألا فاعملوا فی الرغبة والرهبة فإن نزلت بکم رغبة فاشکروا الله واجمعوا معها رهبة و إن نزلت بکم رهبة فاذکروا الله واجمعوا معها -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۶] رغبة فإن الله قدتأذن للمحسنین بالحسنی ولمن شکره بالزیادة و لاکسب خیر من کسب لیوم تدخر فیه الذخائر وتجمع فیه الکبائر وتبلی

فیهاالسرائر وإنی لم أر مثل الجنهٔ نام طالبها و لامثل النار نام هاربها ألا وإنه من لاینفعه الیقین یضره الشک و من لاینفعه حاضر لبه ورأیه فغائبه عنه أعجز ألا ـ وإنکم قدأمرتم بالظعن ودللتم علی الزاد و إن أخوف ماأتخوف علیکم اثنان اتباع الهوی وطول الأمل لأن اتباع الهوی یصد عن الحق وطول الأمل ینسی الآخرهٔ ألا و إن الدنیا قدترحلت مدبرهٔ و إن الآخرهٔ قدترحلت مقبلهٔ ولکل واحدهٔ منهما بنون فکونوا إن استطعتم من أبناء الآخرهٔ و لاتکونوا من أبناء الدنیا فإن الیوم عمل و لاحساب وغدا حساب و لاعمل -روایت-از قبل-۶۵۸

فصل و من کلامه ع فی ذکر خیار الصحابهٔ وزهادهم

ماروواه صعصعهٔ بن صوحان العبدی قال صلی بنا أمیر المؤمنین -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۲۳۷] ع ذات یوم صلاهٔ الصبح فلما سلم أقبل علی القبلهٔ بوجهه یذکر الله تعالی لایلتفت یمینا و لاشمالا حتی صارت الشمس علی حائط مسجدکم هذایعنی جامع الکوفهٔ قیس رمح ثم أقبل علینا بوجهه ع فقال لقد عهدت أقواما علی عهد خلیلی رسول الله ص وإنهم لیرابحون فی هذاللیل بین جباههم ورکبهم فإذاأصبحوا أصبحوا شعثا غبرا بین أعینهم شبه رکب المعزی فإذاذکروا مادوا کماتمید الشجر فی الریح ثم انهملت عیونهم حتی تبل ثیابهم ثم نهض ع و هو یقول کأنما القوم باتوا غافلین -روایت-از قبل-۴۷۹

فصل و من کلامه ع فی صفهٔ شیعته المخلصین

ماروواه نقلهٔ الآثار أنه خرج ذات لیلهٔ من المسجد وکانت لیلهٔ قمراء فأم الجبانهٔ ولحقه جماعهٔ یقفون أثره فوقف ثم قال من أنتم قالوا نحن شیعتک یا أمیر المؤمنین فتفرس فی وجوههم ثم قال فما لی لاأری علیکم سیماء الشیعهٔ قالوا و ماسیماء الشیعهٔ یا أمیر المؤمنین فقال صفر الوجوه من السهر عمش العیون من البکاء حدب الظهور من القیام خمص البطون من -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۸] الصیام ذبل الشفاه من الدعاء علیهم غبرهٔ الخاشعین -روایت-از قبل-۵۵

فصل و من کلامه ع ومواعظه وذکره الموت

مااستفاض عنه من قوله الموت طالب ومطلوب حثیث لایعجزه المقیم و لایفوته الهارب فأقدموا و لاتنکلوا فإنه لیس عن الموت محیص إنکم إن لاتقتلوا تموتوا و ألذی نفس علی بیده لألف ضربهٔ بالسیف علی الرأس أیسر من موت علی فراش -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۲۳۸ و من ذلک قوله ع أیها الناس أصبحتم أغراضا تنتضل فیکم المنایا وأموالکم نهب للمصائب ماطعمتم فی الدنیا من طعام فلکم فیه غصص و ماشربتم من شراب فلکم فیه شرق وأشهد بالله ماتنالون من الدنیا نعمهٔ تفرحون بها إلابفراق أخری تکرهونها أیها الناس إنا خلقنا وإیاکم للبقاء لاللفناء لکنکم من دار إلی دار تنقلون فتزودوا لماأنتم صائرون إلیه وخالدون فیه و السلام -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۳۷۷ [صفحه ۲۳۹]

فصل و من کلامه ع فی الدعاء إلی نفسه والدلالهٔ علی فضله والإبانهٔ عن حقه والتعریض بظالمه والإشارهٔ إلی ذلک والتنبیه علیه

ماروواه الخاصهٔ والعامهٔ عنه وذکر ذلک أبوعبیدهٔ معمر بن المثنی وغیره ممن لایتهمه خصوم الشیعهٔ فی روایته أن أمیر المؤمنین ع قال فی أول خطبهٔ خطبها بعدبیعهٔ الناس له علی الأمر و ذلک بعدقتل عثمان بن عفان أما بعد فلایرعین مرع إلا علی نفسه شغل عن الجنهٔ من النار أمامه ساع مجتهد وطالب یرجو ومقصر فی النار ثلاثهٔ واثنان ملک طار بجناحیه ونبی أخذ الله بضبعیه لاسادس

هلك من ادعى وردى من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقى الكتاب والسنة وآثار النبوة إن الله تعالى داوى هذه الأمة بدواءين السوط والسيف لاهوادة عندالإمام فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا فيما بينكم والتوبة -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۱-ادامه دارد [صفحه ۲۴۰] من ورائكم من أبدى صفحته للحق هلك قدكانت أمور لم تكونوا عندى فيهامعذورين أماإنى لوأشاء أن أقول لقلت عفى الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لوقص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له انظروا فإن أنكرتم فأنكروا و إن عرفتم فبادروا حق وباطل ولكل أهل ولئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقل ماأدبر شيءفأقبل ولئن رجعت إليكم نفوسكم إنكم لسعداء وإنى لأخشى أن تكونوا فى فترة و ما على إلاالاجتهاد ألا و إن أبرار عترتى وأطائب أرومتى أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا وبقول صادق أخذنا فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا و إن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا راية الحق من تبعها لحق و من تأخر عنها غرق ألا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم وبنا فتح لابكم وبنا يختم لابكم -روايت-از قبل-۸۳۸ [صفحه ۲۴۱]

فصل و من مختصر كلامه ع فى الدعاء إلى نفسه وعترته

قوله إن الله خص محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة وأنبأه بالوحى فأنال فى الناس وأنال وعندنا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر فمن يحبنا ينفعه إيمانه ويتقبل عمله و من لايحبنا لاينفعه إيمانه و لايتقبل عمله و إن دأب الليل والنهار -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۶۸

فصل

و من ذلك مارواه عبدالرحمن بن جندب عن أبيه جندب بن عبد الله قال دخلت على على بن أبى طالب بالمدينة بعدبيعة الناس لعثمان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ماأصاب قومك قال صبر جميل -روايت-۱-۲-روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۲۴۲] فقلت له سبحان الله و الله إنك لصبور قال فأصنع ماذا فقلت تقوم فى الناس وتدعوهم إلى نفسك وتخبرهم أنك أولى بالنبىص بالفضل والسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء المتمالئين عليك فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة و إن دانوا لك كان ذلك على ماأحببت و إن أبوا قاتلتهم فإن ظهرت عليهم فهو سلطان الله ألذى آتاه نبيه ع وكنت أولى به منهم و إن قتلت فى طلبه قتلت شهيدا وكنت أولى بالعذر عند الله وأحق بميراث رسول الله ص فقال أتراه ياجندب يبايعنى عشرة من مائة قلت أرجو ذلك قال لكننى لاأرجو و لا من كل مائة اثنين وسأخبرك من أين ذلك إنما ينظر الناس إلى قريش و إن قريشا تقول إن آل محمديرون أن لهم فضلا على سائر الناس وإنهم أولياء الأمر دون قريش وإنهم إن ولوه لم يخرج منهم هذاالسلطان إلى أحد أبدا ومتى كان فى غيرهم تداولتموه بينكم و لا و الله لاتدفع قريش إلينا هذاالسلطان طائعين أبدا قال فقلت له أ فلاأرجع فأخبر الناس بمقالتك هذه وأدعوهم إليك -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۴۳] فقال لى ياجندب ليس هذازمان ذلك -روايت-از قبل-۴۰ قال فرجعت بعد ذلك إلى العراق فكنت كلما ذكرت للناس شيئا من فضائل على بن أبى طالب ع ومناقبه وحقوقه زبرونى ونهرونى حتى رفع ذلك من قولى إلى الوليد بن عقبة ليالى ولينا فبعث إلى فحبسنى حتى كلم فى فخلى سبيلى

فصل و من كلامه ع حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعد بن أبى وقاص و محمد بن مسلمة وحسان بن ثابت وأسامة بن

زيد

ماروواه الشعبی قال لمااعتزل سعد من سميناه أمير المؤمنين ع وتوقفوا عن بيعته حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنكم بايعتمونی علی مابويع عليه من كان قبلی وإنما الخيار إلی الناس قبل أن يبايعوا فإذابايعوا فلاخيار لهم و إن علی الإمام الاستقامة و علی الرعية التسليم و هذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الإسلام واتبع غيرسبيل أهله و لم تكن بيعتكم إيای فلتة و ليس أمری وأمركم واحدا وإنی أريدكم لله وأنتم تريدوننی لأنفسكم وايم الله لأنصحن للخصم ولأنصفن للمظلوم و قدبلغنی عن سعد و ابن مسلمة وأسامة و عبد الله وحسان بن -روايت-١-٢-روايت-٢۴-ادامه دارد [صفحه ٢۴۴] ثابت أمور كرهتها والحق بينی وبينهم -روايت-از قبل-۴١

فصل و من كلامه ع

عندنكث طلحة والزبير بيعته وتوجههما إلی مكة للاجتماع مع عائشة فی التأليب عليه والتألف علی خلافه ماحفظه العلماء عنه بعد أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمداص للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما أمر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء وألف به بين ذوی الإحن والعداوة والوغر فی الصدور والضغائن الراسخة فی القلوب ثم قبضه الله تعالی إليه حميدا لم يقصر عن الغاية التی إليها أداء الرسالة و لابلغ شيئا كان فی التقصير عنه القصد و كان من بعده من التنازع فی الإمرة ما كان فتولی أبوبكر وبعده عمر ثم تولی عثمان فلما كان من أمره ماعرفتموه أتيتمونی فقلتم بايعنا فقلت لاأفعل فقلتم بلی فقلت لا وقبضت يدی فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علی تداك الإبل الهيم علی -روايت-١-٢-روايت-۶٣-ادامه دارد [صفحه ٢۴۵] حياضها يوم ورودها حتی ظننت أنكم قاتلی و أن بعضكم قاتل بعض فبسطت يدی فبايعتمونی مختارين وبايعنی فی أولكم طلحة والزبير طائعين غيرمكرهين ثم لم يلبثا أن استأذنانی فی العمرة و الله يعلم أنهما أرادا الغدرة فجددت عليهما العهد فی الطاعة و أن لايبغيا للأمة الغوائل فعاهدانی ثم لم يفيا لی ونكثا بيعتی ونقضا عهدی فعجبا لهما من انقيادهما لأبی بكر وعمر وخلافهما لی ولست بدون أحد الرجلين و لوشئت أن أقول لقلت أللهم احكم عليهما بما صنعا فی حقی وصغرا من أمری وظفرنی بهما -روايت-از قبل-۴٩۴

فصل

ثم تكلم ع فی مقام آخر بما حفظ عنه فی هذاالمعنی فقال بعدحمد الله والثناء عليه أما بعد فإن الله تعالی لماقبض نبيه ع قلنا نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحق الخلائق به لاننازع حقه وسلطانه فبينا نحن علی ذلك إذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا فبكت و الله لذلك العيون والقلوب منا جميعا معا وخشنت له الصدور وجزعت النفوس جزعا أرغم -روايت-١-٢-روايت-٨٩-ادامه دارد [صفحه ٢۴۶] وايم الله لو لامخافتی الفرقة بين المسلمين و أن يعود أكثرهم إلی الكفر ويعور الدين لكنا قدغيرنا ذلك مااستطعنا و قدبايعتمونی الآن وبايعنی هذان الرجلان طلحة والزبير علی الطوع منهما ومنكم والإيثار ثم نهضا يريدان البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم أللهم فخذهما لغشهما لهذه الأمة وبسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله فی طلب هذين الناكثين القاسطين الباغين قبل أن يفوت تدارك ماجنياه -روايت-از قبل-۴٢٢

فصل

و لمااتصل به مسير عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة من مكة حمد الله وأثنى عليه ثم قال قدسارت عائشة وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعى الخلافة دون صاحبه و لايدعى طلحة الخلافة إلا أنه ابن عم عائشة و لايدعيها الزبير إلا أنه صهر أبيها و الله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا و قد و الله علمت أنها الراكبة الجمل لاتحل عقدة و لاتسير -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢۴٧] عقبة و لاتنزل منزلا إلا إلى معصية حتى تورد نفسها و من معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم و الله إن طلحة والزبير ليعلمان أنهما مخطئان و مايجهلان ولربما عالم قتله جهله وعلمه معه لاينفعه و الله لينبحنها كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر ويتفكر متفكر ثم قال قدقامت الفئة الباغية فأين المحسنون -روايت-از قبل-٣٢٢

فصل

و لماتوجه أمير المؤمنين ع إلى البصرة نزل الربذة فلقيه بهاآخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه و هو فى خبائه قال ابن عباس رحمة الله عليه فأتيته فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن إلى أن تصلح أمرنا أحوج منا إلى ماتصنع فلم يكلمنى حتى فرغ من نعله ثم ضمها إلى صاحبتها ثم قال لى قومها فقلت ليس لها قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال و الله لهما أحب إلى من أمركم هذا إلا أن أقيم حقا أوأدفع باطلا قلت إن الحاج قداجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لى أن أتكلم فإن كان حسنا كان منك و إن كان غير ذلك كان منى قال لا ـ أناأتكلم ثم -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢۴٨] وضع يده فى صدرى و كان شثن الكف فآلمنى ثم قام فأخذت بثوبه فقلت نشدتك الله والرحم قال لاتنشدنى ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمداص و ليس فى العرب أحد يقرأ كتابا و لايدعى نبوة فساق الناس إلى منجاتهم أم و الله مازلت فى ساقتها ماغيرت و لا ـخنت حتى تولت بحذافيرها ما لى ولقريش أم و الله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين و إن مسيرى هذا عن عهد إلى فيه أم و الله لأبقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ماتنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم فى حيزنا وأنشد -روايت-از قبل-۵۶٢ ذنب لعمرى شربك المحض خالصا || وأكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء و لم تكن || عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا [صفحه ٢۴٩] و لمانزل بذى قار أخذ البيعة على من حضره ثم تكلم فأكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص ثم قال قدجرت أمور صبرنا فيها و فى أعيننا القذى تسليما لأمر الله تعالى فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك و كان الصبر عليها أمثل من أن يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن أهل بيت النبوة وأحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التى ابتدأ الله بها هذه الأمة و هذاطلحة والزبير ليسا من أهل النبوة و لا من ذرية الرسول حين رأيا أن الله قدرد علينا حقنا بعدأعصر فلم يصبرا حولا واحدا و لاشهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقى ويفرقا جماعة المسلمين عنى ثم دعا عليهما -۶٢١

فصل

و قدروى عبدالحميد بن عمران العجلى عن سلمة بن كهيل قال لماالتقى أهل الكوفة بأمير المؤمنين ع بذى قار رحبوا به وقالوا الحمد لله ألذى خصنا بجوارك وأكرمنا بنصرتك فقام أمير المؤمنين ع فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة إنكم من أكرم المسلمين وأقصدهم تقويما وأعدلهم سنة وأفضلهم سهما فى الإسلام وأجودهم فى العرب -روايت-١-٢-روايت-۶٢-ادامه دارد [صفحه ٢۵٠] مركبا ونصابا أنتم أشد العرب ودا للنبىص ولأهل بيته وإنما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذى

بذلتم من أنفسكم عندنقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتی وإقبالهما بعائشة للفتنة وإخراجهما إياها من بيتها حتى أقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع أنه قدبلغنى أن أهل الفضل منهم وخيارهم فی الدين قداعتزلوا وكرهوا ماصنع طلحة والزبير ثم سكت فقال أهل الكوفة نحن أنصارك وأعوانك على عدوك و لودعوتنا إلى أضعافهم من الناس احتسبنا فی ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم أمير المؤمنين ع وأثنى عليهم ثم قال قدعلمتم معاشر المسلمين أن طلحة والزبير بايعانی طائعين راغبين ثم استأذنانی فی العمرة فأذنت لهما فسارا إلى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر أللهم إنهما قطعانی وظلمانی ونكثا بيعتی وألبا الناس على فاحلل ماعقدا و لاتحكم ماأبرما وأرهما المساءة فيما عملا -روايت-از قبل-٧٧۶ [صفحه ٢٥١]

فصل و من كلامه ع حين نهض من ذی قار متوجها إلى البصرة

بعدحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص أما بعد فإن الله فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له و الله ماصلحت دنيا قط و لادين إلا به و إن الشيطان قدجمع حزبه واستجلب خيله وشبه فی ذلك وخدع و قدبانت الأمور وتمخضت و الله ماأنكروا على منكرا و لاجعلوا بينی وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه إن لهم لنصيبهم منه و إن كانوا ولوه دونی فما تبعته إلاقبلهم و إن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم وإنی لعلى بصيرتی مالبست على وإنها للفئة الباغية فيهاالحمی والحمة قدطالت هلبتها وأمكنت درتها يرضعون أمافطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال إلى نصابه ماأعتذر مما فعلت و لاأتبرأ مما صنعت فخيبة للداعی و من دعا لوقيل له إلى من دعواك و إلى من أجبت و من إمامك و ماسنته إذالزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لأفرطن لهم حوضا أناماتحه لايصدرون عنه و لايلقون بعده ريا -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٥٢] أبدا وإنی لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم إذ أناداعيهم فمعذر إليهم فإن تابوا وأقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول و ليس على الله كفران و إن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا لمؤمن -روايت-از قبل-٢١۵

فصل و من كلامه ع حين دخل البصرة وجمع أصحابه فحرضهم على الجهاد

فكان مما قال عباد الله انهدوا إلى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فإنهم نكثوا بيعتی وأخرجوا ابن حنيف عاملی بعدالضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السيابجة وقتلوا حكيم بن جبلة العبدی وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا يأخذونهم فی كل حائط وتحت كل رابية ثم يأتون بهم فيضربون رقابهم صبرا مالهم قاتلهم الله أنى يؤفكون -روايت-١-٢-روايت-١٧-ادامه دارد [صفحه ٢٥٣] انهدوا إليهم وكونوا أشداء عليهم وألقوهم صابرين محتسبين تعلمون أنكم منازلوهم ومقاتلوهم و قدوطنتم أنفسكم على الطعن الدعسی والضرب الطلخفی ومبارزة الأقران و أی امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عنداللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب عن أخيه ألذی فضل عليه كمايذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله -روايت-از قبل-٣٢۶

فصل و من كلامه ع حين قتل طلحة وانفض أهل البصرة

بنا تسنمتم الشرفاء وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم فی الظلماء وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراع للنبأة من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان مازلت أتوقع بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين سترنی عنكم جلباب الدين وبصرينكم

صـدق النيۀ أقمت لكم الحق حيث تعرفون و لادليل -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٥۴] وتحتفرون و لاتميهون اليـوم أنطق لكم العجمـاء ذات البيـان عزب فهم امرئ تخلف عنى ماشـككت فى الحق منـذ رأيته كـان بنو يعقوب على المحجۀ العظمى حتى عقوا أباهم وباعوا أخاهم و بعدالإقرار كانت توبتهم وباستغفار أبيهم وأخيهم غفر لهم -روايت-از قبل-٢۴۴

فصل و من كلامه ع

عندتطوافه على القتلى هذه قريش جدعت أنفى وشـفيت نفسـى لقد تقدمت إليكم أحذركم عض السـيوف وكنتم أحداثا لاعلم لكم بما ترون ولكنه الحين وسوء المصـرع فأعوذ بالله من سوء المصـرع ثم مر على معبـد بن المقداد فقال رحم الله أبا هذا أماإنه لو كـان حيـا لكـان رأيه أحسن من رأى هـذا فقـال عمـار بن ياسـر الحمـد لله ألـذى أوقعه وجعـل خـده الأسـفل إنا و الله يا أمير المؤمنين مانبالى من عنـد عن الحق من ولـد ووالد فقال أمير المؤمنين ع رحمك الله وجزاك عن الحق خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعۀ بن دراج و هو فى القتلى فقال هذا -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٥۵] البائس ما كان أخرجه أدين أخرجه أم نصر لعثمان و الله ما كان رأى عثمان فيه و لا فى أبيه بحسن ثم مر بمعبد بن زهير بن أبى أميۀ فقال لوكانت الفتنۀ برأس الثريا لتناولها هـذاالغلام و الله ما كان فيهابذى نحيزۀ ولقد أخبرنى من أدركه و أنه ليولول فرقا من السـيف ثم مر بمسـلم بن قرظۀ فقال البر أخرج هذا و الله لقد كلمنى أن أكلم له عثمان فى شىء كان يدعيه قبله بمكۀ فأعطاه عثمان و قال لو لا أنت ماأعطيته إن هذا ماعلمت بئس أخو العشـيرۀ ثم جاء المشوم للحين ينصـر عثمان ثم مر بعبـد الله بن حميـد بن زهير فقال هـذاأيضا ممن أوضع فى قتالنا زعم يطلب الله بـذلك ولقـد كتب إلى كتبا يؤذى فيهاعثمان فأعطاه شـيئا فرضـى عنه ومر بعبـد الله بن حكيم بن حزام فقال هذاخالف أباه فى الخروج وأبوه حيث لم ينصـرنا قدأحسن فى بيعته لنا و إن كان قدكف وجلس حيث شك فى القتال و ماألوم اليوم من كف عنـا و عن غيرنـا ولكن المليم ألـذى يقاتلنـا ثم مر بعبـد الله بن المغيرۀ بن الأخنس فقال أما هـذافقتل أبوه يوم قتل عثمان فى الدار فخرج مغضبا لمقتل أبيه و هوغلام -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٥۶] حدث حين لقتله ثم مر بعبـد الله بن أبى عثمـان بن الأخنس بن شـريق فقـال أما هـذافإنى أنظر إليه و قدأخـذ القوم السـيوف هاربا يعـدو من الصـف فنهنهت عنه فلم يسـمع من نهنهت حتى قتله و كان هذامما خفى على فتيان قريش أغمار لاعلم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا فلما وقفوا وقعوا فقتلوا ثم مشـى قليلاـ فمر بكعب بن سور فقـال هـذا ألـذى خرج علينا فى عنقه المصـحف يزعم أنه ناصـر أمه يـدعو النـاس إلى مـا فيه و هو لاـيعلم مـا فيه ثم اسـتفتح فخـاب كل جبار عنيـد أماإنه دعا الله أن يقتلنى فقتله الله أجلسوا كعب بن سور فأجلس فقال له أمير المؤمنين ع ياكعب قدوجـدت ماوعـدنى ربى حقا فهل وجـدت ماوعـدك ربك حقا ثم قال أضـجعوا كعبا ومر على طلحـۀ بن عبيد الله فقال هذاالناكث بيعتى والمنشـئ الفتنۀ فى الأمۀ والمجلب على الداعى إلى قتلى وقتل عترتى أجلسوا طلحـۀ فأجلس فقال أمير المؤمنين ع ياطلحـۀ بن عبيـد الله قدوجـدت ماوعـدنى ربى حقا فهل وجـدت ماوعـد ربك حقا ثم قال أضـجعوا طلحـۀ وسـار فقـال له بعض من كـان معه يـا أمير المؤمنين أتكلم كعبا وطلحـۀ بعـدقتلهما قال أم و الله إنهما لقـد سـمعا كلامى كماسـمع أهل القليب كلام رسول الله ص -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٥٧] يوم بدر -روايت-از قبل-١١

فصل و من كلامه ع بالبصرۀ حين ظهر على القوم بعدحمد الله والثناء عليه

أمـا بعـد فـإن الله ذو رحمـۀ واسـعۀ ومغفرۀ دائمـۀ وعفو جم وعقـاب أليم قضـى أن رحمته ومغفرته وعفوه لأهل طاعته من خلقه

وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى أن نقمته وسطواته وعقابه على أهل معصيته من خلقه و بعدالهدى والبينات ماضل الضالون فما ظنكم يا أهل البصرة و قدنكثتم بيعتي وظاهرتم على عدوى فقام إليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قدظفرت وقدرت فإن عاقبت فقد اجترمنا ذلك و إن عفوت فالعفو أحب إلى الله فقال قدعفوت عنكم فإياكم والفتنة فإنكم أول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الأمة قال ثم جلس للناس فبايعوه -روايت-١-٢-روايت-٣-٥٣٨ [صفحه ٢٥٨]

فصل ثم كتب ع بالفتح إلى أهل الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة سلام عليكم فإنى أحمدإليكم الله ألذى لاإله إلا هو أما بعد فإن الله حكم عدل لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم و إذاأراد الله بقوم سوءا فلامرد له و مالهم من دونه من وال أخبركم عنا وعمن سرنا إليه من جموع أهل البصرة و من تأشب إليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة أيمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى إلى خبر من سار إليها وجماعتها و ماصنعوا بعاملى عثمان بن حنيف حتى قدمت ذاقار فبعثت الحسن بن على وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقى فأقبل إلى إخوانكم سراعا حتى قدموا على فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فأعذرت بالدعاء وقمت بالحجة وأقلت العثرة والزلة من أهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتى وعهد الله عليهم فأبوا إلاقتالى وقتال من معى -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٥٩] والتمادى فى البغى فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى إلى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم أشأم من ناقة الحجر فخذلوا وأدبروا وتقطعت بهم الأسباب فلما رأوا ماحل بهم سألونى العفو فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم وأجريت الحق والسنة بينهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة و أناسائر إلى الكوفة إن شاء الله و قدبعثت إليكم زحر بن قيس الجعفى لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -روايت-از قبل-٥٣٦

فصل و من كلامه ع حين قدم الكوفة من البصرة

بعدحمد الله والثناء عليه أما بعدفالحمد لله ألذى نصر وليه وخذل عدوه وأعز الصادق المحق وأذل الكاذب المبطل عليكم يا أهل هذاالمصر بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٦٠] بيت نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين القائلين إلينا إلينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا أمرنا وينازعونا حقنا ويدفعونا عنه و قدذاقوا وبال مااجترحوا فسوف يلقون غيا و قدقعد عن نصرتى منكم رجال و أناعليهم عاتب زار فاهجروهم وأسمعوهم مايكرهون حتى يعتبونا ونرى منهم مانحب -روايت-از قبل-٣٠٢

فصل و من كلامه ع لماعمل على المسير إلى الشام لقتال معاوية بن أبى سفيان

بعدحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص اتقوا الله عباد الله وأطيعوه وأطيعوا إمامكم فإن الرعية الصالحة تنجو بالإمام العادل ألا و إن الرعية الفاجرة تهلك بالإمام الفاجر و قدأصبح معاوية غاصبا لما فى يديه من حقى ناكثا لبيعتى طاعنا فى دين الله عز و جل و قدعلمتم أيها المسلمون مافعل الناس بالأمس وجئتمونى راغبين إلى فى أمركم حتى استخرجتمونى من منزلى لتبايعونى فالتويت عليكم لأبلو ماعندكم فرادتمونى القول مرارا ورادتكموه وتكأكأتم على تكأكؤ الإبل الهيم على حياضها

حرصا على بيعتى حتى خفت أن يقتل بعضكم بعضا فلما -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۶۱] رأيت ذلك منكم رويت فى أمرى وأمركم و قلت إن أنا لم أجبهم إلى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحدا منهم يقوم فيهم مقامى ويعدل فيهم عدلى و قلت و الله لألينهم وهم يعرفون حقى وفضلى أحب إلى من أن يلونى وهم لايعرفون حقى وفضلى فبسطت لكم يدى فبايعتمونى يامعشر المسلمين وفيكم المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان فأخذت عليكم عهد بيعتى وواجب صفقتى عهد الله وميثاقه وأشد ماأخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لى ولتسمعن لأمرى ولتطيعونى وتناصحونى وتقاتلون معى كل باغ على أومارق إن مرق فأنعمتم لى بذلك جميعا فأخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فأجبتمونى إلى ذلك وأشهدت الله عليكم وأشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ص فالعجب من معاوية بن أبى سفيان ينازعنى الخلافة ويجحدنى الإمامة ويزعم أنه أحق بهامنى جرأة منه على الله و على رسوله بغير حق له فيها و لاحجة لم يبايعه عليها المهاجرون و لاسلم له الأنصار والمسلمون يامعشر المهاجرين والأنصار وجماعة من سمع كلامى أ ماأوجبتم لى على أنفسكم الطاعة أ مابايعتمونى على الرغبة أ ماأخذت عليكم العهد بالقبول لقولى أ ماكانت بيعتى لكم يومئذ أوكد من بيعة أبوبكر وعمر فما بال من خالفنى لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض على و لم يف لى أ مايجب عليكم نصحى ويلزمكم أمرى أ ما -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۶۲] تعلمون أن بيعتى تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معاوية وأصحابه طاعنين فى بيعتى و لم لم يفوا بها لى و أنا فى قرابتى وسابقتى وصهرى أولى بالأمر ممن تقدمنى أ ماسمعتم قول رسول الله ص يوم الغدير فى ولايتى وموالاتى فاتقوا الله أيها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية القاسط الناكث وأصحابه القاسطين اسمعوا ماأتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فإنه و الله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصى الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه ص أَ لَم تَرَ إِلَى المَلَإِ مِن بَنِي إِسرائِيلَ مِن بَعدِ مُوسى إِذ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابعَث لَنا مَلِكاً نُقاتِل فِي سَبِيلِ اللّهِ قالَ هَل عَسَيتُم إِن كُتِبَ عَلَيكُمُ القِتالُ أَلّا تُقاتِلُوا قالُوا وَ ما لَنا أَلّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ قَد أُخرِجنا مِن دِيارِنا وَ أَبنائِنا فَلَمّا كُتِبَ عَلَيهِمُ القِتالُ تَوَلَّوا إِلّا قَلِيلًا مِنهُم وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ وَ قالَ لَهُم نَبِيُّهُم إِنَّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَكُم طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنّى يَكُونُ لَهُ المُلكُ عَلَينا وَ نَحنُ أَحَقُّ بِالمُلكِ مِنهُ وَ لَم يُؤتَ سَعَةً مِنَ المالِ قالَ إِنَّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَيكُم وَ زادَهُ بَسطَةً فِي العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ يُؤتِي مُلكَهُ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌأيها الناس إن لكم فى هذه الآيات عبرة لتعلموا أن الله تعالى جعل الخلافة والإمرة من بعدالأنبياء فى أعقابهم و أنه فضل طالوت -روايت-از قبل-۱۳۳۶ [صفحه ۲۶۳] وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه وزيادته بسطة فى العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بنى أمية على بنى هاشم وزاد معاوية على بسطة فى العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا فى سبيله قبل أن ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابنِ مَريَمَ ذلِكَ بِما عَصَوا وَ كانُوا يَعتَدُونَ كانُوا لا يَتَناهَونَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئسَ ما كانُوا يَفعَلُونَإِنَّمَا المُؤمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَم يَرتابُوا وَ جاهَدُوا بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فِي سَبِيلِ اللّهِ أُولئِكَ هُمُ الصّادِقُونَيا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَل أَدُلُّكُم عَلى تِجارَةٍ تُنجِيكُم مِن عَذابٍ أَلِيمٍ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِكُم وَ أَنفُسِكُم ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ يَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَ يُدخِلكُم جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنّاتِ عَدنٍ ذلِكَ الفَوزُ العَظِيمُاتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع إمامكم فلو كان لى منكم عصابة بعدد أهل بدر إذاأمرتهم أطاعونى و إذااستنهضتهم نهضوا معى لاستغنيت بهم عن كثير منكم وأسرعت النهوض إلى حرب معاوية وأصحابه فإنه الجهاد المفروض -روايت-۱-۱۲۰۰ [صفحه ۲۶۴]

فصل و من كلامه ع و قدبلغه عن معاوية و أهل الشام مايؤذيه من الكلام

فقال الحمد لله قديما وحديثا ماعادانى الفاسقون فعاداهم الله أ لم تعجبوا إن هذالهو الخطب الجليل إن فساقا غيرمرضيين و عن

الإسلام وأهله منحرفين خدعوا بعض هذه الأمة وأشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان قدنصبوا لنا الحرب وهبوا فی إطفاء نور الله و الله متم نوره و لوكره الكافرون أللهم فإن ردوا الحق فاقصص جذمتهم وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم فإنه لايذل من واليت و لايعز من عاديت -روايت-۱-۲-روايت-۹-۴۳۳ [صفحه ۲۶۵]

فصل و من كلامه ع فی تحضيضه على القتال يوم صفين

عباد الله اتقوا الله وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاولة والمبارزة والمبالطة والمبالدة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون و لاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين أللهم ألهمهم الصبر وأنزل عليهم النصر وأعظم لهم الأجر -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۲۴

فصل و من كلامه ع أيضا فی هذاالمعنی

معشر المسلمين إن الله قددلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم وتشفی بكم على الخير العظيم الإيمان بالله ورسوله ص -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۶۶] والجهاد فی سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة فی جنات عدن ثم أخبركم أنه يحب الذين يقاتلون فی سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبی للسيوف عن الهام والتووا فی أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أضبط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولی بالوقار ورأيتكم فلاتميلوها و لاتخلوها و لاتجعلوها إلابأيدی شجعانكم فإن المانعين للذمار الصابرين على نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله امرأ منكم آسی أخاه بنفسه و لم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك لائمة ويأتی به دناءة فلاتعرضوا لمقت الله و لاتفروا من الموت فإن الله تعالى يقول قُل لَن يَنفَعَكُمُ الفِرارُ إِن فَرَرتُم مِنَ المَوتِ أَوِ القَتلِ وَ إِذاً لا تُمَتّعُونَ إِلّا قَلِيلًا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لاتسلموا من سيف الآخرة فاستعينوا بالصبر والصلاة والصدق فی النية فإن الله تعالى بعدالصبر ينزل النصر -روايت-از قبل-۹۷۰ [صفحه ۲۶۷]

فصل و من كلامه ع و قدمر براية لأهل الشام لايزول أصحابها عن مواقفهم صبرا على قتال المؤمنين

فقال لأصحابه إن هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والأكف و حتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنتثر حواجبهم على الصدور والأذقان أين أهل البصر أين طلاب الأجر -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۴۶ فثار إليهم حينئذ عصابة من المسلمين فكشفوهم

فصل و من كلامه ع فی هذاالمعنی

إن هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا إلى الحق و لاليجيبوا إلى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر و حتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب و حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس و حتى -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۶۸] تدعق الخيول فی نواحی أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم و حتى تشن الغارات فی كل فج وتخفق عليهم الرايات ويلقاهم قوم صدق صبر لايزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم فی سبيل الله إلاجدا فی طاعة الله وحرصا على لقاء الله و

الله لقد كنا مع النبى ص يقتل آباؤنا وأبناؤنا وإخواننا وأعمامنا لايزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على مض الألم وجرأة على جهاد العدو واستقلالا بمبارزة الأقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ويتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المنية فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله تعالى صبرا صدقا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر ولعمرى لوكنا نأتى مثل ماأتيتم ماقام الدين و لا عزالإسلام وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا فاحفظوا ماأقول -روايت-از قبل-۷۳۶

فصل و من كلامه ع حين رجع أصحابه عن القتال بصفين لمااغترهم معاوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب

لقد فعلتم فعلة ضعضعت من الإسلام قواه وأسقطت -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۶۹] منته وأورثت وهنا وذلة لماكنتم الأعلين وخاف عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم إلى ما فيهاليفثئوكم عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فما أنتم إن جامعتموهم على ماأحبوا وأعطيتموهم ألذى سألوا إلامغرورون وايم الله ماأظنكم بعدها موافقى رشد و لامصيبى حزم -روايت-از قبل-۳۶۰

فصل و من كلامه ع بعدكتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم و قداختلف عليه أهل العراق فى ذلك

و الله مارضيت و لاأحببت أن ترضوا فإذ أبيتم إلا أن ترضوا فقد رضيت و إذارضيت فلايصلح الرجوع بعدالرضا و لاالتبديل بعدالإقرار إلا أن يعصى الله بنقض العهد ويتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك أمر الله و أما ألذى ذكرتم عن الأشتر من تركه أمرى بخط يده فى الكتاب وخلافه ما أنا عليه فليس من أولئك و لاأخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى فى عدوكم مايرى إذالخفت على مئونتكم -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۰] ورجوت أن يستقيم لى بعض أودكم و قدنهيتكم عما أتيتم فعصيتمونى فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن -روايت-از قبل-۱۰۶ وهل أنا إلا من غزية إن غوت || غويت و إن ترشد غزية أرشد

فصل و من كلامه ع للخوارج حين رجع إلى الكوفة و هوبظاهرها قبل دخوله إياها

بعدحمد الله والثناء عليه أللهم هذامقام من فلج فيه كان أولى بالفلج يوم القيامة و من نطف فيه أوغل فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا نشدتكم بالله أتعلمون أنهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله قلت لكم إنى أعلم بالقوم منكم إنهم ليسوا بأصحاب دين و لاقرآن إنى صحبتهم وعرفتهم أطفالا ورجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم إنما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم على رأيى وقلتم لابل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولى لكم ومعصيتكم إياى فلما أبيتم إلاالكتاب اشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحياه القرآن و أن يميتا ماأمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۱] حكم من حكم بما فى الكتاب و إن أبيا فنحن من حكمهما برآء فقال له بعض الخوارج فخبرنا أتراه عدلا تحكيم الرجال فى الدماء فقال ع إنا لم نحكم الرجال إنما حكمنا القرآن و هذاالقرآن إنما هوخط مسطور بين دفتين لاينطق وإنما يتكلم به الرجال قالوا له فخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله أن يصلح فى هذه الهدنة هذه الأمة ادخلوا مصركم رحمكم الله ودخلوا من عندآخرهم -روايت-از قبل-۴۳۴

فصل

و من كلامه ع حين نقض معاوية العهد وبعث بالضحاك بن قيس للغارة على أهل العراق فلقى عمرو بن عميس بن مسعود فقتله الضحاك وقتل ناسا من أصحابه و ذلك بعد أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة اخرجوا إلى العبد الصالح و إلى جيش لكم قدأصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٢] قال فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا فقال و الله لوددت أن لى بكل ثمانية منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معى ثم فروا عنى إن بدا لكم فو الله ماأكره لقاء ربى على نيتى وبصيرتى و فى ذلك روح لى عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ماتدارى البكار العمدة أوالثياب المتهترة كلما خيطت من جانب تهتكت من جانب على صاحبها - روايت-از قبل-٣٥٦

فصل و من كلامه ع أيضا فى استنفار القوم واستبطائهم عن الجهاد و قدبلغه مسير بسر بن أرطاة إلى اليمن

أما بعدأيها الناس فإن أول رفثكم وبدء نقضكم ذهاب أولى النهى و أهل الرأى منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون وإنى و الله قددعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا و فى الليل والنهار والغدو والآصال مايزيدكم دعائى إلافرارا وإدبارا ماتنفعكم العظة والدعاء إلى الهدى والحكمة وإنى لعالم بما يصلحكم ويقيم لى أودكم -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٣] ولكنى و الله لاأصلحكم بفساد نفسى ولكن أمهلونى قليلا فكأنكم و الله بامرئ قدجاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كمايعذبكم إن من ذل المسلمين وهلاك الدين أن بنى أبى سفيان يدعو الأرذال الأشرار فيجاب وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون ما هذابفعل المتقين -روايت-از قبل-٢٩٢

فصل و من كلامه ع أيضا فى استبطاء من قعد عن نصرته

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب تقولون فى المجالس كيت وكيت فإذاجاء القتال قلتم حيدى حياد ماعزت دعوة من دعاكم و لااستراح قلب من قاساكم أعاليل أضاليل سألتمونى التأخير دفاع ذى الدين المطول لايمنع الضيم الذليل و لايدرك الحق إلابالجد أى دار بعددار كم تمنعون -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٤] أم مع أى إمام بعدى تقاتلون المغرور و الله من غررتموه و من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت و الله لاأصدق قولكم و لاأطمع فى نصرتكم فرق الله بينى وبينكم وأبدلنى بكم من هوخير لى منكم و الله لوددت أن لى بكل عشرة منكم رجلا من بنى فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم -روايت-از قبل-٢٩١

فصل و من كلامه ع أيضا فى هذاالمعنى

بعدحمد الله والثناء عليه ماأظن هؤلاء القوم يعنى أهل الشام إلاظاهرين عليكم فقالوا له بما ذا يا أمير المؤمنين قال أرى أمورهم قدعلت ونيرانكم قدخبت وأراهم جادين وأراكم وانين وأراهم مجتمعين وأراكم متفرقين وأراهم لصاحبهم مطيعين وأراكم لى عاصين أم و الله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم أرباب سوء من بعدى لكم لكأنى أنظر إليهم و قدشاركوكم فى بلادكم وحملوا إلى بلادهم فيئكم وكأنى أنظر إليكم تكشون -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٥] كشيش الضباب لاتأخذون حقا و لاتمنعون لله حرمة وكأنى أنظر إليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قدرأيتم الحرمان والأثرة ووقع السيف ونزول الخوف لقد ندمتم وخسرتم على تفريطكم فى جهادهم وتذاكرتم ماأنتم فيه اليوم

من الخفض والعافية حين لاينفعكم التذكار -روايت-از قبل-۳۲۰

فصل و من كلامه ع لمانقض معاوية بن أبي سفيان شرط الموادعة وأقبل يشن الغارات على أهل العراق

فقال بعدحمد الله والثناء عليه مالمعاوية قاتله الله لقد أرادني على أمر عظيم أراد أن أفعل كمايفعل فأكون قدهتكت ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها علي حجة فتكون علي شينا إلى يوم القيامة كلما ذكرت فإن قيل له أنت بدأت قال ماعلمت و لاأمرت فمن قائل يقول قدصدق و من قائل يقول كذب أم و الله إن الله لذو أناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الأولين -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۶] وعاقب فراعنة فإن يمهله الله فلن يفوته و هو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع مابدا له فإنا غيرغادرين بذمتنا و لاناقضين لعهدنا و لامروعين لمسلم و لامعاهد حتى ينقضي شرط الموادعة بيننا إن شاء الله -روايت-از قبل-۲۰۹

فصل و من كلامه ع في مقام آخر

الحمد لله وسلام على رسول الله أما بعد فإن رسول الله ص رضيني لنفسه أخا واختصني له وزيرا أيها الناس أناأنف الهدى وعيناه فلاتستوحشوا من طريق الهدى لقلة من يغشاه من زعم أن قاتلي مؤمن فقد قتلني ألا و إن لكل دم ثائرا يوما ما و إن الثائر في دمائنا والحاكم في حق نفسه وحق ذوي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل ألذي لايعجزه ماطلب و لايفوته من هرب وَسَيَعلَمُ الّذِينَ ظَلَمُوا أَيّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ وأقسم بالله ألذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتنتحرن عليها يابني أمية ولتعرفنها في أيدي غيركم ودار عدوكم عما قليل وليعلمن -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۷] نبأه بعدحين -روايت-از قبل-۱۷

فصل و من كلامه أيضا في معنى ماتقدم

يا أهل الكوفة خذوا أهبتكم لجهاد عدوكم معاوية وأشياعه قالوا يا أمير المؤمنين أمهلنا يذهب عنا القر فقال أم و الله ألذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس بأنهم أولى بالحق منكم ولكن لطاعتهم معاوية ومعصيتكم لي و الله لقد أصبحت الأمم كلها تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أناأخاف ظلم رعيتي لقد استعملت منكم رجالا فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضهم ماائتمنته عليه من فيئ المسلمين فحمله إلى معاوية وآخر حمله إلى منزله تهاونا بالقرآن وجرأة على الرحمن حتى لوأنني ائتمنت أحدكم على علاقة سوط لخانني ولقد أعييتموني ثم رفع يده إلى السماء فقال أللهم إني قدسئمت الحياة بين ظهراني هؤلاء القوم وتبرمت الأمل فاتح لي صاحبي حتى أستريح منهم ويستريحوا مني ولن يفلحوا بعدي -روايت-۱-۲-روايت-۳-۷۱۵ [صفحه ۲۷۸]

فصل و من كلامه ع في مقام آخر

أيها الناس إني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة وأحثكم على جهاد أهل الجور فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الأمثال وتناشدون الأشعار وتجسسون الأخبار حتى إذاتفرقتم تسألون عن الأسعار جهلة من غيرعلم وغفلة من غيرورع وتتبعا في

غيرخوف نسيتم الحرب والاستعداد لها فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالأعاليل والأباطيل فالعجب كل العجب و ما لی لاأعجب من اجتماع قوم علی باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا أهل الكوفة أنتم كأم مجالد حملت فأملصت فمات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها و ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة إن من ورائكم للأعور -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٩] الأدبر جهنم الدنيا لايبقی و لايذر و من بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بنی أمية عدة ماالآخر بأرأف بكم من الأول ماخلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله علی هذه الأمة لامحالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون أراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من أموركم وصلاح أنفسكم ودينكم يا أهل الكوفة أخبركم بما يكون قبل أن يكون لتكونوا منه علی حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كأنی بكم تقولون إن عليا يكذب كماقالت قريش لنبيهاص وسيدها نبی الرحمة محمد بن عبد الله ص حبيب الله فيا ويلكم أفعلی من أكذب أ علی الله فأنا أول من عبده ووحده أم علی رسوله فأنا أول من آمن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغبياء و ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن نبأه بعدحين و ذلك إذاصيركم إليها جهلكم و لاينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم ياأشباه الرجال و لارجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال أم و الله أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٨٠] ماأعز الله نصر من دعاكم و لااستراح قلب من قاساكم و لاقرت عين من آواكم كلامكم يوهی الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ياويحكم أی دار بعداركم تمنعون و مع أی إمام بعدی تقاتلون المغرور و الله من غررتموه من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت لاأطمع فی نصركم و لاأصدق قولكم فرق الله بينی وبينكم وأعقبنی بكم من هوخير لی منكم وأعقبكم من هوشر لكم منی إمامكم يطيع الله وأنتم تعصونه وإمام أهل الشام يعصی الله وهم يطيعونه و الله لوددت أن معاوية صارفنی بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ منی عشرة منكم وأعطانی واحدا منهم و الله لوددت أنی لم أعرفكم و لم تعرفونی فإنها معرفة جرت ندما لقد وريتم صدری غيظا وأفسدتم علی أمری بالخذلان والعصيان حتی لقد قالت قريش إن عليا رجل شجاع لكن لاعلم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم أحد أطول لها مراسا منی وأشد لها مقاساة لقد نهضت فيها و مابلغت العشرين ثم ها أناذا قدذرفت علی الستين لكن لاأمر لمن لايطاع أم و الله لوددت أن ربی قدأخرجنی من بين أظهركم إلی رضوانه و إن المنية لترصدنی فما يمنع أشقاها أن يخضبها وترك يده علی رأسه ولحيته عهد عهده إلی النبی الأمی -روايت-از قبل-١٠٨٩ [صفحه ٢٨١] و قدخاب من افتری ونجا من اتقی وصدق بالحسنی يا أهل الكوفة دعوتكم إلی جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا وإعلانا و قلت لكم اغزوهم فإنه ماغزی قوم فی عقر دارهم إلاذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولی واستصعب عليكم أمری واتخذتموه وراءكم ظهريا حتی شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كمافعل بأهل المثلات من قبلكم حيث أخبر الله عن الجبابرة والعتاة الطغاة والمستضعفين الغواة فی قوله تعالی يُذَبِّحُونَ أَبناءَكُم وَ يَستَحيُونَ نِساءَكُم وَ فِي ذلِكُم بَلاءٌ مِن رَبِّكُم عَظِيمٌأم و ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم ألذی توعدون عاتبتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا وعاقبتكم بالسوط ألذی يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت أن ألذی يصلحكم هوالسيف و ماكنت متحريا صلاحكم بفساد نفسی ولكن سيسلط عليكم بعدی سلطان صعب لايوقر كبيركم و لايرحم صغيركم و لايكرم عالمكم و لايقسم الفیء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم ويجنمرنكم فی المغازی ويقطعن سبيلكم وليحجبنكم علی بابه -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٢٨٢] حتی يأكل قويكم ضعيفكم ثم لايبعد الله إلا من ظلم منكم ولقل ماأدبر شیء ثم أقبل وإنی لأظنكم فی فترة و ما علی إلاالنصح لكم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو ألسن وعمی ذوو أبصار لاإخوان صدق عنداللقاء و لاإخوان ثقة عندالبلاء أللهم إنی قدمللتهم وملونی وسئمتهم وسئمونی أللهم لاترض عنهم أميرا و لاترضهم عن أمير وأمث قلوبهم كمايماث الملح فی

الماء أم و الله لوأجد بدا من كلامكم ومراسلتكم مافعلت ولقد عاتبتكم فی رشدکم حتی لقد سئمت الحياة کل ذلک تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق وإلحادا إلی الباطل ألذی لايعز الله بأهله الدين وإنی لأعلم أنکم لاتزيدوننی غيرتخسير کلما أمرتکم بجهاد عدوکم اثاقلتم إلی الأرض وسألتمونی التأخير دفاع ذی الدين المطول إن قلت لکم فی القيظ سيروا قلتم الحر شديد و إن قلت لکم فی البرد سيروا قلتم القر شديد کل ذلک فرارا عن الجنة إذاکنتم عن الحر والبرد تعجزون فأنتم عن حرارة السيف أعجز وأعجز فإنا لله وإنا إليه راجعون يا أهل الکوفة قدأتانی الصريخ يخبرنی أن أخا غامد قدنزل -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٨٣] الأنبار علی أهلها ليلا- فی أربعة آلاف فأغار عليهم کمايغار علی الروم والخزر فقتل بهاعاملی ابن حسان وقتل معه رجالا- صالحين ذوی فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم و أنه أباحها ولقد بلغنی أن العصبة من أهل الشام کانوا يدخلون علی المرأة المسلمة والأخری المعاهدة فيهتکون سترها ويأخذون القناع من رأسها والخرص من أذنها والأوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر من سوقها فما تمتنع إلابالاسترجاع والنداء ياللمسلين فلايغيثها مغيث و لاينصرها ناصر فلو أن مؤمنا مات من دون هذاأسفا ما کان عندی ملوما بل کان عندی بارا محسنا وا عجبا کل العجب من تظافر هؤلاء القوم علی باطلهم وفشلکم عن حقکم قدصرتم غرضا يرمی و لاترمون وتغزون و لاتغزون ويعصی الله وترضون تربت أيديکم ياأشباه الإبل غاب عنها رعاتها کلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب -روايت-از قبل-٧٨٢ [صفحه ٢٨۴]

فصل و من کلامه ع فی تظلمه من أعدائه ودافعيه عن حقه

مارواه العباس بن عبيد الله العبدی عن عمرو بن شمر عن رجاله قالوا سمعنا أمير المؤمنين علی بن أبی طالب ع يقول مارأيت منذ بعث الله محمداص رخاء والحمد لله و الله لقد خفت صغيرا وجاهدت کبيرا أقاتل المشرکين وأعادی المنافقين حتی قبض الله نبيه ع فکانت الطامة الکبری فلم أزل حذرا وجلا- أخاف أن يکون ما لايسعنی معه المقام فلم أر بحمد الله إلاخيرا و الله مازلت أضرب بسيفی صبيا حتی صرت شيخا وإنه ليصبرنی علی ما أنا فيه إن ذلک کله فی الله ورسوله و أناأرجو أن يکون الروح عاجلا قريبا فقد رأيت أسبابه -روايت-١-٢-روايت-١٢٠-٥٣٨ قالوا فما بقی بعد هذه المقالة إلايسيرا حتی أصيب ع وروی عبد الله بن بکير الغنوی عن حکيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا بالرحبة يخطب فقال فيما قال أيها الناس إنکم قدأبيتم إلا أن أقول أما ورب السموات و الأرض لقد عهد إلی -روايت-١-٢-روايت-١٠۴-ادامه دارد [صفحه ٢٨٥] خليلی أن الأمة ستغدر بک من بعدی -روايت-از قبل-٣٨ وروی إسماعيل بن سالم عن أبی إدريس الأودی قال سمعت عليا يقول إن فيما عهد إلی النبی الأمی أن الأمة ستغدر بک من بعدی -روايت-١-٢-روايت-٧١-١٣٠

فصل و من کلامه ع

عندالشوری و فی الدار مارواه يحيی بن عبدالحميد الحمانی عن يحيی بن سلمة بن کهيل عن أبيه عن أبی صادق قال لماجعلها عمر شوری فی ستة و قال إن بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فکونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبدالرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبدالرحمن خرج أمير المؤمنين ع من الدار و هومعتمد علی يد عبد الله بن العباس فقال له يا ابن عباس إن القوم قدعادوکم بعدنبيکم کمعاداتهم لنبيکم ص فی حياته أم و الله لاينيب بهم إلی الحق إلاالسيف فقال له ابن عباس وکيف ذاک -روايت-١-٢-روايت-٩٥-ادامه دارد [صفحه ٢٨۶] قال أ ماسمعت قول عمر إن بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فکونوا مع الثلاثة الذين فيهم

عبدالرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبدالرحمن قال ابن عباس بلى قال أ فلاتعلم أن عبدالرحمن ابن عم سعد و أن عثمان صهر عبدالرحمن قال بلى قال فإن عمر قدعلم أن سعدا و عبدالرحمن وعثمان لايختلفون فى الرأى و أنه من بويع منهم كان الاثنان معه فأمر بقتل من خالفهم و لم يبال أن يقتل طلحة إذاقتلنى وقتل الزبير أم و الله لئن عاش عمر لأعرفنه سوء رأيه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعنى وإياه يوم يكون فيه فصل الخطاب -روايت-از قبل-۵۴۵

فصل

وروى عمرو بن سعيد عن حنش الكنانى قال لماصفق عبدالرحمن على يد عثمان بالبيعة فى يوم الدار قال له أمير المؤمنين ع حرکک الصهر وبعثک على ماصنعت و الله ماأملت منه إلا ماأمل -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۲۸۷] صاحبک من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم -روايت-از قبل-۴۶

فصل

وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند أمير المؤمنين ع بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيهافتنفس الصعداء ثم قال أم و الله لقد تقمصها ابن أبى قحافة وإنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى ينحدر عنى السيل و لا يرقى إلى الطير لكنى سدلت دونها ثوبا وطويت دونها كشحا وطفقت أرتئى بين أن أصول بيد جذاء أوأصبر على طخية عمياء يهرم فيهاالكبير ويشيب فيهاالصغير ويكدح فيهامؤمن حتى يلقى ربه فرأيت الصبر على -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-ادامه دارد [صفحه ۲۸۸] هاتا أحجى فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجا من أن أرى تراثى نهبا إلى أن حضره أجله فأدلى بها إلى عمر فيا عجبا بينا هويستقيلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعدوفاته لشد ماتشطرا ضرعيها -روايت-از قبل-۱۹۴ شتان مايومى على كورها || و يوم حيان أخى جابر فصيرها و الله فى ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرق و إن أسلس لها عسف يكثر فيهاالعثار ويقل منها الاعتذار فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض إلى أن حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم أنى أحدهم فيا للشورى ولله هم متى اعترض الريب فى مع الأولين منهم حتى صرت الآن أقرن بهذه النظائر لكنى أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا صبرا على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغا آخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۸۹] القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وأسرع معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن نزت به بطنته وأجهز عليه عمله فما راعنى من الناس إلا وهم رسل إلى كعرف الضبع يسألوننى أن أبايعهم وانثالوا على حتى لقد وطىء الحسنان وشق عطفاى فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تِلكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُها لِلّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّا فِي الأَرضِ وَ لا فَساداً وَ العاقِبَةُ لِلمُتّقِينَبلى و الله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت دنياهم فى أعينهم وراقهم زبرجها أما و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة لو لاحضور الناصر ولزوم الحجة بوجود الناصر و ماأخذ الله على أولياء الأمر ألا يقروا على كظة ظالم أوسغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفوا دنياهم أزهد عندى من عفطة عنز قال فقام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما أسفت على شىء و لاتفجعت كتفجعى على مافاتنى من كلام أمير المؤمنين ع فلما فرغ من قراءة -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۹۰] الكتاب قلت يا أمير المؤمنين لواطردت مقالتک من حيث انتهيت إليها قال هيهات هيهات يا ابن عباس كانت شقشقة هدرت ثم قرت -روايت-از قبل-۱۳۰

وروى مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول خطب أمير المؤمنين ع الناس بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أناسيد الشيب و فى سنة من أيوب وسيجمع الله لى أهلى كماجمع ليعقوب و ذلک إذااستدار الفلک وقلتم ضل أوهلک ألا فاستشعروا قبلها الصبر وتوبوا إلى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم وأطفأتم مصابيحكم وقلدتم هدايتكم من لايملک لنفسه و لالكم سمعا و لابصرا ضعف و الله الطالب والمطلوب هذا و لو لم تتواكلوا أمركم و لم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم و لم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم و لم يقو من قوى عليكم و على هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها فيكم تهتم كماتاهت بنو إسرائيل على عهد موسى وبحق أقول ليضعفن عليكم التيه من بعدى باضطهادكم ولدى ضعف ماتاهت -روايت-۱-۲-روايت-۷۰-ادامه دارد [صفحه ۲۹۱] بنو إسرائيل فلو قداستكملتم نهلا وامتلأتم عللا من سلطان الشجرة الملعونة فى القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولأجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعى الحق وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء حرب ألا و لوذاب ما فى أيديهم لقد دنا التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وأزف الوعيد وبدا لكم النجم من قبل المشرق وأشرق لكم قمركم كمل ء شهره وكليلة تمه فإذااستتم ذلک فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق سلک بكم منهاج الرسول ص فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مئونة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق فلايبعد الله إلا من أبى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون -روايت-از قبل-۶۹۱ وروى مسعدة بن صدقة أيضا عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع قال خطب أمير المؤمنين ع بالمدينة فقال بعدحمد الله والثناء عليه أما بعد فإن الله لم يقصم جبارى دهر قط إلا من بعدتمهيل ورخاء و لم يجبر كسر عظم أحد من الأمم إلا من بعدأزل وبلاء -روايت-۱-۲-روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۲۹۲] أيها الناس و فى دون مااستقبلتم من خطب واستدبرتم من عصر معتبر و ما كل ذى قلب بلبيب و لا كل ذى سمع بسميع و لا كل ذى ناظر عين ببصير ألا فأحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا إلى عرصات من قدأقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون أهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم فها هى عرصة المتوسمين وإنها لبسبيل مقيم تنذر من نابها من الثبور بعدالنظرة والسرور ومقيل من الأمن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الأمور فواها لأهل العقول كيف أقاموا بمدرجة السيول واستضافوا غيرمأمون ويسا لهذه الأمة الجائرة فى قصدها الراغبة عن رشدها لايقتفون أثر نبى و لايقتدون بعمل وصى و لايؤمنون بغيب و لايرعوون عن عيب كيف ومفزعهم فى المبهمات إلى قلوبهم فكل امرئ منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى ثقات لايألون قصدا ولن يزدادوا إلابعدا لشد أنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم بعضا حيادا كل ذلک عما ورث الرسول ص ونفورا مما أدى إليه من فاطر السماوات والأرضين العليم الخبير فهم أهل -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۹۳] غشوات كهوف شبهات قادة حيرة وريبة من وكل إلى نفسه فاغرورق فى الأضاليل هذا و قدضمن الله قصد السبيل لِيَهلِكَ مَن هَلَکَ عَن بَيّنَةٍ وَ يَحيى مَن حَيّ عَن بَيّنَةٍ وَ إِنّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌفيا ماأشبهها أمة صدت عن ولاتها ورغبت عن رعاتها و ياأسفا أسفا يكلم القلب ويدمن الكرب من فعلات شيعتنا بعدمهلكى على قرب مودتها وتأشب ألفتها كيف يقتل بعضها بعضا وتحور ألفتها بغضا فلله الأسرة المتزحزحة غدا عن الأصل المخيمة بالفرع المؤملة للفتح من غيرجهته المتوكفة الروح من غيرمطلعه كل حزب منهم معتصم بغصن آخذ به أينما مال الغصن مال معه مع أن الله و له الحمد سيجمعهم كقزع الخريف ويؤلف بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب يفتح الله لهم أبوابا يسيلون من مستشارهم إليها كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قارة و لم تمنع منه أكمة و لم يرد ركن طود سننه يغرسهم الله فى بطون أودية ويسلكهم ينابيع فى -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۹۴] الأرض ينفى بهم عن حرمات قوم ويمكن لهم فى ديار قوم لكى يعتقبوا ماغصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم طى الجندل من إرم ويملأ منهم بطنان الزيتون و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليذوبن ما فى أيديهم من بعدالتمكن فى البلاد والعلو على العباد كمايذوب القار والآنک فى النار

ولعل الله يجمع شيعتى بعدالتشتيت لشر يوم لهؤلاء و ليس لأحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعا -روايت-از قبل-۳۹۸ و قدروى نقلة الآثار أن رجلا من بنى أسد وقف على أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين العجب منكم يابنى هاشم كيف عدل بهذا الأمر عنكم وأنتم الأعلون نسبا نوطا بالرسول وفهما للكتاب فقال أمير المؤمنين ع يا ابن دودان إنك لقلق الوضين ضيق المحزم ترسل غيرى ذى -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-ادامه دارد [صفحه ۲۹۵] مسد لك ذمامة الصهر وحق المسألة و قداستعلمت فاعلم كانت أثرة سخت بهانفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين فدع عنك نهبا صيح فى حجراته وهلم الخطب فى أمر ابن أبى سفيان فلقد أضحكنى الدهر بعدإبكائه و لاغرو يئس القوم و الله من خفضى وهينتى وحاولوا الإدهان فى ذات الله وهيهات ذلك منى فإن تنحسر عنا محن البلوى أحملهم من الحق على محضه و إن تكن الأخرى فلاتذهب نفسك عليهم حسرات فلاتأس على القوم الفاسقين -روايت-از قبل-۴۳۰

فصل و من كلامه ع فى الحكمة والموعظة

قوله خذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم و لاتهتكوا -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۹۶] أستاركم عند من لايخفى عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن يخرج منها أبدانكم فللآخرة خلقتم و فى الدنيا حبستم إن المرء إذاهلك قالت الملائكة ماقدم و قال الناس ماخلف فلله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم و لاتخلفوا كلا فيكون عليكم فإنما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لايعرفه -روايت-از قبل-۳۰۳ و من ذلك قوله ع لاحياة إلابالدين و لاموت إلابجحود اليقين فاشربوا العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات وإياكم والسمائم المهلكات -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۱۴۳ و من ذلك قوله ع الدنيا دار صدق لمن عرفها ومضمار الخلاص لمن تزود منها هى مهبط وحى الله ومتجر أوليائه اتجروا فربحوا الجنة -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۱۳۵ و من ذلك كلامه ع لرجل سمعه يذم الدنيا من غيرمعرفة بما يجب أن يقول فى معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر أوليائه اكتسبوا فيهاالرحمة وربحوا فيهاالجنة فمن ذا يذمها و قدآذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوقت بسرورها إلى السرور وببلائها إلى البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۷] وترهيبا فأيها الذام للدنيا والمعتل بتغريرها متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغى لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء وتلتمس لهم الدواء لم تنفعهم بطلبتك و لم تسعفهم بشفاعتك مثلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك حيث لاينفعك بكاؤك و لايغنى عنك أحباؤك -روايت-از قبل-۳۳۱ و من ذلك قوله ع أيها الناس خذوا عنى خمسا فو الله لورحلتم المطى فيهاالأنضيتموها قبل أن تجدوا مثلها لايرجون أحد إلاربه و لايخافن إلاذنبه و لايستحيين العالم إذاسئل عما لايعلم أن يقول الله أعلم و لايستحيين أحد إذا لم يعلم الشىء أن يتعلمه والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد و لاإيمان لمن لاصبر له -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۳۲۸ و من ذلك قوله ع كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۸] و كل صمت ليس فيه فكر فسهو و كل نظر ليس فيه اعتبار فلهو -روايت-از قبل-۶۱ و قوله ع ليس من ابتاع نفسه فأعتقها كمن باع نفسه فأوبقها -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۸ و قوله ع من سبق إلى الظل ضحى و من سبق إلى الماء ظمئ -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۳ و قوله ع حسن الأدب ينوب عن الحسب -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۲ و قوله ع الزاهد فى الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عنها توليا -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۷۰ و قوله ع المودة أشبك الأنساب والعلم أشرف الأحساب -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۹ و قوله ع إن يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۸ و قوله ع من بالغ فى الخصومة أثم و من قصر فيهاخصم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۸ و قوله ع العفو يفسد من

اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۰ [صفحه ۲۹۹] و قوله ع من أحب المكارم اجتنب المحارم - روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۸ و قوله ع من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۹ و قوله ع غاية الجود أن تعطى من نفسك المجهود -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۱ و قوله ع ما بعدكائن و لاقرب بائن -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۲ و قوله ع جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۸ و قوله ع تمام العفاف الرضا بالكفاف - روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۳ و قوله ع أتم الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۹ و قوله ع أظهر الكرم صدق الإخاء فى الشدة والرخاء -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۵ و قوله ع الفاجر إن سخط ثلب و إن رضى كذب و إن طمع خلب -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۳ و قوله ع من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۸ و قوله ع احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۸ و قوله ع حسن الاعتراف يهدم الاقتراف -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۵ [صفحه ۳۰۰] و قوله ع لم يضع من مالك مابصرك صلاح حالك -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۲ و قوله ع القصد أسهل من التعسف والكف أودع من التكلف -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۱ و قوله ع شر الزاد إلى المعاد احتقاب ظلم العباد -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۴ و قوله ع لانفاد لفائدة إذاشكرت و لابقاء لنعمة إذاكفرت -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۲ و قوله ع الدهر يومان يوم لك و يوم عليك فإن كان لك فلاتبطر و إن كان عليك فاصبر -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۹۲ و قوله ع رب عزيز أذله خلقه وذليل أعزه خلقه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۴ و قوله ع من لم يجرب الأمور خدع و من صارع الحق صرع -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۲ و قوله ع لوعرف الأجل قصر الأمل -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۰ و قوله ع الشكر زينة الغنى والصبر زينة البلوى -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۲ و قوله ع قيمة كل امرئ مايحسنه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۳۷ و قوله ع الناس أبناء مايحسنون -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۳۷ و قوله ع المرء مخبوء تحت لسانه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۳۸ و قوله ع من شاور ذوى الألباب دل على الصواب -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۳ [صفحه ۳۰۱] و قوله ع من قنع باليسير استغنى عن الكثير و من لم يستغن بالكثير افتقر إلى الحقير -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۹۰ و قوله ع من صحت عروقه أثمرت فروعه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۴ و قوله ع من أمل إنسانا هابه و من قصر عن معرفة شيءعابه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۳

و من كلامه ع فى وصف الإنسان

قوله أعجب ما فى الإنسان قلبه و له مواد من الحكمة وأضدادها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص و إن ملكه اليأس قتله الأسف و إن عرض له الغضب اشتد به الغيظ و إن أسعف بالرضا نسى التحفظ و إن ناله الخوف شغله الحذر و إن اتسع له الأمن استولت عليه الغرة و إن جددت له نعمة أخذته العزة و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع و إن أفاد مالا أطغاه الغنى و إن عضته فاقة شغله البلاء و إن أجهده الجوع قعد به الضعف و إن أفرط فى الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر و كل إفراط له مفسد -روايت-۱-۲-روايت-۹-۵۲۱ [صفحه ۳۰۲] و من كلامه ع و قدسأل شاه زنان بنت كسرى حين أسرت ماحفظت عن أبيك بعدوقعة الفيل قالت حفظنا عنه أنه كان يقول إذاغلب الله على أمر ذلت المطامع دونه و إذاانقضت المدة كان الحتف فى الحيلة فقال ع ماأحسن ما قال أبوك تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف فى التدبير -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۸۶ و من كلامه ع من كان على يقين فأصابه شك فليمض على يقينه فإن اليقين لايدفع بالشك -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۹۵ و من كلامه ع المؤمن من نفسه فى تعب و الناس منه فى راحة -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۶۵ و قال ع من كسل لم يؤد حقا لله تعالى عليه -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۵۱ و قال ع أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج -روايت-۱-۲-

روایت-۱۳-۵۶ و قال ع الصبر علی ثلاثهٔ أوجه فصبر علی المصیبهٔ وصبر عن المعصیهٔ وصبر علی الطاعهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۸۴ [صفحه ۳۰۳] و قال ع الحلم وزیر المؤمن والعلم خلیله والرفق أخوه والبر والده والصبر أمیرجنوده -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۹۳ و قال ع ثلاثهٔ من کنوز الجنهٔ کتمان الصدقهٔ وکتمان المصیبهٔ وکتمان المرض -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۷۸ و قال ع احتج إلی من شئت تکن أسیره واستغن عمن شئت تکن نظیره وأفضل علی من شئت تکن أمیره -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۰۶ و کان یقول ع لاغنی مع فجور و لاراحهٔ لحسود و لامودهٔ لملول -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۶۶ و قال للأحنف بن قیس الساکت أخو الراضی و من لم یکن معنا کان علینا -روایت-۱-۲-روایت-۳-۷۵ و قال ع الجود من کرم الطبیعهٔ والمن مفسدهٔ للصنیعهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۶ و قال ع ترک التعاهد للصدیق داعیهٔ القطیعهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۴۸ و کان ع یقول إرجاف العامهٔ بالشیء دلیل علی مقدمات کونه -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۶۵ و قال ع اطلبوا الرزق فإنه مضمون لطالبه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۴۸ [صفحه ۳۰۴] و قال ع أربعهٔ لاترد لهم دعوهٔ الإمام العادل لرعیته والوالد البار لولده والولد البار لوالده والمظلوم یقول الله عزاسمه وعزتی وجلالی لأنتصرن لک و لو بعدحین -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۷۲ و قال ع خیر الغنی ترک السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۱ و قال ع ضاحک معترف بذنبه أفضل من باک مدل علی ربه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۱ و قال ع المعروف عصمهٔ من البوار والرفق نعشهٔ من العثار -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۰ و قال ع لاعدهٔ أنفع من العقل و لاعدو أضر من الجهل -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۸ و قال ع لو لاالتجارب عمیت المذاهب -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۴۳ و قال ع من اتسع أمله قصر عمله -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۳۹ و قال ع أشکر الناس أقنعهم وأکفرهم للنعم أجشعهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۶ فی أمثال هذاالکلام المفید للحکمهٔ وفصل الخطاب لم نستوف ماجاء فی معناه عنه ع لئلا ینتشر الخطاب ویطول الکتاب وفیما أثبتناه منه مقنع لذوی الألباب [صفحه ۳۰۵]

فصل فی آیات الله تعالی وبراهینه الظاهرهٔ علی أمیر المؤمنین ع الدالهٔ علی مکانه من الله عز و جل واختصاصه من الکرامات بما انفرد به ممن سواه للدعوهٔ إلی طاعته والتمسک بولایته والاستبصار بحقه والیقین بإمامته والمعرفهٔ بعصمته وکماله وظهور حجته

اشاره

فمن ذلک ماساوی به نبیین من أنبیاء الله ورسله وحجتین له علی خلقه ما لاشبههٔ فی صحته و لاریب فی صوابه قال الله عزاسمه فی ذکر المسیح عیسی ابن مریم روح الله وکلمته ونبیه ورسوله إلی خلیقته و قدذکر قصهٔ والدته فی حملها له ووضعها إیاه والأعجوبهٔ فی ذلک قالَت أَنّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ لَم یَمسَسنِی بَشَرٌ وَ لَم أَکُ بَغِیّا قالَ کَذلِکِ قالَ رَبّکِ هُوَ عَلَیّ هَیّنٌ وَ لِنَجعَلَهُ آیَهً لِلنّاسِ وَ رَحمَهً مِنّا وَ کانَ أَمراً مَقضِیّا و کان من آیات الله تعالی فی المسیح عیسی ابن مریم ع نطقه فی المهد وخرق العادهٔ بذلک والأعجوبهٔ فیه والمعجز الباهر لعقول الرجال و کان من آیات الله تعالی فی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع کمال عقله ووقارته ومعرفته بالله وبرسوله ص مع تقارب سنه وکونه علی ظاهر الحال فی عداد الأطفال حین دعاه رسول الله ص إلی التصدیق به والإقرار وکلفه العلم بحقه والمعرفهٔ -قرآن-۲۷۲-۴۶۱ [صفحه ۳۰۶] بصانعه والتوحید له وعهد إلیه فی الاستسرار بما أودعه من دینه والصیانهٔ له والحفظ وأداء الأمانهٔ فیه و کان إذ ذاک ع فی قول بعضهم من أبناء سبع سنین و علی قول بعض آخر من أبناء تسع و علی قول الأکثر من أبناء عشر فکان کمال عقله ع وحصول المعرفهٔ له بالله وبرسوله ص آیهٔ لله فیه باهرهٔ خرق بهاالعادهٔ ودل بها علی مکانه منه واختصاصه به وتأهیله لمارشحه له من إمامهٔ المسلمین والحجهٔ علی الخلق أجمعین فجری فی خرق العادهٔ لماذکرناه مجری عیسی ویحیی ع بما وصفناه و لو لا أنه ع کان فی تلک الحال کاملا وافرا وبالله عز و جل عارفا

لماكلفه رسول الله ص الإقرار بنبوته و لاألزمه الإيمان به والتصديق لرسالته و لادعاه إلى الاعتراف بحقه و لاافتتح الدعوة به قبل كل أحد من الناس سوى خديجة ع زوجته و لماائتمنه على سره ألذى أمر بصيانته فلما أفرده النبى ص بذلك من أبناء سنه كلهم فى عصره وخصه به دون من سواه ممن ذكرناه دل ذلك على أنه ع كان كاملا مع تقارب سنه وعارفا بالله تعالى وبنبيه ص قبل حلمه و هذا هومعنى قول الله تعالى فى يحيى ع وَ آتَيناهُ الحُكمَ صَبِيّاإذ لاحكم أوضح من معرفة الله وأظهر من العلم بنبوة رسول الله ص وأشهر من القدرة على -قرآن-٩٩٤-١٠٢٠ [صفحه ٣٠٧] الاستدلال وأبين من معرفة النظر والاعتبار والعلم بوجوه الاستنباط والوصول بذلك إلى حقائق الغائبات و إذا كان الأمر على مابيناه ثبت أن الله سبحانه قدخرق العادة فى أمير المؤمنين ع بالآية الباهرة التى ساوى بهانبييه اللذين نطق القرآن بآياته العظمى فيهما على ماشرحناه

فصل

و من آيات الله عز و جل الخارقة للعادة فى أمير المؤمنين ع أنه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران ومنازلة الأبطال مثل ماعرف له ع من كثرة ذلك على مر الزمان ثم إنه لم يوجد فى ممارسى الحروب إلا من عرته بشر ونيل منه بجراح أوشين إلا أمير المؤمنين فإنه لم ينله مع طول مدة زمان حربه جراح من عدو و لاشين و لاوصل إليه أحد منهم بسوء حتى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إياه ما كان و هذه أعجوبة أفرده الله تعالى بالآية فيها وخصه بالعلم الباهر فى معناها فدل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التى بان بفضلها من كافة الأنام [صفحه ٣٠٨]

فصل

و من آيات الله تعالى فيه ع أنه لايذكر ممارس للحروب التى لقى فيهاعدوا إلا و هوظافر به حينا و غيرظافر به حينا و لانال أحد منهم خصمه بجراح إلاـ وقضى منها وقتا وعوفى منها زمانا و لم يعهد من لم يفلت منه قرن فى الحرب و لانجا من ضربته أحد فصلح منها إلا أمير المؤمنين ع فإنه لامرية فى ظفره بكل قرن بارزه وإهلاكه كل بطل نازله و هذاأيضا مما انفرد به ع من كافة الأنام وخرق الله جل و عز به العادة فى كل حين وزمان و هو من دلائله الواضحة ع

فصل

و من آيات الله تعالى فيه أيضا أنه مع طول ملاقاته للحروب وملابسته إياها وكثرة من منى به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم فى الفتك به وبذل الجهد فى ذلك ماولى قط عن أحد منهم ظهره و لاانهزم عن أحد منهم و لاتزحزح عن مكانه و لاهاب أحدا من أقرانه و لم يلق أحد سواه خصما له فى حرب إلا وثبت له حينا وانحرف عنه حينا وأقدم عليه وقتا وأحجم عنه زمانا. و إذا كان الأمر على ماوصفناه ثبت ماذكرناه من انفراده بالآية [صفحه ٣٠٩] الباهرة والمعجزة الزاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به على إمامته وكشف به عن فرض طاعته وأبانه بذلك من كافة خليقته

فصل

و من آياته ع وبيناته التى انفرد بهاممن عداه ظهور مناقبه فى الخاصة والعامة وتسخير الجمهور لنقل فضائله و ماخصه الله به من

كرائمه وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والأعداء له وتوفر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقه وكون الدنيا فى يد خصومه وانحرافها عن أوليائه و مااتفق لأضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على إطفاء نوره ودحض أمره فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك والإقرار بصحته واندحاض مااحتال به أعداؤه فى كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى تمت الحجة له وظهر البرهان لحقه . و لماكانت العادة جارية بخلاف ماذكرناه فيمن اتفق له من أسباب خمول أمره مااتفق لأمير المؤمنين ع فانخرقت العادة فيه دل ذلك على بينونته من الكافة بباهر الآية على ماوصفناه . و قدشاع الخبر واستفاض عن الشعبى أنه كان يقول لقد كنت أسمع خطباء بنى أمية يسبون أمير المؤمنين على بن أبى طالب على [صفحه ٣١٠] منابرهم وكأنما يشال بضبعه إلى السماء وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم وكأنهم يكشفون عن جيفة. و قال الوليد بن عبدالملك لبنيه يوما يابنى عليكم بالدين فإنى لم أر الدين بنى شيئا فهدمته الدنيا ورأيت الدنيا قدبنت بنيانا هدمه الدين مازلت أسمع أصحابنا وأهلنا يسبون على بن أبى طالب ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شنآنه فلايزيده ذلك من القلوب إلاقربا ويجتهدون فى تقريبهم من نفوس الخلق فلايزيدهم ذلك إلابعدا. وفيما انتهى إليه الأمر فى دفن فضائل أمير المؤمنين ع والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لاشبهة فيه على عاقل حتى كان الرجل إذاأراد أن يروى عن أمير المؤمنين ع رواية لم يستطع أن يضيفها إليه بذكر اسمه ونسبه وتدعوه الضرورة إلى أن يقول حدثنى رجل من أصحاب رسول الله ص أو يقول حدثنى رجل من قريش ومنهم من يقول حدثنى أبوزينب . وروى عكرمة عن عائشة فى حديثها له بمرض رسول الله ص ووفاته فقالت فى جملة ذلك فخرج رسول الله ص متوكئا على رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل بن [صفحه ٣١١] العباس فلما حكى عنها ذلك لعبد الله بن عباس رحمه الله قال له أتعرف الرجل الآخر قال لا لم تسمه لى قال ذاك على بن أبى طالب و ماكانت أمنا تذكره بخير وهى تستطيع . وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعترض عن الناس بالبراءة منه والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك ألا يذكر على وجه بخير فضلا عن أن تذكر له فضائل أوتروى له مناقب أوتثبت له حجة بحق و إذا كان ظهور فضائله ع وانتشار مناقبه على ماقدمنا ذكره من شياع ذلك فى الخاصة والعامة وتسخير العدو والولى لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان فى معناه بالآية الباهرة على ماقدمناه

فصل

و من آيات الله تعالى فيه ع أنه لم يمن أحد فى ولده وذريته بما منى ع فى ذريته و ذلك أنه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبى و لاإمام و لاملك زمان و لابر و لافاجر كالخوف ألذى شمل ذرية أمير المؤمنين ع و لالحق أحدا من القتل والطرد عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب مالحق ذرية أمير المؤمنين ع وولده و لم يجر على طائفة من الناس من ضروب [صفحه ٣١٢] النكال ماجرى عليهم من ذلك فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال وبنى على كثير منهم وهم أحياء البنيان وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت أنفسهم على الهلاك وأحوجهم ذلك إلى التمزق فى البلاد ومفارقة الديار والأهل والأوطان وكتمان نسبهم عن أكثر الناس وبلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء من أحبائهم فضلا عن الأعداء وبلغ هربهم من أوطانهم إلى أقصى الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمران وزهد فى معرفتهم أكثر الناس ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان . و هذه كلها أسباب تقتضى انقطاع نظامهم واجتثاث أصولهم وقلة عددهم وهم مع ماوصفناه أكثر ذرية أحد من الأنبياء والصالحين والأولياء بل أكثر من ذرارى كل أحد من الناس قدطبقوا بكثرتهم البلاد وغلبوا فى الكثرة على ذرارى أكثر العباد هذا مع اختصاص مناكحهم فى أنفسهم دون البعداء وحصرها فى ذوى أنسابهم دنية من الأقرباء و فى ذلك

خرق العادة على مابيناه و هودليل الآية الباهرة فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع كماوصفناه وبيناه و هذا ما لاشبهة فيه والحمد لله

فصل

و من آيات الله عز و جل الباهرة فيه ع والخواص التى أفرده بها ودل بالمعجز منها على إمامته ووجوب طاعته وثبوت حجته ما [صفحه ۳۱۳] هو من جملة الخرائج التى أبان بهاالأنبياء والرسل ع وجعلها أعلاما لهم على صدقهم .فمن ذلك مااستفاض عنه ع من إخباره بالغائبات والكائن قبل كونه فلايخرم من ذلك شيئا ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه و هذا من أبهر معجزات الأنبياء ع . أ لاترى إلى قوله تعالى فيما أبان به المسيح عيسى ابن مريم ع من المعجز الباهر والآية العجيبة الدالة على نبوته وَ أُنَبِّئُكُم بِما تَأكُلُونَ وَ ما تَدّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُم وجعل عزاسمه مثل ذلك من عجيب آيات رسول الله ص فقال عندغلبة فارس الروم الم غُلِبَتِ الرّومُ فِي أَدنَى الأَرضِ وَ هُم مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَيَغلِبُونَ فِي بِضعِ سِنِينَفكان الأمر فى ذلك كما قال . و قال عز و جل فى أهل بدر قبل الوقعةسَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَفكان كما قال من غيراختلاف فى ذلك . و قال عزقائللَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ -قرآن-۳۷۸-۴۴۰-قرآن-۵۲۲-۶۱۹-قرآن-۶۹۰-۷۲۸-قرآن-۷۸۳-۸۴۹ هو من جملة الخرائج التى أبان بهاالأنبياء والرسل ع وجعلها أعلاما لهم على صدقهم .فمن ذلك مااستفاض عنه ع من إخباره بالغائبات والكائن قبل كونه فلايخرم من ذلك شيئا ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه و هذا من أبهر معجزات الأنبياء ع . أ لاترى إلى قوله تعالى فيما أبان به المسيح عيسى ابن مريم ع من المعجز الباهر والآية العجيبة الدالة على نبوته وَ أُنَبِّئُكُم بِما تَأكُلُونَ وَ ما تَدّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُم وجعل عزاسمه مثل ذلك من عجيب آيات رسول الله ص فقال عندغلبة فارس الروم الم غُلِبَتِ الرّومُ فِي أَدنَى الأَرضِ وَ هُم مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَيَغلِبُونَ فِي بِضعِ سِنِينَفكان الأمر فى ذلك كما قال . و قال عز و جل فى أهل بدر قبل الوقعةسَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَفكان كما قال من غيراختلاف فى ذلك . و قال عزقائللَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ رُؤُسَكُم وَ مُقَصّرِينَ لا تَخافُونَفكان الأمر فى ذلك كما قال . و قال جل و عزإِذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ وَ رَأَيتَ النّاسَ يَدخُلُونَ فِي دِينِ اللّهِ أَفواجاًفكان الأمر فى ذلك كما قال . و قال مخبرا عن ضمائر قوم من أهل النفاق وَ يَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِم لَو لا يُعَذّبُنَا اللّهُ بِما نَقُولُفخبر عن ضمائرهم و ماأخفوه فى سرائرهم . و قال عز و جل فى قصة اليهودقُل يا أَيّهَا الّذِينَ هادُوا إِن زَعَمتُم أَنّكُم أَولِياءُ لِلّهِ مِن دُونِ النّاسِ فَتَمَنّوُا المَوتَ إِن كُنتُم صادِقِينَ وَ لا يَتَمَنّونَهُ أَبَداً بِما قَدّمَت أَيدِيهِم وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَفكان الأمر كما قال و لم يجسر أحد منهم أن يتمناه فحقق ذلك خبره وأبان عن صدقه ودل به على نبوته ع فى أمثال ذلك مما يطول به الكتاب -قرآن-۱-۳۸-قرآن-۸۵-۱۷۳-قرآن-۲۴۶-۳۱۲-قرآن-۳۸۳-۵۹۳

فصل

و ألذى كان من أمير المؤمنين ع من هذاالجنس ما لايستطاع إنكاره إلا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد أ لاترى إلى ماتظاهرت به الأخبار وانتشرت به الآثار ونقلته الكافة عنه ع من قوله قبل [صفحه ۳۱۵] قتاله الفرق الثلاث بعدبيعته أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۸ فقاتلهم ع و كان الأمر فيما خبر به على ما قال . و قال ع لطلحة والزبير حين استأذناه فى الخروج إلى العمرة لا و الله ماتريدان العمرة وإنما تريدان البصرة -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۱۳ و قال ع لابن عباس و هويخبره عن استئذانهما له فى العمرة إننى أذنت لهما مع علمى بما قدانطويا عليه من الغدر واستظهرت بالله عليهما

و إن الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرنى بهما -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۸۶ و قال ع بذى قار و هوجالس لأخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لايزيدون رجلا و لاينقصون رجلا يبايعونى على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أويزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا و لم أزل مهموما دأبى إحصاء القوم حتى ورد أوائلهم فجعلت أحصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجىء القوم فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا حمله على ما قال فبينا أنامفكر فى ذلك إذ رأيت شخصا قدأقبل حتى دنا فإذا هوراجل عليه قباء -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۶] صوف معه سيفه وترسه وإداوته فقرب من أمير المؤمنين ع فقال له امدد يدك أبايعك فقال له أمير المؤمنين ع و على م تبايعنى قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أويفتح الله عليك فقال له مااسمك قال أويس قال أنت أويس القرنى قال نعم قال الله أكبر أخبرنى حبيبى رسول الله ص أنى أدرك رجلا من أمته يقال له أويس القرنى يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل فى شفاعته مثل ربيعة ومضر -روايت-از قبل-۴۳۹ قال ابن عباس فسرى عنى. و من ذلك قوله ع و قدرفع أهل الشام المصاحف وشك فريق من أصحابه ولجئوا إلى المسالمة ودعوه إليها ويلكم إن هذه خديعة و مايريد القوم القرآن لأنهم ليسوا بأهل قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم فى قتالهم فإن لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لاتنفعكم الندامة -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۸۷ فكان الأمر كما قال وكفر القوم بعدالتحكيم وندموا على مافرط منهم فى الإجابة إليه وتفرق بهم السبل و كان عاقبتهم الدمار. و قال ع و هومتوجه إلى قتال الخوارج لو لاأننى أخاف -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۷] أن تتكلوا وتتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه ص فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم و إن فيهم لرجلا مودون اليد له كثدى المرأة هم شر الخلق والخليقة قاتلهم أقرب الخلق إلى الله وسيلة و لم يكن المخدج معروفا فى القوم فلما قتلوا جعل ع يطلبه فى القتلى و يقول و الله ماكذبت و لاكذبت حتى وجد فى القوم فشق قميصه فكان على كتفه سلعة كثدى المرأة عليها شعرات إذاجذبت انجذب كتفه معها و إذاتركت رجع كتفه إلى موضعه فلما وجده كبر ثم قال إن فى هذالعبرة لمن استبصر -روايت-از قبل-۵۱۵

فصل

وروى أصحاب السيرة عن جندب بن عبد الله الأزدى قال شهدت مع على ع الجمل وصفين لاأشك فى قتال من قاتله حتى نزلنا النهروان فدخلنى شك و قلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم إن هذاالأمر عظيم فخرجت غدوة أمشى ومعى إداوة ماء حتى برزت عن -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-ادامه دارد [صفحه ۳۱۸] الصفوف فركزت رمحى ووضعت ترسى إليه واستترت من الشمس فإنى لجالس حتى ورد على أمير المؤمنين ع فقال لى ياأخا الأزد أمعك طهور قلت نعم فناولته الإداوة فمضى حتى لم أره ثم أقبل و قدتطهر فجلس فى ظل الترس فإذافارس يسأل عنه فقلت يا أمير المؤمنين هذافارس يريدك قال فأشر إليه فأشرت إليه فجاء فقال يا أمير المؤمنين قدعبر القوم و قدقطعوا النهر فقال كلا ماعبروا فقال بلى و الله لقد فعلوا قال كلا مافعلوا قال فإنه لكذلك إذ جاء آخر فقال يا أمير المؤمنين قدعبر القوم قال كلا ماعبروا قال و الله ماجئتك حتى رأيت الرايات فى ذلك الجانب والأثقال قال و الله مافعلوا وإنه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت فى نفسى الحمد لله ألذى بصرنى هذا الرجل وعرفنى أمره هذاأحد رجلين إما رجل كذاب جرىء أو على بينة من ربه وعهد من نبيه أللهم إنى أعطيك عهدا تسألنى عنه يوم القيامة إن أناوجدت القوم قدعبروا أن أكون أول من يقاتله وأول من يطعن بالرمح فى عينه و إن كانوا لم يعبروا أن أقيم على المناجزة والقتال فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال كماهى قال فأخذ بقفاى ودفعنى ثم قال ياأخا الأزد أتبين لك الأمر قلت

أجل يا أمير المؤمنين قال فشأنك -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٣١٩] بعدوك فقتلت رجلا ثم قتلت آخر ثم اختلفت أنا و رجل آخر أضربه ويضربني فوقعنا جميعا فاحتملني أصحابي فأفقت حين أفقت و قدفرغ القوم -روايت-از قبل-١۴١ و هذاحديث مشهور شائع بين نقلة الآثار و قدأخبر به الرجل عن نفسه في عهد أمير المؤمنين ع وبعده فلم يدفعه عنه دافع و لاأنكر صدقه فيه منكر و فيه إخبار بالغيب وإبانة عن علم الضمير ومعرفة ما في النفوس والآية باهرة فيه لايعادلها إلا ماساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان

فصل

و من ذلك ماتواترت به الروايات من نعيه ع نفسه قبل وفاته والخبر عن الحادث في قتله و أنه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة في رأسه يخضب دمها لحيته فكان الأمر في ذلك كما قال .فمن اللفظ ألذي رواه الرواة في ذلك قوله ع و الله لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته . و قوله ع و الله ليخضبنها من فوقها وأومأ إلى شيبته ما [صفحه ٣٢٠] يحبس أشقاها. و قوله ع مايمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم . و قوله ع أتاكم شهر رمضان و هوسيد الشهور وأول السنة و فيه تدور رحى السلطان ألا وإنكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك أني لست فيكم -روايت-١-٢-روايت-١۴-١۴٣ فكان أصحابه يقولون إنه ينعى إلينا نفسه فضرب ع في ليلة تسع عشرة ومضى في ليلة إحدى وعشرين من ذلك الشهر. ومنها مارواه الثقات عنه أنه كان يفطر في هذاالشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابن عباس لايزيد على ثلاث لقم فقال له أحد ولديه الحسن أو الحسين ع في ذلك فقال يابني يأتي أمر الله و أناخميص إنما هي ليلة أوليلتان فأصيب من الليل . ومنها مارواه أصحاب الآثار أن الجعد بن بعجة رجلا من -روايت-١-٢-روايت-٣١-ادامه دارد [صفحه ٣٢١] الخوارج قال لأمير المؤمنين ع اتق الله يا علي فإنك ميت فقال أمير المؤمنين بل و الله مقتول قتلا ضربة على هذا وتخضب هذه ووضع يده على رأسه ولحيته عهد معهود و قدخاب من افترى -روايت-از قبل-١٨٩ و قوله ع في الليلة التي ضربه الشقي في آخرها و قدتوجه إلى المسجد فصاح الإوز في وجهه فطردهن الناس عنه فقال اتركوهن فإنهن نوائح

فصل

و من ذلك مارواه الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم أن أمير المؤمنين ع لمابلغه ماصنعه بسر بن أرطاة باليمن قال أللهم إن بسرا باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله و لاتبق له من دينه مايستوجب به عليك رحمتك -روايت-١-٢-روايت-۵٨-٢٢٠ فبقي بسر حتى اختلط و كان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب فكان يضرب به حتى يغشى عليه فإذاأفاق قال السيف [صفحه ٣٢٢] السيف فيدفع إليه فيضرب به فلم يزل ذلك دأبه حتى مات و من ذلك مااستفاض عنه ع من قوله إنكم ستعرضون من بعدي على سبي فسبوني فإن عرض عليكم البراءة مني فلاتبرءوا مني فإني على الإسلام فمن عرض عليه البراءة مني فليمدد عنقه فإن تبرأ مني فلادنيا له و لاآخرة -روايت-١-٢-روايت-۴٢-٢٢٢ فكان الأمر في ذلك كما قال و من ذلك مارووه أيضا عنه ع من قوله أيها الناس إني دعوتكم إلى الحق فتوليتم علي وضربتكم بالدرة فأعييتموني أماإنه سيليكم بعدي ولاة لايرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر -روايت-١-٢-روايت-۴۵-٣۶٠ فكان الأمر في ذلك كما قال و من ذلك مارواه العلماء أن جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال أين أمير المؤمنين فقيل له نائم فنادى

أيها النائم استيقظ فو ألذى نفسى بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كماأخبرتنا بذلك من قبل فسمعه أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۳۲۳] فنادى أقبل ياجويرية حتى أحدثك بحديثك فأقبل فقال و أنت و ألذى نفسى بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم ليصلبنك تحت جذع كافر -روايت-از قبل-۱۵۷ فمضى على ذلك الدهر حتى ولى زياد فى أيام معاوية فقطع يده ورجله ثم صلبه إلى جذع ابن مكعبر و كان جذعا طويلا فكان تحته و من ذلك مارووه أن ميثم التمار كان عبدا لامرأة من بنى أسد فاشتراه أمير المؤمنين ع منها وأعتقه و قال له مااسمك قال سالم قال أخبرنى رسول الله ص أن اسمك ألذى سماك به أبواك فى العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين و الله إنه لأسمى قال فارجع إلى اسمك ألذى سماك به رسول الله ص ودع سالما فرجع إلى ميثم واكتنى بأبى سالم فقال له على ع ذات يوم إنك تؤخذ بعدى فتصلب وتطعن بحربة فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فيخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة وامض حتى أريك النخلة التى تصلب على جذعها فأراه إياها -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۶۵۵ فكان ميثم يأتيها فيصلى عندها و يقول بوركت من نخلة لك [صفحه ۳۲۴] خلقت و لى غذيت و لم يزل يتعاهدها حتى قطعت و حتى عرف الموضع ألذى يصلب عليها بالكوفة قال و كان يلقى عمرو بن حريث فيقول له إنى مجاورك فأحسن جوارى فيقول له عمرو أتريد أن تشترى دار ابن مسعود أودار ابن حكيم و هو لايعلم مايريد. وحج فى السنة التى قتل فيهافدخل على أم سلمة رضى الله عنها فقالت من أنت قال أناميثم قالت و الله لربما سمعت رسول الله ص يوصى بك عليا فى جوف الليل فسألها عن الحسين قالت هو فى حائط له قال أخبريه أنى قدأحببت السلام عليه ونحن ملتقون عندرب العالمين إن شاء الله فدعت له بطيب فطيبت لحيته وقالت له أماإنها ستخضب بدم .فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد فأدخل عليه فقيل هذا كان من آثر الناس عند على قال ويحكم هذاالأعجمى قيل له نعم قال له عبيد الله أين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم و أنت أحد الظلمة قال إنك على عجمتك لتبلغ ألذى تريد ماأخبرك صاحبك أنى فاعل بك قال أخبرنى أنك تصلبنى عاشر عشرة أناأقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فو الله ماأخبرنى إلا عن النبى ص عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع ألذى أصلب عليه أين هو من الكوفة و أناأول خلق الله ألجم فى الإسلام فحبسه وحبس معه المختار بن أبى عبيد فقال ميثم التمار للمختار إنك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا ألذى يقتلنا فلما دعا عبيد الله [صفحه ۳۲۵] بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخلية سبيله فخلاه وأمر بميثم أن يصلب فأخرج فقال له رجل لقيه ما كان أغناك عن هذاياميثم فتبسم و قال و هويومئ إلى النخلة لها خلقت و لى غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو قد كان و الله يقول إنى مجاورك فلما صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بنى هاشم فقيل لابن زياد قدفضحكم هذاالعبد فقال ألجموه فكان أول خلق الله ألجم فى الإسلام و كان مقتل ميثم رحمة الله عليه قبل قدوم الحسين بن على ع العراق بعشرة أيام فلما كان يوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث فى آخر النهار فمه وأنفه دما. و هذا من جملة الأخبار عن الغيوب المحفوظة عن أمير المؤمنين ع وذكره شائع والرواية به بين العلماء مستفيضة

فصل

و من ذلك مارواه ابن عياش عن مجالد عن الشعبى عن زياد بن النضر الحارثى قال كنت عندزياد إذ أتى برشيد الهجرى فقال له

زياد ما قال لک صاحبک يعنى عليا ع إنا فاعلون بک قال تقطعون يـدى ورجلى وتصـلبوننى فقال زياد أم و الله لأكـذبن حـديثه خلوا سبيله فلمـا -روايت-١-٢-روايت-٨٣-ادامه دارد [صـفحه ٣٢٦] أراد أن يخرج قال زياد و الله مانجـد له شيئا شـرا مما قال صاحبه اقطعوا يديه ورجليه وأصـلبوه فقال رشيد هيهات قدبقى لى عندكم شىءأخبرنى به أمير المؤمنين ع قال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الآن و الله جاء تصديق خبر أمير المؤمنين ع . و هذاحديث قدنقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمن سميناه واشتهر أمره عندعلماء الجميع و هو من جملة ماتقدم ذكره من المعجزات والأخبار عن الغيوب -روايت-از قبل-٣٩٥

فصل

ماروٰاه عبدالعزيز بن صـهيب عن أبى العالية قال حدثنى مزرع بن عبد الله قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول أم و الله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم -روايت-١-٢-روايت-١١١-١٦٧ فقلت له إنک لتحـدثنى بالغيب قال احفظ ماأقول لک و الله ليكونن مـاخبرنى به أمير المؤمنين ع وليؤخـذن رجل فليقتلن وليصـلبن بين شـرفتين من شـرف هذاالمسـجد قلت إنک لتحـدثنى بالغيب قال حـدثنى الثقة المأمون على بن أبى طالب ع . [صـفحه ٣٢٧] قال أبوالعاليـة فما أتت علينا جمعه حتى أخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال و قد كان حدثنى بثالثة فنسيتها

فصل

و من ذلـک مـارواه جرير عن المغيرة قـال لمـاولى الحجـاج طلب كميـل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأى كميل ذلک قال أناشـيخ كبير قدنفـد عمرى لاينبغى أن أحرم قومى عطياتهم فخرج فـدفع بيـده إلى الحجاج فلما رآه قال له لقـد كنت أحب أن أجـد عليـک سبيلا فقـال له كميل لاتصـرف على أنيابک و لاتهـدم على فو الله مابقى من عمرى إلامثل كواسل الغبار فاقض ما أنت قاض فإن الموعـد الله و بعدالقتل الحساب ولقد خبرنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع أنک قاتلى قال فقال له الحجـاج الحجـة عليـک إذن فقـال كميـل ذاک إن كـان القضاء إليک قال بلى قـدكنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضـربوا عنقه فضربت عنقه . [صفحه ٣٢٨] و هذاأيضا خبر رواه نقلة العامة عن ثقاتهم وشاركهم فى نقله الخاصة ومضـمونه من باب ماذكرناه من المعجزات والبراهين البينات

فصل

و من ذلـک مـارواه أصـحاب السـيرة من طرق مختلفـة أن الحجـاج بن يوسف الثقفى قـال ذات يوم أحب أن أصـيب رجلا من أصـحاب أبى تراب فأتقرب إلى الله بدمه فقيل له مانعلم أحدا كان أطول صـحبة لأبى تراب من قنبر مولاه فبعث فى طلبه فأتى به فقال له أنت قنبر قال نعم قال أبوهمدان قال نعم قال مولى على بن أبى طالب قال الله مولاى و أمير المؤمنين على ولى نعمتى قال ابرأ من دينه قـال فـإذابرئت من دينه تـدلنى على دين غيره أفضل منه فقال إنى قاتلک فاختر أى قتلـة أحب إليک قال قدصـيرت ذلـک إليـک قال و لم قال لأنک لاتقتلنى قتلـة إلاقتلتک مثلها ولقـد خبرنى أمير المؤمنين ع أن منيتى تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فأمر به فذبح . و هذاأيضا من الأخبار التى صحت عن أمير المؤمنين ع بالغيب وحصلت فى باب المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم [صفحه ٣٢٩] ألذى خص الله به حججه من أنبيائه ورسله وأوصيائه ع و هولاحق بما قدمناه

فصل

و من ذلک ماروواه الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالی عن أبی إسحاق السبیعی عن سوید بن غفلة أن رجلاـ جاء إلی أمیر المؤمنین ع فقال یا أمیر المؤمنین إنی مررت بوادی القری فرأیت خالد بن عرفطة قدمات بهافاستغفر له فقال أمیر المؤمنین ع مه إنه لم یمت و لاـیموت حتی یقود جیش ضلالة صاحب لوائه حبیب بن حماز فقام رجل من تحت المنبر فقال یا أمیر المؤمنین و الله أنی لک شیعة وأنی لک محب قال و من أنت قال أناحبیب بن حماز قال إیاک أن تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذاالباب وأومأ بیده إلی باب الفیل -روایت-۱-۲-روایت-۹۷-۵۲۶ فلما مضی أمیر المؤمنین ع وقضی الحسن بن علی من بعده و کان من أمر الحسین بن علی ع و من ظهوره ما کان بعث ابن زیاد بعمر بن سعد إلی الحسین بن علی ع وجعل خالد بن عرفطة علی مقدمته وحبیب بن حماز صاحب رایته فسار بها حتی دخل المسجد من باب الفیل . [صفحه ۳۳۰] و هذاأیضا خبر مستفیض لایتناکره أهل العلم الرواة للآثار و هومنتشر فی أهل الکوفة ظاهر فی جماعتهم لایتناکره منهم اثنان و هو من المعجز ألذی بیناه

فصل

و من ذلک مارواه زکریا بن یحیی القطان عن فضیل بن الزبیر عن أبی الحکم قال سمعت مشیختنا وعلماءنا یقولون خطب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فقال فی خطبته سلونی قبل أن تفقدونی فو الله لاتسألونی عن فئة تضل مائة وتهدی مائة إلاانبأتکم بناعقها وسائقها إلی یوم القیامة فقام إلیه رجل فقال أخبرنی کم فی رأسی ولحیتی من طاقة شعر فقام أمیر المؤمنین ع و قال و الله لقد حدثنی خلیلی رسول الله ص بما سألت عنه و إن علی کل طاقة شعر فی رأسک ملکا یلعنک و علی کل طاقة شعر فی لحیتک شیطانا یستفزک و إن فی بیتک لسخلا یقتل ابن رسول الله وآیة ذلک مصداق ما -روایت-۱-۲-روایت-۱۷۲-ادامه دارد [صفحه ۳۳۱] خبرتک به و لو لاـ أن ألذی سألت عنه یعسر برهانه لأخبرتک به ولکن آیة ذلک مانبأت به عن لعنتک وسخلک الملعون -روایت-از قبل-۱۱۹ و کان ابنه فی ذلک الوقت صبیا صغیرا یحبو فلما کان من أمر الحسین ع ما کان تولی قتله و کان الأمر کما قال أمیر المؤمنین ع

فصل

و من ذلک مارواه إسماعیل بن صبیح عن یحیی بن المساور العابد عن إسماعیل بن زیاد قال إن علیا ع قال للبراء بن عازب یوما یابراء یقتل ابنی الحسین ع و أنت حی لاتنصره -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-۱۷۸ فلما قتل الحسین بن علی ع کان البراء بن عازب یقول صدق و الله علی بن أبی طالب قتل الحسین و لم أنصره ثم یظهر الحسرة علی ذلک والندم [صفحه ۳۳۲] و هذاأیضا لاحق بما قدمنا ذکره من الإنباء بالغیوب والأعلام القاهرة للقلوب

فصل

و من ذلک مارواه عثمان بن عیسی العامری عن جابر بن الحر عن جویریة بن مسهر العبدی قال لماتوجهنا مع أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع إلی صفین فبلغنا طفوف کربلاء وقف ع ناحیة من العسکر ثم نظر یمینا وشمالا واستعبر ثم قال هذا و الله مناخ رکابهم وموضع منیتهم فقیل له یا أمیر المؤمنین ما هذاالموضع قال هذاکربلاء یقتل فیه قوم یدخلون الجنة بغیر حساب ثم سار -

روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۳۸۰ فکـان الناس لایعرفون تأویل ما قال حتی کان من أمر أبی عبـد الله الحسـین بن علی ع وأصـحابه بالطف ما کان فعرف حینئذ من سمع مقاله مصداق الخبر فیما أنبأهم به . و کان ذلک من علم الغیب والخبر بالکائن قبل کونه و هوالمعجز الظاهر والعلم الباهر حسب ماذکرناه . والأخبار فی هـذاالمعنی یطول بهاالشرح وفیما أثبتناه منها کفایـة فیما قصـدناه [صفحه ۳۳۳]

فصل آخر

و من أعلامه ع الباهرة ماأبانه الله تعالی به من القدرة وخصه به من القوة وخرق العادة بالأعجوبة فیه .فمن ذلک ماجاءت به الآثار وتظاهرت به الأخبار واتفق علیه العلماء وسلم له المخالف والمؤالف من قصة خیبر وقلع أمیر المؤمنین ع باب الحصن بیده ودحوه به علی الأرض و کان من الثقل بحیث لایحمله أقل من خمسین رجلا و قدذکر ذلک عبد الله بن أحمد بن حنبل فیما رواه عن مشیخته فقال حدثناإسماعیل بن إسحاق القاضی قال حدثنا ابراهیم بن حمزة قال حدثنا عبدالعزیز بن محمد عن حرام عن أبی عتیق عن ابنی جابر عن جابر أن النبی ص دفع الرایة إلی علی بن أبی طالب ع فی یوم خیبر بعد أن دعا له فجعل علی ع یسرع المسیر وأصحابه یقولون له ارفق حتی انتهی إلی الحصن فاجتذب بابه فألقاه بالأرض ثم اجتمع علیه منا سبعون رجلا و کان جهدهم أن أعادوا الباب -روایت-۱-۲-روایت-۲۰۷-۴۵۲ و هذامما خصه الله تعالی به من القوة وخرق به العادة وجعله علما معجزا کماقدمناه [صفحه ۳۳۴]

فصل

و من ذلک مارواه أهل السیرة واشتهر الخبر به عندالعامة والخاصة حتی نظمته الشعراء وخطبت به البلغاء ورواه الفقهاء والعلماء من حدیث الراهب بأرض کربلاء والصخرة وشهرته تغنی عن تکلف إیراد الإسناد له و ذلک أن الجماعة روت أن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع لماتوجه إلی صفین لحق أصحابه عطش شدید ونفد ما کان معهم من الماء فأخذوا یمینا وشمالا یلتمسون الماء فلم یجدوا له أثرا فعدل بهم أمیر المؤمنین عن الجادة وسار قلیلا فلاح لهم دیر فی وسط البریة فسار بهم نحوه حتی إذاصار فی فنائه أمر من نادی ساکنه بالاطلاع إلیهم فنادوه فاطلع فقال له أمیر المؤمنین ع هل قرب قائمک هـذاماء یتغوث به هؤلاء القوم فقال هیهات بینی و بین الماء أکثر من فرسخین و مابالقرب منی شیء من الماء و لو لاأننی أوتی بماء یکفینی کل شهر علی التقتیر لتلفت عطشا. فقال أمیر المؤمنین ع أسمعتم ما قال الراهب قالوا نعم أفتأمرنا بالمسیر إلی حیث أومأ إلیه لعلنا ندرک الماء وبنا -روایت-۱-۲-روایت-۲۶-ادامه دارد [صفحه ۳۳۵] قوة فقال أمیر المؤمنین ع لاحاجة بکم إلی ذلک ولوی عنق بغلته نحو القبلة وأشار لهم إلی مکان یقرب من الدیر فقال اکشفوا الأرض فی هـذاالمکان فعدل جماعة منهم إلی الموضع فکشفوه بالمساحی فظهرت لهم صخرة عظیمة تلمع فقالوا یا أمیر المؤمنین هنا صخرة لاتعمل فیهاالمساحی فقال لهم إن هذه الصخرة علی الماء فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا فی قلبها فاجتمع القوم وراموا تحریکها فلم یجدوا إلی ذلک سبیلا واستصعبت علیهم فلما رآهم ع قداجتمعوا وبذلوا الجهد فی قلع الصخرة فاستصعبت علیهم لوی ع رجله عن سرجه حتی صار علی الأرض ثم حسر عن ذراعیه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحرکها ثم قلعها بیده ودحی بهاأذرعا کثیرة فلما زالت عن مکانها ظهر لهم بیاض الماء فتبادروا إلیه فشربوا منه فکان أعذب ماء شربوا منه فی سفرهم وأبرده وأصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلک . ثم جاء إلی الصخرة فتناولها بیده ووضعها حیث کانت وأمر أن یعفی أثرها بالتراب والراهب ینظر من فوق

دیره فلما استوفی علم ماجری نادی یامعشر الناس أنزلونی أنزلونی فاحتالوا فی إنزاله فوقف بین یدی أمیر المؤمنین ع فقال له یا هـذا أنت نبی مرسل قال لا قال فملک مقرب قال لا قال فمن أنت -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۳۶] قال أناوصی رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبیین قال ابسط یدک أسلم لله تبارک و تعالی علی یدک فبسط أمیر المؤمنین ع یده و قال له اشهد الشهادتین فقال أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أنک وصی رسول الله وأحق الناس بالأمر من بعده فأخذ أمیر المؤمنین ع علیه شرائط الإسلام ثم قال له ما ألذی دعاک الآن إلی الإسلام بعدطول مقامک فی هذاالدیر علی الخلاف فقال أخبرک یا أمیر المؤمنین أن هذاالدیر بنی علی طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها و قدمضی عالم قبلی فلم یدرکوا ذلک و قدرزقنیه الله عز و جل وإنا نجد فی کتاب من کتبنا ونأثر عن علمائنا أن فی هذاالصقع عینا علیها صخرة لایعرف مکانها إلانبی أووصی نبی و أنه لابد من ولی لله یدعو إلی الحق آیته معرفة مکان هذه الصخرة وقدرته علی قلعها وإنی لمارأیتک قدفعلت ذلک تحققت ماکنا ننتظره وبلغت الأمنیة منه فأنا الیوم مسلم علی یدک ومؤمن بحقک ومولاک . فلما سمع ذلک أمیر المؤمنین ع بکی حتی اخضلت لحیته من الدموع ثم قال الحمد لله ألذی لم أکن عنده منسیا الحمد لله ألذی کنت فی کتبه مذکورا ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما یقول أخوکم هذاالمسلم فسمعوا مقالته وکثر حمدهم لله وشکرهم علی النعمة التی أنعم الله بهاعلیهم فی معرفتهم بحق أمیر المؤمنین ع . -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۳۷] ثم سار ع والراهب بین یدیه فی جملة أصحابه حتی لقی أهل الشام و کان الراهب من جملة من استشهد معه فتولی ع الصلاة علیه ودفنه وأکثر من الاستغفار له و کان إذاذکره یقول ذاک مولای -روایت-از قبل-۱۹۰ و فی هذاالخبر ضروب من المعجز أحدها علم الغیب والثانی القوة التی خرق العادة بها وتمیز بخصوصیتها من الأنام مع ما فیه من ثبوت البشارة به فی کتب الله الأولی و ذلک مصداق قوله تعالی ذٰلِکَ مَثَلُهُم فِی التّوراةِ وَ مَثَلُهُم فِی الإِنجِیلِ و فی ذلک یقول إسماعیل بن محمدالحمیری فی قصیدته البائیة المذهبة -قرآن-۱۹۴-۲۵۰ ولقد سری فیما یسیر لیلة || بعدالعشاء بکربلاء فی موکب حتی أتی متبتلا فی قائم || ألقی قواعده بقاع مجدب یأتیه لیس بحیث یلفی عامرا || غیرالوحوش و غیرأصلع أشیب فدنا فصاح به فأشرف ماثلا || کالنسر فوق شظیة من مرقب هل قرب قائمک ألذی بوئته || ماء یصاب فقال ما من مشرب إلابغایة فرسخین و من لنا || بالماء بین نقا وقی سبسب [صفحه ۳۳۸] فثنی الأعنة نحو وعث فاجتلی || ملساء تلمع کاللجین المذهب قال اقلبوها إنکم إن تقلبوا || ترووا و لاتروون إن لم تقلب فاعصوصبوا فی قلبها فتمنعت || عنهم تمنع صعبة لم ترکب حتی إذاأعیتهم أهوت لها || کف متی ترم المغالب تغلب فکأنها کرة بکف حزور || عبل الذراع دحا بها فی ملعب فسقاهم من تحتها متسلسلا || عذبا یزید علی الألذ الأعذب حتی إذاشربوا جمیعا ردها || ومضی فخلت مکانها لم یقرب أعنی ابن فاطمة الوصی و من یقل || فی فضله وفعاله لم یکذب [صفحه ۳۳۹]

فصل

و من ذلک ماتظاهر به الخبر من بعثة رسول الله ص له إلی وادی الجن و قدأخبره جبرئیل ع بأن طوائف منهم قداجتمعوا لکیده فأغنی عن رسول الله ص وکفی الله المؤمنین به کیدهم ودفعهم عن المسلمین بقوته التی بان بها من جماعتهم فروی محمد بن أبی السری التمیمی عن أحمد بن الفرج عن الحسن بن موسی النهدی عن أبیه عن وبرة بن الحارث عن ابن عباس رحمه الله علیه قال لماخرج النبی ص إلی بنی المصطلق جنب عن الطریق فأدرکه اللیل فنزل بقرب واد وعر فلما کان فی آخر اللیل هبط علیه جبرئیل ع یخبره أن طائفة من کفار -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۰-ادامه دارد [صفحه ۳۴۰] الجن قداستبطنوا الوادی یریدون

کیده وإیقاع الشر بأصحابه عندسلوکهم إیاه فدعا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فقال له اذهب إلی هذاالوادی فسیعرض لک من أعداء الله الجن من یریدک فادفعه بالقوۀ التی أعطاک الله عز و جل وتحصن منه بأسماء الله التی خصک بعلمها وأنفذ معه مائۀ رجل من أخلاط الناس و قال لهم کونوا معه وامتثلوا أمره فتوجه أمیر المؤمنین ع إلی الوادی فلما قارب شفیره أمر المائۀ الذین صحبوه أن یقفوا بقرب الشفیر و لایحدثوا شیئا حتی یأذن لهم ثم تقدم فوقف علی شفیر الوادی وتعوذ بالله من أعدائه وسمی الله عز و جل وأومأ إلی القوم الذین اتبعوه أن یقربوا منه فقربوا فکان بینهم وبینه فرجۀ مسافتها غلوۀ ثم رام الهبوط إلی الوادی فاعترضته ریح عاصف کاد أن یقع القوم علی وجوههم لشدتها و لم تثبت أقدامهم علی الأرض من هول مالحقهم فصاح أمیر المؤمنین أنا علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب وصی رسول الله و ابن عمه اثبتوا إن شئتم فظهر للقوم أشخاص علی صورۀ الزط تخیل فی أیدیهم شعل النار قداطمأنوا بجنبات الوادی فتوغل أمیر المؤمنین ع بطن الوادی و هویتلو القرآن ویومئ بسیفه یمینا وشمالا فما لبثت الأشخاص حتی صارت کالدخان الأسود وکبر -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۴۱] أمیر المؤمنین ع ثم صعد من حیث انهبط فقام مع القوم الذین اتبعوه حتی أسفر الموضع عما اعتراه فقال له أصحاب رسول الله ص مالقیت یا أبا الحسن فلقد کدنا أن نهلک خوفا وإشفاقا علیک أکثر مما لحقنا فقال لهم ع أنه لماتراءی لی العدو جهرت فیهم بأسماء الله عز و جل فتضاءلوا وعلمت ماحل بهم من الجزع فتوغلت الوادی غیرخائف منهم و لوبقوا علی هیئاتهم لأتیت علی آخرهم و قدکفی الله کیدهم وکفی المسلمین شرهم وسیسبقنی بقیتهم إلی النبی ع فیؤمنون به وانصرف أمیر المؤمنین بمن تبعه إلی رسول الله ص فأخبره الخبر فسری عنه ودعا له بخیر و قال له قدسبقک یا علی إلی من أخافه الله بک فأسلم وقبلت إسلامه ثم ارتحل بجماعۀ المسلمین حتی قطعوا الوادی آمنین غیرخائفین -روایت-از قبل-۷۰۰ و هذاالحدیث قدروته العامۀ کماروته الخاصۀ و لم یتناکروا شیئا منه والمعتزلۀ لمیلها إلی مذهب البراهمۀ تدفعه ولبعدها [صفحه ۳۴۲] عن معرفۀ الأخبار تنکره وهی سالکۀ فی ذلک طریق الزنادقۀ فیما طعنت به فی القرآن و ماتضمنه من أخبار الجن وإیمانهم بالله ورسوله ع و ماقص الله تعالی من نبئهم فی القرآن فی سورۀ الجن وقولهم إِنّا سَمِعنا قُرآناً عَجَباً یَهدِی إِلَی الرّشدِ فَآمَنّا بِهِ إلی آخر ماتضمنه الخبر عنهم فی هذه السورۀ. و إذابطل اعتراض الزنادقۀ فی ذلک بتجویز العقول وجود الجن وإمکان تکلیفهم وثبوت ذلک مع إعجاز القرآن والأعجوبۀ الباهرۀ فیه کان مثل ذلک ظهور بطلان طعون المعتزلۀ فی الخبر ألذی رویناه لعدم استحالۀ مضمونه فی العقول و فی مجیئه من طریقین مختلفین وبروایۀ فریقین فی دلالته متباینین برهان صحته و لیس فی إنکار من عدل عن الإنصاف فی النظر من المعتزلۀ والمجبرۀ قدح فیما ذکرناه من وجوب العمل علیه . کما أنه لیس فی جحد الملحدۀ وأصناف الزنادقۀ والیهود والنصاری والمجوس والصابئین ماجاء مجیئه من الأخبار بمعجزات النبی ص کانشقاق القمر وحنین الجذع وتسبیح الحصی وشکوی البعیر وکلام الذراع ومجیء الشجرۀ وخروج الماء من بین أصابعه فی المیضاۀ وإطعام الخلق الکثیر من الطعام القلیل قدح فی صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجۀ -قرآن-۲۰۳-۲۶۷ [صفحه ۳۴۳] بهابل الشبهۀ لهم فی دفع ذلک و إن ضعفت أقوی من شبهۀ منکری معجزات أمیر المؤمنین ع وبراهینه لما لاخفاء علی أهل الاعتبار به مما لاحاجۀ بنا إلی شرح وجوهه فی هذاالمکان . و إذاثبت تخصص أمیر المؤمنین ع من القوم بما وصفناه وبینونته من الکافۀ فی العلم بما شرحناه وضح القول فی الحکم له بالتقدم علی الجماعۀ فی مقام الإمامۀ واستحقاقه السبق لهم إلی محل الرئاسۀ بما تضمنه الذکر الحکیم من قصۀ داود ع وطالوت حیث یقول الله عزاسمه وَ قالَ لَهُم نَبِیّهُم إِنّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَکُم طالُوتَ مَلِکاً قالُوا أَنّی یَکُونُ لَهُ المُلکُ عَلَینا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلکِ مِنهُ وَ لَم یُؤتَ سَعَۀً مِنَ المالِ قالَ إِنّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَیکُم وَ زادَهُ بَسطَۀً فِی العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ یُؤتِی مُلکَهُ مَن یَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِیمٌفجعل تعالی الحجۀ لطالوت فی تقدمه علی الجماعۀ من قومه ماجعله لولیه وأخی نبیه ع فی التقدم علی کافۀ الأمۀ من اصطفائه علیهم وزیادته فی العلم والجسم بسطۀ وأکد ذلک بمثل ماتأکد به الحکم لأمیر المؤمنین ع من المعجز الباهر المضاف

إلى البينونة من القوم بزيادة البسطة فى العلم والجسم فقال سبحانه وَ قالَ لَهُم نَبِيّهُم إِنّ آيَةَ مُلكِهِ أَن يَأتِيَكُمُ التّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِن رَبّكُم وَ بَقِيّةٌ مِمّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحمِلُهُ المَلائِكَةُ إِنّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكُم إِن كُنتُم مُؤمِنِينَفكان –قرآن-۴۵۴-۷۶۵-قرآن-۱۰۷۳-۱۲۹۳ [صفحه ۳۴۴] خرق العادة لأمير المؤمنين ع بما عددناه من علم الغيوب و غير ذلك كخرق العادة لطالوت بحمل التابوت سواء و هذا بين و الله ولى التوفيق . و لاأزال أجد الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر العجب من الخبر بملاقاة أمير المؤمنين ع الجن وكفه شرهم عن النبى ص وأصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الرواية له إلى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك فى الأخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته ع و يقول إنها من موضوعات الشيعة وتخرص من افتراه منهم للتكسب بذلك أوالتعصب و هذابعينه مقال الزنادقة وكافة أعداء الإسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن وإسلامهم وقولهم إِنّا سَمِعنا قُرآناً عَجَباً يَهدِي إِلَى الرّشدِ وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود فى قصته ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط و فى غير ذلك من معجزات الرسول ع فإنهم يظهرون العجب من جميع ذلك ويتضاحكون عندسماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزءون ويلغطون فيما يسرفون به من سب الإسلام وأهله واستحماق معتقديه والناصرين له ونسبتهم إياهم إلى العجز والجهل ووضع الأباطيل فلينظر القوم ماجنوه على الإسلام بعداوتهم أمير المؤمنين ع واعتمادهم فى دفع فضائله ومناقبه وآياته على ما –قرآن-۵۶۹-۶۱۹ [صفحه ۳۴۵] ضاهوا به أصناف الزنادقة والكفار مما يخرج عن طريق الحجاج إلى أبواب الشغب والمسافهات وبالله نستعين

فصل

ومما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع مااستفاضت به الأخبار ورواه علماء السيرة والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له ع مرتين فى حياة النبى ص مرة و بعدوفاته مرة أخرى . و كان من حديث رجوعها عليه فى المرة الأولى ماروته أسماء بنت عميس وأم سلمة زوج النبى ص وجابر بن عبد الله الأنصارى و أبوسعيد الخدرى فى جماعة من الصحابة أن النبى ص كان ذات يوم فى منزله و على ع بين يديه إذ جاءه جبرئيل ع يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحى توسد فخذ أمير المؤمنين ع فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس فاضطر أمير المؤمنين ع لذلك –روايت-۱-۲–روايت-۱۲۰–ادامه دارد [صفحه ۳۴۶] إلى صلاة العصر جالسا يومئ بركوعه وسجوده إيماء فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين ع أفاتتك صلاة العصر قال له لم أستطع أن أصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التى كنت عليها فى استماع الوحى فقال له ادع الله ليرد عليك الشمس حتى تصليها قائما فى وقتها كمافاتتك فإن الله يجيبك لطاعتك لله ورسوله فسأل أمير المؤمنين الله عزاسمه فى رد الشمس فردت عليه حتى صارت فى موضعها من السماء وقت العصر فصلى أمير المؤمنين ع صلاة العصر فى وقتها ثم غربت فقالت أسماء أم و الله لقد سمعنا لها عندغروبها صريرا كصرير المنشار فى الخشبة –روايت–از قبل-۵۵۸ . و كان رجوعها عليه بعد النبى ص أنه لماأراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى ع بنفسه فى طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا فى ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر فى وقتها فأجابه الله تعالى إلى ردها عليه فكانت فى الأفق على الحال التى تكون عليها وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك وأكثروا من [صفحه ۳۴۷] التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمته التى ظهرت فيهم . وسار خبر ذلك فى الآفاق وانتشر ذكره فى الناس و فى ذلك يقول السيد بن محمدالحميرى رحمه الله ردت عليه الشمس لمافاته || وقت الصلاة و قددنت للمغرب حتى تبلج نورها فى وقتها || للعصر ثم هوت هوى الكوكب و عليه قدردت ببابل مرة

|| أخرى و ماردت لخلق معرب إلاليوشع أو له من بعده || ولردها تأويل أمر معجب

فصل

و من ذلك مارواه نقلة الأخبار واشتهر فی أهل الكوفة لاستفاضته بينهم وانتشر الخبر به إلی من عداهم من أهل البلاد فأثبته العلماء من كلام الحيتان له فی فرات الكوفة. و ذلک أنهم رووا أن الماء طغی فی الفرات وزاد حتی أشفق أهل الكوفة من الغرق ففزعوا إلی أمير المؤمنين ع فركب بغلة رسول الله ص وخرج و الناس معه حتی أتی شاطئ الفرات فنزل عليه وأسبغ الوضوء وصلی منفردا بنفسه و الناس يرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها أكثرهم ثم تقدم إلی الفرات متوكئا علی قضيب بيده حتی ضرب به صفحة الماء و قال انقص بإذن الله ومشيئته فغاض الماء حتی بدت الحيتان من قعر البحر فنطق -روايت-١-٢-روايت-١٩۴-ادامه دارد [صفحه ٣۴٨] كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين و لم ينطق منها أصناف من السموک وهی الجری والزمار والمارماهی.فتعجب الناس لذلک وسألوه عن علة نطق مانطق وصموت ماصمت فقال أنطق الله لی ماطهر من السموک وأصمت عنی ماحرمه ونجسه وبعده -روايت-از قبل-٢۴١ و هذاخبر مستفيض شهرته بالنقل والرواية كشهرة كلام الذئب للنبیص وتسبيح الحصی بكفه وحنين الجذع إليه وإطعامه الخلق الكثير من الطعام القليل و من رام طعنا فيه فهو لايجد من الشبهة فی ذلک إلا مايتعلق به الطاعنون فيما عددناه من معجزات النبی ص

فصل

و قدروی حملة الأخبار أيضا من حديث الثعبان والآية فيه والأعجوبة مثل ماروره من حديث كلام الحيتان ونقصان ماء الفرات ورووا أن أمير المؤمنين ع كان ذات يوم يخطب علی منبر -روايت-١-٢-روايت-٩-ادامه دارد [صفحه ٣۴٩] الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقی حتی دنا من أمير المؤمنين ع فارتاع الناس لذلک وهموا بقصده ودفعه عن أمير المؤمنين فأومأ إليهم بالكف عنه فلما صار علی المرقاة التی عليها أمير المؤمنين قائم انحنی إلی الثعبان وتطاول الثعبان إليه حتی التقم أذنه وسكت الناس وتحيروا لذلک فنق نقيقا سمعه كثير منهم ثم إنه زال عن مكانه و أمير المؤمنين ع يحرک شفتيه والثعبان كالمصغی إليه ثم انساب فكان الأرض ابتلعته وعاد أمير المؤمنين ع إلی خطبته فتممها فلما فرغ منها ونزل اجتمع إليه الناس يسألونه عن حال الثعبان والأعجوبة فيه فقال لهم ليس ذلک كماظننتم وإنما هوحاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار إلی يستفهمنی عنها فأفهمته إياها ودعا لی بخير وانصرف -روايت-از قبل-٧٠٣

فصل

وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجن فی صور الحيوان ألذی ليس بناطق و ذلک معروف عندالعرب قبل البعثة وبعدها و قد [صفحه ٣۵٠] تناصرت به أخبار أهل الإسلام و ليس ذلک بأبعد مما أجمع عليه أهل القبلة من ظهور إبليس لأهل دار الندوة فی صورة شيخ من أهل نجد واجتماعه معهم فی الرأی علی المكر برسول الله ص وظهوره يوم بدر للمشركين فی صورة سراقة بن جعشم المدلجی و قوله لا غالِبَ لَكُمُ اليَومَ مِنَ النّاسِ وَ إِنّی جارٌ لَكُم قال الله عز و جل فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَكَصَ عَلی عَقِبَيهِ وَ قالَ إِنّی بَرِیءٌ مِنكُم إِنّی أَری ما لا تَرَونَ إِنّی أَخافُ اللّهَ وَ اللّهُ شَدِيدُ العِقابِ. و كل من رام الطعن فيما ذكرناه من هذه الآيات فإنما يعول فی ذلک علی الملحدة وأصناف الكفار من مخالفی الملة ويطعن فيهابمثل ماطعنوا به فی آيات النبی ص وكلهم

راجع إلى طعون البراهمة والزنادقة فى آيات الرسل ع والحجة عليهم ثبوت النبوة وصحة المعجز لرسول الله ص -قرآن-۲۴۹-۳۰۶-قرآن-۳۲۷-۴۸۰

فصل

و من ذلک ماروواه عبدالقاهر بن عبدالملک بن عطاء الأشجعی عن الوليد بن عمران البجلی عن جميع بن عمير قال اتهم علی ع رجلا يقال له العيزار برفع أخباره إلى معاوية فأنكر ذلک وجحده فقال له أمير المؤمنين ع أتحلف بالله يا هذاإنک ما -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵۱] فعلت ذلک قال نعم وبدر فحلف فقال له أمير المؤمنين ع إن كنت كاذبا فأعمى الله بصرک -روايت-از قبل-۹۳ فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد قدأذهب الله بصره

فصل

و من ذلک ماروواه إسماعيل بن عمرو قال حدثنامسعر بن كدام قال حدثناطلحة بن عميرة قال نشد علی ع الناس فی قول النبی ص من كنت مولاه فعلی مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الأنصار وأنس بن مالک فی القوم لم يشهد فقال له أمير المؤمنين ع ياأنس قال لبيک قال مايمنعک أن تشهد و قدسمعت ماسمعوا فقال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال أمير المؤمنين ع أللهم إن كان كاذبا فاضربه ببياض أوبوضح لاتواريه العمامة قال طلحة بن عميرة فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۴۸۶ [صفحه ۳۵۲]

فصل

و من ذلک ماروواه أبوإسرائيل عن الحكم عن أبی سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال نشد علی الناس فی المسجد فقال أنشد الله رجلا سمع النبی ص يقول من كنت مولاه فعلی مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الأيمن وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلک قال زيد بن أرقم وكنت أنافيمن سمع ذلک فكتمته فذهب الله ببصری و كان يتندم على مافاته من الشهادة ويستغفر -روايت-۱-۲-روايت-۸۸-۴۱۱

فصل

و من ذلک ماروواه علی بن مسهر عن الأعمش عن موسى بن طريف عن عباية و موسى بن أكيل النميری عن عمران بن ميثم عن عباية و موسى الوجيهی عن المنهال بن عمرو و عن عبد الله بن -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۵۳] الحارث وعثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قالوا شهدنا عليا أمير المؤمنين ع على المنبر يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله ورثت نبی الرحمة ونكحت سيدة نساء أهل الجنة و أناسيد الوصيين وآخر أوصياء النبيين لايدعی ذلک غيری إلاأصابه الله بسوء -روايت-۱۱۷-۲۷۰ فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم من لا-يحسن أن يقول هذا أنا عبد الله وأخو رسول الله فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد فسألنا قومه عنه فقلنا هل تعرفون به عرضا قبل هذاقالوا أللهم لا. قال الشيخ المفيد رضی الله عنه والأخبار فی أمثال ماذكرناه وأثبتناه يطول بهاالكتاب وفيما أودعناه كتابنا هذا من جملتها غنى عما سواه و الله نسأل

التوفيق وإياه نستهدى إلى سبيل الرشاد [صفحه ۳۵۴]

باب ذكر أولاد أمير المؤمنين ع وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم

فأولاد أمير المؤمنين ص سبعة وعشرون ولدا ذكرا وأنثى الحسن و الحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة أم كلثوم أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمدخاتم النبيين ص . و محمدالمكنى أباالقاسم أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية. وعمر ورقية كانا توأمين وأمهما أم حبيب بنت ربيعة. والعباس و جعفر وعثمان و عبد الله الشهداء مع أخيهم الحسين بن على ص بطف كربلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم . و محمدالأصغر المكنى أبابكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين ع بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية. ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعمية رضى الله عنها. وأم الحسن ورملة أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفى. ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هانئ وأم [صفحه ۳۵۵] الكرام وجمانة المكناة أم جعفر وأمامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لأمهات شتى . و فى الشيعة من يذكر أن فاطمةص أسقطت بعد النبى ص ولدا ذكرا كان سماه رسول الله ع و هوحمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين ع ثمانية وعشرون و الله أعلم . [صفحه ۳۵۶] تم الجزء الأول من كتاب الإرشاد فى معرفة حجج الله تعالى على العباد ويتلوه فى الجزء الثانى إن شاء الله باب ذكر الأئمة ع بعد أمير المؤمنين ع وتاريخ مواليدهم ودلائل إمامتهم ومدت خلافتهم ووقت وفاتهم وموضع قبورهم وعدد أولادهم وطرف من أخبارهم صلوات الله عليهم وسلم تسليما كثيرا

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علىّ بنُ موسَى الرِّضا – علـَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علـَيهِـم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة و طريقة لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تـُتبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتَى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثـَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشـّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنّه

يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى. – من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی"/بناية "القائميّة" تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ۲۳۷۳ الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التِجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنَّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتَّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


مرکز
القائمیة
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩